بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته اهتدى المهتدون، وبعدله ضل الضالون. لا يُسأل عما يفعل وهم يسئلون. أحمده سبحانه حمد عبد نزه ربه عما يقول الظالمون. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وسبحان الله رب العرش عما يصفون. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وخليله الصادق المأمون. اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه الذين هم بهديه مستمسكون، وسلم تسليما كثيرا وبعد.

﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ (البقرة: ٣٢)

فمما لا شك أن العقيدة الإسلامية تمثل أهم شيئ في حياة المسلم وإذا كانت العقيدة صحيحة سليمة من الخلل والزلل فإن الرجل ينجح في الدنيا والآخرة ولهذا كان كل النبي يدعون إلى عقيدة معينة يوحي بها إليهم, يدعون إليها ويطالبون بها لايقبلون عنها صرفا ولا عدلا ولا يبغون عنها عوضا ولابدلا.

وقد تناول هذا الموضوع غير قليل من العلماء بالتصنيف وغيره لكن فيه من الخرافات ما يبعدنا عن القراءة فيه فتأصل في قلبي رغم عدم أهليتي وقلة بضاعتي فيه أن أكتب في هذا الموضوع بحثا علميا يبعد عن الخرافات.

بينما كان سلوك كليتنا ابن عباس العربية المتواجدة في جنوب سريلانكا بمدينة جول تلزم على من ينهي المنهج الدراسي لنيل شهادة التحصيل للقيام بإعداد بحث علمي وتقديمه تحت موضوع تميل نفسه إليه تحت كنف إشراف معالي أساتذتي, فوقع نظري بعد الإشارة من قبل أفاضل الأساتذة في **خلاصة الأخبار عن الملائكة الأخيار**

دواع دفعتني إلى اصطفاء هذا الموضوع الذي نصب أعينكم الآن.

- شدة رغبتي في تحرير بحث علمي يبقى تراثا إسلاميا أخلفه في كلية ابن عباس العربية التي تربيت علميا وأدبيا.
- شدة همي بمعرفة الأحكام المتعلقة بموضوع الملائكة خصوصا في وظائف الملائكة وحراساتهم.
- عدم وجود بحث جمع فيه جميع المسائل التي تتعلق بأحكام الملائكة في هذه المدرسة ولذا رأيت المناسب أن أكتب بحثا تحت هذا الموضوع.
- تمنيت أن أوضح لعوام الناس الذين يعتقدون المعتقدات غير الصحيحة في الملائكة.

ولا أنسى في هذا المكان أن أشكر الله بأخلص شكر أولا لما أتاح لي فرصة قيمة لأواصل دراستي العلمية في هذه الكلية الميمونة على أيدي أساتذتي الكرام من الصف الأول إلى الصف السابع.

ثم أقدم بأطيب الشكر إلى والدي الكريمين اللذين ربياني أحسن تربية فربنا رب ارحمهما كما ربياني صغيرا.

ثم أقدم الشكري الخالص الجزيل لفضيلة أستاذي ومشرفي الشيخ **أبي حبيب محمد فرناس بن باب الهدى (العباسي)** - رعاه الله– الذي أشرف على بحثي مع كونه مشغولا جدا كما لا يفوتني في هذا المقام أن أشكر جزيل الشكر سعادة أستاذي مدير كليتنا **أبي محامد دين الحسن بن وهاب الدين(البهجي)** - زاد الله عمره - الذي علمنا منهج البحث طريقته وكيفيته على أحسن وجه.

وفي هذه اللحظة أتقدم بأجزل الشكر والتقدير إلى جميع الأساتذتي الذين علموني على أحسن وجه وكما أشكر جميع من ساعدني على كتابة البحث من إخوتي الطلاب وزملائي الكرام – أسأل الله لهم التوفيق والمغفرة.

الطالب الفقير إلى عفو ربه

محمد فرحان بن همسوق

الأنبا : ١٤٣٦/ذو الحجة/٢٣ هـ

الموافق ٢٠١٥ / ١٠ / ٠٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

خطة البحث

❖ الباب الأول : تعريف الملائكة وصفاتهم

✓ الفصل الأول : تعريف الملائكة لغة واصطلاحا

- المبحث الأول : تعريف الملائكة في اللغة
- المبحث الثاني : تعريف الملائكة في الاصطلاح

✓ الفصل الثاني : خلق الملائكة وكثرتهم

- المبحث الأول : أعداد الملائكة
- المبحث الثاني : أسماء الملائكة ووظائفهم
  - ➢ المطلب الأول : أسماء الملائكة ومراتبهم
  - ➢ المطلب الثاني : وظائف الملائكة

✓ الفصل الثالث : الصفات الخلقية وما يتعلق بها

- المبحث الأول : مادة خلقهم ووقته
- المبحث الثاني : رؤية الملائكة
- المبحث الثالث : عظم خلق جبريل
  - ➢ المطلب الأول : مكانة جبريل
  - ➢ المطلب الثاني : أعمال جبريل

✓ الفصل الرابع : أهم الصفات الخلقية

- المبحث الأول : أجنحة الملائكة
- المبحث الثاني : جمال الملائكة
- المبحث الثالث : عيون الملائكة
- المبحث الرابع : تفاوتهم في الخلق والمقدار
- المبحث الخامس : علم الملائكة
- المبحث السادس : لا يوصفون بالذكورة والأنوثة
- المبحث السابع : لا يأكلون ولا يشربون
- المبحث الثامن : لا يملون ولا يتعبون
- المبحث التاسع : موت الملائكة

✓ الفصل الخامس : صفات الملائكة الخلقية

- المبحث الأول : استحياء الملائكة
- المبحث الثاني : منظمون في كل شؤونهم
- المبحث الثالث : عصمة الملائكة
- المبحث الرابع : الملائكة كرام بررة

❖ الباب الثاني : عبادة الملائكة

- المبحث الأول : التسبيح والذكر
- المبحث الثاني : الدعاء والتأمين
- المبحث الثالث : خوفهم وخشيتهم لله عز وجل
- المبحث الرابع : حضورهم مجالس العبادات
- المبحث الخامس : طاعتهم وخضوعهم لله عز وجل
- المبحث السادس : الحج

- المبحث السابع : الصلاة والاصطفاف

❖ الباب الثالث : الملائكة والإنسان.

✓ الفصل الأول :الملائكة وبني آدم

- المبحث الأول : دورهم في تكوين الإنسان وحراستهم له.
- المبحث الثاني : حبهم للعلم وتحريك بواعث الخير في نفوس العباد
- المبحث الثالث : نزع أرواح العباد وحضور جنازة الصالحين
- المبحث الرابع : ابتلاء بني آدم.
- المبحث الخامس : الأشهاد على الناس
- المبحث السادس : موسى عليه الصلاة والسلام يفقأ عين ملك الموت

✓ الفصل الثاني : الملائكة والمؤمنون

- المبحث الأول : دور الملائكة تجاه المؤمن.

➢ المطلب الأول : محبتهم للمؤمنين

➢ المطلب الثاني : صلاتهم على المؤمنين

➢ المطلب الثالث : تعاقب الملائكة فينا

➢ المطلب الرابع : تنزّلهم عندما يقرأ المؤمن القرآن

➢ المطلب الخامس : الملائكة الذين جاؤوا بالتابوت

➢ المطلب السادس : حمايتهم للمدينة ومكة من الدجال

➢ المطلب السابع : ما في موافقة الملائكة من أجر وثواب

- المبحث الثاني : من تلعنهم الملائكة

- ✓ الفصل الرابع : واجب المؤمن تجاه الملائكة
  - المبحث الأول : الملائكة تتأذى مما يتأذى منه ابن آدم
  - المبحث الثاني : البعد عن الذنوب والمعاصي
  - المبحث الثالث : موالاة الملائكة كلهم
- ✓ الفصل الخامس : الملائكة وبقية المخلوقات
  - المبحث الأول : حملة العرش
  - المبحث الثاني : عظم خلقة حملة العرش
  - المبحث الثالث : ملك الجبال عليه السلام
  - المبحث الرابع : المؤكلون بالقطر والنبات والأرزاق والسحاب
    - ➢ المطلب الأول :ومن الملائكة ما هو موكل بالسحاب وقد يؤمر بأن يسقي زرع رجل واحد دون سواه
- ✓ الفصل السادس : الصور التي نزل بها الملائكة
  - المبحث الأول : مجيء الملك على صورته الملائكة الحقيقية.
  - المبحث الثاني : أن يأتيه ملائكة ويراه النبي صلى الله عليه السلام ولا أحد من الصحابة.

المبحث الثالث : مجيء الملك على صورة رجل

- ✓ **الخاتمة**
- ✓ **الفهارس**

بسم الله الرحمـــــن الرحيم

الباب الأول:تعريف الملائكة وصفاتهم

الفصل الأول: تعريف الملائكة لغة واصطلاحا

المبحث الأول:تعريف الملائكة لغة

الملائكة جمع لملأك قال العلماء:إنما مقبولة من مألك وأصل مألك لهذا مادة الألوكة هي الرسالة وألك فلانا بكذا يعني أرسله بكذا.

فمادة الملائكة وألك والألوكة كلها في الرسالة والملائكة.

ومن ذلك قول الشاعر فيها
ألكني إليها وخير الرسول اعلمهم بنواحي الخبر
يعني أرسلني إليها, والألوكة معروفة عند العرب بمعنى الرسالة.

إذن الملائكة –معناه اللغوي – هم المرسلون لكن الرسالة خاصة على وجه التعظيم لها والله عزوجل سمى الملائكة مرسلين في قوله تعالى:"وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا"[١][٢]

المبحث الثاني:تعريف الملائكة اصطلاحا.

الملائكة "هي أجسام لطيفة أعطيت قدرة على التشكل بأشكال مختلفة ومسكنها السموات وعلى هذا جمهور العلماء وكما نقل ذلك الحافظ بن حجر العسقلاني رحمه الله[٣]

وعرفها ابن قتيبة رحمه الله : إنما أرواح لطيفة تجري مجرد الدم وتصل إلى القلوب وتد خل في الثرى وترى ولاتُرى[٤]

وعرفها دكتور عمر سليمان الأشقر: الملائكة عالم غير عالم الإنس وعالم الجن، وهو عالم كريم، كله طهر وصفاء ونقاء، وهم كرام أتقياء، يعبدون الله حق العبادة، ويقومون بتنفيذ ما يأمرهم به، ولا يعصون الله أبدا[٥]

---

[١].سورة المرسلات :آية (١)
[٢].لسان العرب لمحمد بن مكرم (جـ ١٠ صـ٣٩٢)
[٣].فتح الباري شرح صحيح البخاري (ج١ ص٢١
[٤].تأويل مختلف الحديث (صـ٢٧٨)
[٥].عالم الملائكة الأبرار(صـ٧)

الفصل الثاني: خلق الملائكة وكثرتهم

المبحث الأول: أعداد الملائكة

لقد بلغ عدد الملائكة مقدارا كبيرا , ولم تأت النصوص إلا بالدلالة على هذه الكثرة, ولم تحدد عددهم بالضبط, وذكرت أن الذي يعلم عددهم هو الله وحده كما جاء في النص الكريم قال رب العزة (وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ.)[١]

ومعنى العلم في الآية: هو علم خاص بالله عز وجل من كثرتهم أي لا يعلم عدد خلقه ومقدار جموعه من الملائكة وغيرهم إلا هو وحده، لايقدر على ذلك أحد.

وقال عطاء رحمه الله :"يعني من الملائكة الذين خلقهم لتعذيب أهل النار لا يعلم عدتهم إلا الله ،

والمعنى

إن خزنة النار، وإن كانو تسعة عشر، فلهم من الأعوان والجنود من الملائكة ما لا يعلمه الا الله سبحانه"[٢]

وقال ابن تيمية رحمه الله: "وملائكة الله لا يحصي عددهم الا الله ...." وقال :"إن الذي في الكتاب والسنة من ذكر الملائكة وكثرتهم أمر لا يحصر.[٣]

وجاءت الاحاديث النبوية الآثار مبينة لكثرتهم التي تفوق الخيال، ومن ذلك:

أخرج الشيخان من حديث مالك بن صعصعة رضي الله عنهما في حدبث الإسراء الطويل قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم:" بَيْنَا أَنَا عِنْدَ البَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ، وَاليَقْظَانِ - وَذَكَرَ: يَعْنِي رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ -، فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَشُقَّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ البَطْنِ، ثُمَّ غُسِلَ البَطْنُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا،..... فَرُفِعَ لِي البَيْتُ المَعْمُورُ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ، فَقَالَ: هَذَا البَيْتُ المَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ،"[٤]

أخرج مسلم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال :"قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا"[٥]

---

[١] .سورة المدثر: آية (٣١)
[٢] . تفسير الطبري (جـ١٢ صـ٣١٢) فتح القدير لشوكاني (جـ٥ صـ٤٦٢)
[٣] . مجموع الفتاوى بن تيمية (جـ٤ صـ١٩٩)
[٤] .صحيح البخاري في كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة (جـ٤حـ ٣٢٠٧)
[٥] .صحيح مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب في شدة حر نار جهنم (جـ ٨حـ ٧٣٤٣)

(*)ومعنى بيت المعمور: في حديث علي رضي الله عنه: قال: سئل عن البيت المعمور فقال: هو بيت في السماء تيفاق الكعبة أراد حذاء ها ومقابلة...حيال الكعبة.[١]

*ومعنى زمام : مقيض وممسك وهو الحديدة التي يخطم بها البعير[٢]

دل الحديثان المتقدمان على كثرة الملائكة، فإذا كان البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لايعودون إليه وإنما يأتي بها يوم القيامة هذا العدد من الملائكة،فكيف بغيرهم من الملائكة الموكلين بأعمال أخرى ممن لايعلم عددهم إلا خالقهم تبارك وتعالى.

أخرج الترمذي من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال :قال قال رسول الله صل الله عليه وسلم:" إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ، إِنَّ السَّمَاءَ أَطَّتْ، وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ، وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشَاتِ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ، تَجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ، وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ.[٣]

وذكر الإمام مالك رحمه الله عز وجل في الموطأ أن الملائكة تشهد للمصلين كأمثال الجبال،دلالة على القوة والكثرة

أخرج مالك من حديث سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رضي الله عنه:" أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَنْ صَلَّى بِأَرْضٍ فَلَاةٍ ، صَلَّى عَنْ يَمِينِهِ مَلَكٌ وَعَنْ شِمَالِهِ مَلَكٌ. فَإِنْ أَذَّنَ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ أَوْ أَقَامَ، صَلَّى وَرَاءَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَمْثَالُ الْجِبَالِ.[٤]

وإذا أردت أن تعلم كثرتهم، فاسمع ما قاله جبريل عن البيت المعمور، عندما سأله الرسول صلى الله عليه وسلم عنه عندما بلغه في الإسراء: (هذا البيت المعمور يصلي فيه في كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه آخر ما عليهم)[٥]

وإذا تأملت النصوص الواردة في الملائكة التي تقوم على الإنسان علمت مدى كثرتهم، فهناك ملك موكل بالنطفة، وملكان لكتابة أعمال كل إنسان، وملائكة لحفظه، وقرين ملكي لهدايته وإرشاده،وغيره ممن يحرسونه في ليلة ونهار.

---

[١].الفائق في غريب الحديث لمحمود بن عمر الزمخشري (جـ٢حـ٣٣٥)
[٢].غريب الحديث لأبي الفرج (جـ١صـ ٤٨٣)
[٣].سنن الترمذي كتاب الزهد (جـ٤ حـ٢٣١٢)
[٤].الموطأ مالك بن أنس كياب الصلاة (جـ١ حـ١٦٠)
[٥].صحيح البخاري في كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة (جـ٤ حـ٣٢٠٧

المبحث الثاني :أسماء الملائكة ووظائفهم.

المطلب الأول :أسماء الملائكة ومراتبهم.

قد جعل الله تبارك وتعالى في ملائكة خواصا وعواما لأنه هو الحاكم المطلق الذي يحكم في خلقه كما يشاء فلامعقب لحكمه ولا راد لقضائه فقد خلق الخلق وجعل الأنبياء أفضل خلقه على الإطلاق لقوله تعالى في سورة الأنبياء بعد ذكر عدد من الانبياء :" وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ"[١]
قال المفسرون رحمهم الله"ويأتي في الفضل بعد الأنبياء خواص أولياء البشر عوام الملائكة.

ومعنى قوله تعالى" اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا[٢] أي ان الله تبارك وتعالى اصطفى من بين الملائكة جماعة فضلهم على غيرهم فأفضل الملائكة عند الله تعالى خواصهم ورؤساؤهم "كجبريل وميكائيا وإسرافيل وملك الموت ثم أفضل الخواص جبريل وميكائيل ورئسهم جبريل الأمين عليه السلام.

قال الله في حق جبريل في القران الكريم " علمه شديد القوى.[٣] وإذا تفكرنا في الأحاديث النبوية الكثيرة التي تحدث فيها النبي صل الله عليه وسلم عن خلقة الملائكة لاندهشت عقولنا وازدادت يقينا بعظيم قدرة الله عز وجل.كما وللملائكة أسماء ونحن لانعرف من أسماء الملائكة إلا قليل، سأذكر منها ما ورد في الكتاب

١.جبريل روح القدس

جبريل:فيه لغات :جبريل بكسر الجيم والراء بلا همز،وجبريل بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز، وجبرائيل بهمزة بعد الألف، وجبراييل بباءين بلا همز،وجبرئيل بهمزة وياء بلا ألف،وجبرئل مشددة اللام[٤]

قال تبارك وتعالى في القران الكريم : قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ
مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ[٥]
تعددت أسماء جبريل عليه السلام حيث جاء في الحديث الشريف اسمه صريحا جبريل وذكر روح القدس، وذكر الناموس الأكبر.
أخرج البخاري من حديث البَرَاءِ بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَّانَ: اهْجُهُمْ - أَوْ هَاجِهِمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ[٦]
وأخرج مسلم من حديث عَائِشَةُ رضي الله عنها قَالَتْ : فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ لِحَسَّانَ: «إِنَّ رُوحَ القُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ، مَا نَافَحْتَ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١]

٣.سورة الأنعام:آية(٨٦)
٢.سورة الحج : آية (٧٥)
٣.سورة النجم:آية (٥)
٤.الاتقان لعبد الرحن السيوطي (جـ٢ صـ٣٧١)
٥. سورة البقرة :آية (٩٧ -٩٨)
٦.صحيح البخاري كتاب بدء الخلق (جـ٣ حـ٣٠٤١)

أخرج الشيخان من حديث عَائِشَةُ رضي الله عنها قَالَتْ : فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى[٢]

٢.ميكائيل عليه السلام

هو أحد أكابر الملائكة عليهم الصلاة والسلام ولمقربين عند الله عزوجل وله صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولميكائيل وظائف متعددة منها.

أ-يسدد إلى الخير

أخرج مالك من حديث عُمَرَبْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه اخْتَصَمَ إِلَيْهِ مُسْلِمٌ وَيَهُودِيٌّ.فَرَأَى عُمَرُ أَنَّ الْحَقَّ لِلْيَهُودِيِّ فَقَضَى لَهُ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: وَاللهِ لَقَدْ قَضَيْتَ بِالْحَقِّ. فَضَرَبَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِالدِّرَّةِ. ثُمَّ قَالَ: وَمَا يُدْرِيكَ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: إِنَّا نَجِدُ أَنَّهُ لَيْسَ قَاضٍ يَقْضِي بِالْحَقِّ، إِلاَّ كَانَ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكٌ، وَعَنْ شِمَالِهِ مَلَكٌ يُسَدِّدَانِهِ وَيُوَفِّقَانِهِ لِلْحَقِّ، مَا دَامَ مَعَ الْحَقِّ. فَإِذَا تَرَكَ الْحَقَّ عَرَجَا وَتَرَكَاهُ.[٣]

قال الزرقاني –رحمه الله- الملكان هما جبريل وميكئيل يسددانه ما دام مع الحق فإذا ترك الحق عرجا إلى السماء وتركاه

ب- المشاركة في القتال

نزل جبريل وميكائيل عليهم السلام يوم أحد يقاتلان إلى جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد وبدر أخرج الشيخان من حديث سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَمَعَهُ رَجُلاَنِ يُقَاتِلاَنِ عَنْهُ، عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ، كَأَشَدِّ القِتَالِ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلاَ بَعْدُ[٤]

وفي الحديث دلالة على أن قتال الملائكة كان حقيقة."قتال الملائكة بالسلاح ومحصبتهم المجاهدين في سبيل الله وأنهم في عونهم ما استقاموا فإن خانوا فارقتهم[٥]

أخرج أحمد من حديث عَلِيٍّ، قَالَ: " قِيلَ لِعَلِيٍّ، وَلِأَبِي بَكْرٍ يَوْمَ بَدْرٍ: مَعَ أَحَدِكُمَا جِبْرِيلُ، وَمَعَ الْآخَرِ مِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ مَلَكٌ عَظِيمٌ يَشْهَدُ الْقِتَالَ - أَوْ قَالَ: يَشْهَدُ الصَّفَّ[٦]

---

[١].صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم (ج٤ حـ٢٤٨٦)
[٢]. صحيح البخاري كتاب بدء الوحي (جـ١ حـ٣)
[٣].الوطأ مالك بن أنس (جـ٤ حـ٢٦٦٣)
[٤].صحيح البخاري كتاب المغازي (جـ٤ حـ٣٨٢٨)
[٥]. عمدة القاري (جـ١٤ صـ١١٠)
[٦]. مسند أحمد (٢/ ٤١١) إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي صالح الحنفي- واسمه عبد الرحمن بن قيس.

٣.إسرافيل عليه السلام

من أكابر الملائكة عليهم السلام. فهو صاحب الصور الذي ينفخ فيه بأمر الله النفخة الأولى فيهلك من السموات إلا من يشاء الله ان يستثنيهم من الموت النفخة ثم ينفخ فيه النفخة الثانية للبعث إلى الحياة بعد الموت.

قال الله تعالى في القران الكريم :" وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ[١]

واختلف في الذي ينفخ في الصور هل هو الله عزوجل أم إسرافيل؟ فقيل :يوم يأمر الله إسرافيل فينفخ في الصور وقال ابن كثير :والصيح أن المراد بالصور القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام [٢]

قال "إسرافيل هو صاحب الصور وهو الذي ينفخ فيه[٣]

ونقل فيه الحليمي الإجماع ووقع التصريح به[٤]

وجبريل وميكائيل وإسرافيل هم الذين كان يذكرهم الرسول صلى الله عليه وسلم في دعائه عندما يستفتح صلاته من الليل :" اللهم رب وجبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب.....)

٤.ملك الموت عليه السلام

قال رب العزة " قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ[٥]
ملك الموت من أشراف الملائكة عليهم السلام.
قال السيوطي "ولاخلاف أن جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت من رؤوس الملائكة وأشرافهم وملك الموت آخرهم موتا.

وأما ملك الموت فليس بمصرح باسمه في القران ولافي الاحاديث الصحاح وقد جاء تسميته في الآثار بعزرائيل وقد قال رب العزة " قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ" وله أعوان يستخرجون روح العبد من جثته حتى تبلغ الحلقوم فيتناولها ملك الموت بيده فإذا أخدها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخدوها من يده فيلقوها في أكفان تليق بها كما قد بسط عند قوله تعالى:"يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ

---

[١].سورة الزمر آية:(٦٨)
[٢]. تفسير ابن كثير
[٣]. شرح سنن ابن ماجه (جـ١ صـ٣١٦)
[٤]. فتح الباري بن حجر (جـ١١ صـ٣٦٨)
[٥].سورة السجدة آية :(١١)

اللَّهُ مَا يَشَاءُ[١] ثم يصعدون بها كانت صالحة فتحت لها أبواب السماء والاغلقت دونها وألقى بها إلى الأرض.

وعن ابن عباس ومجاهد وغيرها واحد أنهم قالوا :إن الأرض بين يدي ملك الموت يأتون الإنسان على حسب عمله ان كان مؤمنا أتاه ملائكة بيض الوجوه بيض الثياب طيبة الارواح وإن كان كافرا فالضد من ذلك عياذا بالله العظيم من ذلك.[٢]

وقد ثبت في الحديث الصحيح قصة ملك الموت مع موسى عليه السلام : فقد أخرج الشيخان من حديث ابي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: " أُرْسِلَ مَلَكُ المَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لاَ يُرِيدُ المَوْتَ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ: ارْجِعْ، فَقُلْ لَهُ: يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَلَهُ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ، قَالَ: أَيْ رَبِّ، ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ المَوْتُ، قَالَ: فَالآنَ، فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ "، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ، إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ. [٣]

٥.خازن الجنة عليه السلام

ومنهم خزنة الجنة رضوان عليهم السلام.

قال الله تعالى:" وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ"[٤]

قال الله تعالى:" جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ[٥]

أخرج الشيخان من حديث أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، دَعَاهُ خَزَنَةُ الجَنَّةِ، كُلُّ خَزَنَةِ بَابٍ: أَيْ فُلُ هَلُمَّ "، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَاكَ الَّذِي لاَ تَوَى عَلَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ"[٦]

معنى"فل هلم" أي فلان أقبل فل لغة في فلان في غير الناء.

ومعنى " لاتوى" أي لاضياع ولاخسارة أي لاهلاك

---

[١]. سورة إبراهيم آية (٢٧)
[٢]. بداية ونهاية (جـ١ صـ٥٠)
[٣].صحيح البخاري كتاب الجنائز (حـ٢٣٧٦)
[٤].سورة الزمر :آية (٧٣)
[٥]سورة الرعد :آية (٢٣)
[٦].صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير (حـ٢٨٤١)

.أخرج الشيخان من حديث أَنَس بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ" [١]

وقال ابن عباس :من طاعة الملائكة لجبريل أنه لما أسري برسول صلى الله عليه وسلام قال جبريل عليه السلام: لرضوان خازن الجنان افتح له ففتح فدخل ورأى ما فيها قال ابن كثير :خازن الجنة ملك يقال له رضوان جاء مصرحا به في بعض الأحاديث

٦.مالك خازن النار عليه السلام

ومنهم خزنة جهنم عياذا بالله منها وهم الزبانية ورؤساؤهم تسعة عشر ومقدمهم مالك عيلهم السلام.

قال رب العزة في القران :" وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ"[٢]

وقال تعالى أيضا :"وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ"[٣]

أخرج الشيخان من حديث سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي قَالاَ الَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ، وَأَنَا جِبْرِيلُ وَهَذَا مِيكَائِيلُ[٤]
والنار كالجنة عليها خزنة كثيرة ولكن رئيسهم مالك عليه السلام ولا يقل مالك قدرا عن خازن الجنة أو الملائكة حملة العرش.
ويقول الله تعالى أيضا عن خلق خازن النار مالك: "وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ"[٥]
والمعنى الخزنة"الحفظة ولكن قامت الملائكة مقام الحافظ الخازن سميت به

وقال الله تعالى أيضا "وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ"[٦]

في الآية أن مالك خازن ويدور الحديث بينه وبين أهل النار فيجيبه إنكم ماكثون ان عظم خلق النار دلالة على عظم خلق خازن النار.

---

[١].صحيح مسلم كتاب الإيمان (حـ١٩٧)
[٢].سورة غافر آية (٣٩-٤٠)
[٣].سورة الزخرف آية (٧٠)
[٤].صحيح البخاري
[٥].سورة الزمر آية :(٧١)
[٦].سورة الزخرف آية: (٧٧)

أخرج مسلم من حديث عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :"يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا"[١]

٧.ملك الأرحام عيله السلام

أخرج الشيخان من حديث عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ، «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيُكْتَبُ عَمَلُهُ، وَأَجَلُهُ، وَرِزْقُهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُ الجَنَّةَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُ النَّارَ»[٢]

٨.هاروت وماروت

ومنهم ملكان سما الله تعالى باسم (هاروت وماروت) قال الله تبارك وتعالى في القران الكريم :" وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ"[٣]

اختلف العلماء من المفسرين والمؤرخين أنهما يعني هاروت وماروت ملكان أو بشران أذكركم الآن موجزا حسب استطاعتي عن تفصيلهما.

انقسم العلماء الى ثلاثة أقوال

* القول الأول: على ما قال الإمام وهبة الزهلي هاروت وماروت هما بشران صالحان قانتان أطلق الناس عليهما ملكين من باب الشبه. وقرأ الحسن البصري الملكين –بكسر اللام- تشبها بالملوك في الخلق وسماع الكلمة.وكان هذان ملكان يعلمان السحر الذي كثرت فنونه العربية في عصرهم ليتمكنوا من التمييز بينه وبين المعجزة ويعرفوا أن الذين يدعون النبوة من السحرة كذبا إنما هم سحرة لا أنبياء وقد كان تعلمهما السحر بالإلهام دون وهو المقصود بالإنزال،والذي أنزل عليهما كان من جنس السحر لاعينه.

ولكن هذين الملكين اتبعا في تعليم السحر سبيل الإنذار والتحذير فلايعلمان أحدا من الناس حتى يقولا له: إنما نحن فتنة وابتلاء واختيار من الله عزوجل فلا تعمل بالسحر ولاتعتقد تأثيره والإ كنت كافرا أما اذا تعلمته لتعلمه فقط دون اعتقاد بحقيقته ولاتأثير له ولاعمل به فلا ضرر وكان يقولان

---

[١].صحيح مسلم بَابٌ فِي شِدَّةِ حَرِّ نَارِ جَهَنَّمَ وَبُعْدِ قَعْرِهَا وَمَا تَأْخُذُ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ (حـ٢٨٤٢)
[٢].صحيح البخاري كتاب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته (حـ٣٣٣٢)
[٣].سورة البقرة آية (١٠٢)

حفظا على حسن اعتقاد الناس فيهما فتعلم الناس من الملكين ما يفرق به بين المرء وزوجه أو ما هو تمويه من حيلة أو نفث في العقد أو تأثير نفس وغير ذلك من وسائل التفريق غالبا.

* القول الثاني : قال الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني أخرج بن أبي حتم عن الضحاك قال : هما ملكين من أهل بابل.

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان من حديث ابن عمر قَال: قَال رسول اللّه صلَّى الله عليه وسلَّم: "أشرفت الملائكة على الدّنيا، فرأت بني آدم يعصون، فقالت: يا ربّ! ما أجهل هؤلاء، ما أقلّ معرفة هؤلاء بعظمتك، فقال اللّه: لو كنتم في محلّاتهم لعصيتمونِي، قَالوا: كيف يكون هذا ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك؟ قَال: فاختاروا منكم ملكين، فاختاروا هَاروت وماروت، ثمّ أهبطا إلى الأرض وركّبت فِيهما شهوات بَنِي آدم، ومثّلت لهما امرأة فما عصما حتَّى واقَعا المعصية، فقال اللّه: اختارا عذاب الدّنيا أو عذاب الآخرة، فنظر أحدهما لصاحبه: قَال ما تقَول؟ قَال: أقول إنَّ عذاب الدّنيا ينقطع وإنَّ عذاب الآخرة لا ينقطع، فاختارا عذاب الدّنيا، فهما اللذان ذكر اللّه في كتابه وما أُنزل على الملكين"[١]

وأخرج الحاكم وصحّحه عن ابن عمر أنّه كان يقول: أطلعت الحمراء بعد؟ فإذا رآها قَال: لا مرحبا، ثُمّ قَال: إنّ ملكين من الملائكة هاروت وماروت سألا الله أن يهبطهما إلى الأرض، فأهبطا إلى الأرض فكانا يقضيان بين النَّاس، فَإذا أمسيا تكلّما بكلمات فعرجا بها إلى السّماء، فقيّض لهما امرأة من أحسن النّساء وألقيت عليهما الشّهوة فجعلا يؤخّرانها وألقيت في أنفسهما، فلم يزالا يفعلان حتّى وعدتهما ميعادا، فأتتهما للميعاد فقالت: علّماني الكلمة الّتي تعرجان بها، فعلّماها الكلمة فتكلّمت بها فعرجت إلى السّماء فمسخت فجعلت كما ترون، فلمّا أمسيا تكلّما بالكلمة فلم يعرجا، فبعث إليهما: إن شئتما فعذاب الآخرة وإن شئتما فعذاب الدّنيا إلى أن تقوم السّاعة على أن تلقيا اللّه، فإن شاء عذبكما وإن شاء رحمكما، فنظر أحدهما إلى صاحبه فقال: بل نختار عذاب الدّنيا ألف ألف ضعف، فهما يعذبان إلى يوم القيامة. وقد رويت هذه القصّة عن ابن عمر بألفاظ، وفي بعضها أنّه يروي ذلك ابن عمر عن كعب الأحبار.

عن ابن عمر، عن كعب، قَال: ذكرت الملائكة أعمال بني آدم وما يأتون من الذّنوب، فقيل: لو كنتم مكانهم لأتيتم مثل ما يأتون، فاختاروا منكم اثنين، فاختاروا هاروت وماروت، فقال لهما: إِنِي أرسل إلى بني آدم رسلا فليس بيني وبينكم رسول، انزلا، لا تشركا بي شيئا، ولا تزنيا، ولا تشربا الخمر، قال كعب: فو الله ما أمسيا من يومهما الّذي أهبطا فيه حتى استعملا جميع ما نهيا عنه.[٢]

* القول الثالث :"لما تصحفت تفسير ابن كثير وجدته قصة هارت وماروت واضحة بل كأنهما مقبولة لأن المصنف -رحمه الله- تعالى قد فسر قوله تبارك وتعالى :" وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ

---

[١]. البيهقي في الشعب الإيمان فتح القدير للشوكان(١٤٢/١)
[٢]. فتح القدير للشوكان (١٤٣/١)

الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ"[١]

بذكر الاختلاف الوارد فيها حيث قال المصنف إمام ابن كثير رحمه الله تعالى وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت اختلف الناس في هذا المقام فذهب بعضهم إلى ان ((م)) نافية أعني اللتي في قوله تعالى "وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ" قال القرطبي :ما نافية ومعطوف غلى قوله تعالى " وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ" ثم قال " وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ" وذلك أن اليهود كانوا يزعمون أنه نزل به جبريل وميكائيل فأكذبهم الله وجعل قوله هاروت وماروت بدلا من الشياطين فيكون معنيا بالملكين جبريل وميكائيل عليهم السلام لان سحرة اليهود كما ذكر كانت تزعم أن الله أنزل السحر على لسان جبريل وميكائيل إلى سليمان بن داود فأكذبهم الله الذين يعلمون ذلك رجلان : اسم أحدهما هروت واسم الآخر ماروت فيكون هاروت وماروت على هذا التأويل ترجمة عن الناس وردا عليهم هذا لفظه بحروفه وهذا التأويل فيه من التكلف ما لا يخفى.

وذهب كثير من السلف إلى كانا ملكين من السماء وأنهما أنزلا فكان من أمرهما ما كان وعلى هذا فيكون الجمع بين ما ورد من الدلائل على عصمة الملائكة أن هذين سبق في علم لهما هذا، فيكون تخصيصا لهما فلا تعارض حينئذ كما سبق في علمه من أمر إبليس ما سبق وفي قوله تعالى:" وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى"[٢] إلى غير ذلك من الآية الدالة على ذلك مع أن شأن هاروت وماروت على ما ذكر أخف مما وقع من إبليس لعنه الله.

الراجح:" القصة التي ذكرتها في القول الأول فمقبول.

وأما الذي في القول الثاني هي موضوعة بلا مرية.

وأما القول الثالث قريبة من القبول بل هي الصحيحة هذا والله أعلم صواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

[١]. سورة البقرة آية (١٠٢)
[٢]. سورة طه آية (١١٦)

المطلب الثاني : وظائف الملائكة.

جعل الله للملائكة وظائف ومهاما، قال الله سبحانه تعالى حكاية عنهم في سورة الصافات:"وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ"[١]

قال ابن كثير -رحمه الله- :في التفسير "أي له موضع مخصوص في السموات، ومقامات العبادات لا يتجاوزه ولا يتعداه أي ملك من الملائكة كل ذلك يجري بقدر من الله تعالى وعلم الله تبارك وتعالى الأمر من قبل ومن بعد[٢]

ومن هذه الوظائف

١: تلبية نداء الرب

قال الله تبارك وتعالى في القران الكريم :"عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ"[٣]

أخرج الشيخان من حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يَقُولُ اللَّهُ: إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً، فَلاَ تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ"[٤] قال ابن حجر -رحمه الله- :"الحديث فيه دليل على ان الملك يطلع على ما في القلب الآدمي، إما بإطلاع الله إياه أو بأن يخلق علما يدرك به.[٥]

ومن طاعة الملائكة لله تعالى أنها تلبي طلب ربها من حيث تعهد الإنسان مند خلقه إلى يوم البعث والنشور وبعد الحساب في الجنة.

أخرج الشيخان من حديث عَبْدُ اللَّهِ ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ، قَالَ:" إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ،"[٦]

---

[١].سورة الصافات آية (١٦٤)
[٢].تفسير ابن كثير (جـ٧ صـ٤٣)
[٣].سورة التحريم آية :(٦)
[٤].صحيح البخاري كتاب التوحيد باب قول الله تعالى:" يريدون أن يبدلوا كلام الله" (حـ٧٠٦٢)
[٥].فتح الباري (جـ١١ صـ٣٢٥)
[٦].صحيح البخاري كتاب بدء الخلق (حـ٣٠٣٧)

٢:عروجهم إلى السماء

أخرج الشيخان من حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ: مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاَةِ العَصْرِ وَصَلاَةِ الفَجْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ، فَيَقُولُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ"[١]

قال السيوطي –رحمه الله- معنى يتعاقبون تأتي طائفة وتذهب طائفة، المراد بالملائكة أو غيرهم قولان قال القاضي عياض: الأول وهو قول الأكثرين.[٢]

وأيضا ثبت في الحديث الصحيح عروج الملائكة إلى السماء أخرج البخاري من حديث أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ:"أَتَيْتُ عَلَى نَهَرٍ، حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ مُجَوَّفًا، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الكَوْثَرُ"[٣]

٣: تبليغ الوحي

قال الله تبارك وتعالى في القران الكريم:" وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ"[٤]

وقال أيضا:" يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ"[٥]

يوحي الله تعالى إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بواسطة الملائكة، ومن الجدير بذكر ههنا أن معنى المراد بالوحي: هو كل ما يوحى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قرآن وسنة والوحي أمر خاص ، مكلف به جبريل عليه السلام.

الوحي من الله إلى العبد شرف

كما أخرج الشيخان من حديث عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ» قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ

[١].صحيح البخاري كتاب ذكر الملائكة (حـ٣٢٢٣)
[٢].عمدة القاري للسيوطي
[٣].صحيح البخاري في كتاب تفسير القران باب سورة الكوثر (حـ٤٩٦٤)
[٤].سورة الشورى آية (٥١)
[٥].سورة النحل آية (٢)

اللَّهُ عَنْهَا:"وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الوَحْيُ فِي اليَوْمِ الشَّدِيدِ البَرْدِ، فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا"[١]

وأيضا ثبت في الصحيح تبليغ الملائكة الوحي.
أخرج الشيخان من حديث عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ:" أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ جَاءَهُ المَلَكُ، فَقَالَ:" اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ"[٢]

٤: الشهادة على أفعال العباد وحمايتهم

أخرج الشيخان من حديث صحيح أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:"يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ: مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاَةِ العَصْرِ وَصَلاَةِ الفَجْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ، فَيَقُولُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ"[٣]

قال النووي –رحمه الله- أما اجتهادهم في الفجر والعصر فهنو من لطف الله تبارك وتعالى بعباده المؤمنين وتكريمهم أن جعل اجتماعهم الملائكة عندهم. ومفراقتهم لهم في أوقات عباداتهم واجتماعهم على طاعة ربهم فتكون شهادتهم لهم بما شاهدوه من الخير.[٤]

أخرج مسلم في الحديث صحيح عن أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»[٥]
دل الحديث على فضيلة مجالس الذكر ولزم حلق الذكر، وهو يؤدي إلى زيادة الإيمان لعدة أسباب منها :ما يحصل فيها من ذكر الله وغشيان الرحمة، ونزول السكينة وحف الملائكة للذاكرين وشهادتهم مجالسهم وعبادتهم وذكر الله لهم الأعلى.

٥: حراستهم للمقدسات

أخرج البخاري من حديث أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :" لاَ يَدْخُلُ المَدِينَةَ رُعْبُ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ"[٦]

---

[١].صحيح البخاري كتاب بدء الوحي (حـ٢)
[٢].صحيح البخاري كتاب التفسير باب قوله تعالى اقرأ وربك الأكرم (حـ٤٢٢)
[٣].صحيح البخاري كتاب مواقيت الصلاة باب فضل صلاة العصر (حـ٣٠٣٨)
[٤].شرح النووي على مسلم (جت٥ صـ١٣٣)
[٥].صحيح مسلم كتاب أخلاق أهل القران باب فضل الاجتماع على تلاوة القران (حـ٢٧٠٠)
[٦].صحيح البخاري كتاب الحج باب لا يدخل الدجال المدينة (حـ١٨٨٠)

أخرج مسلم من حديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، هِمَّتُهُ الْمَدِينَةُ، حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرَ أُحُدٍ، ثُمَّ تَصْرِفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ"[١]

أخرج البخاري من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"عَلَى أَنْقَابِ المَدِينَةِ مَلاَئِكَةٌ لاَ يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ، وَلاَ الدَّجَّالُ"[٢]

قال النووي –رحمه الله- في هذا الحديث فضيلة المدينة وفضيلة سكانها وحمايتها من الطاعون والدجال.

٦: الكتابة

الملائكة موكلون بحفظ أعمال بني آدم من خير وشر وهؤلاء هم المعنيون بقوله تعالى :"وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ"[٣]

وقد وكل الله تعالى بكل إنسان ملكين حاضرين لا يفارقانه يحصيانه عليه أعمال وأقوال. :"وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ"[٤]

والظاهر أن الملائكة الموكلة بالإنسان يكتب كل ما يصدر عن الإنسان من أفعال وأقوال لا يتركون شيئا ويدل ذلك لقوله تبارك وتعالى:" مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ"

أخرج الشيخان من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ، كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ المَسْجِدِ المَلاَئِكَةُ، يَكْتُبُونَ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ، فَإِذَا جَلَسَ الإِمَامُ طَوَوُا الصُّحُفَ، وَجَاءُوا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ»[٥]

قال القاضي –رحمه الله- واختلفوا هل تكتب الملائكة ذكر القلب فقيل: تكتبه ويجعل الله تعالى لهم علامة يعرفونه بها. ،وقيل: لا يكتبونه لأنه لا يطلع عليه إلا الله، يقول القاضي:" الصحيح أنهم يكتبونه وأن ذكر اللسان مع حضور القلب أفضل من القلب وحده.[٦]

أخرج الشسخان من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يَقُولُ اللَّهُ: إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً، فَلاَ تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا،

---

[١]. صحيح مسلم بَابُ صِيَانَةِ الْمَدِينَةِ مِنْ دُخُول الطَّاعُون، وَالدَّجَّال إِلَيْهَا (حـ١٣٨٠)
[٢]. صحيح مسلم بَابُ صِيَانَةِ الْمَدِينَةِ مِنْ دُخُول الطَّاعُون، وَالدَّجَّال إِلَيْهَا (حـ١٣٧٩)
[٣]. سورة الإنفطار آية:(١٠-١١)
[٤].سورة ق آية:(١٧-١٨)
[٥]. صحيح البخاري كتاب بدء خلق باب ذكر الملائكة (حـ٣٠٣٩)
[٦]. شرح النووي على صحيح مسلم (جـ١٧ صـ١٦)

وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ"[١]

ولذلك فإن الأنسان يجد كتبه قد حوى كل شيئ صدر منه ولذلك فإن الكفار ينادون عندما يرون كتاب أعمالهم يوم القيامة قائلين:" وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا"[٢]

وفي الصحيح البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ"[٣]

وذكر ابن كثير في تفسيره عن الحسن البصري أنه تلا هذه الآية:"عن اليمين وعن الشمال قعيدٌ" ثم قال: " يا ابن آدم بسطت لك صحيفة، ووكّل بك ملكان كريمان، أحدهما عن يمينك، والآخر عن يسارك، فأمّا الذي عن يمينك، فيحفظ الحسنات، وأما الذي عن يسارك، فيحفظ السيئات، فاعمل ما شئت، أقلل أو أكثر، حتى إذا مت طويت صحيفتك، وجعلت في عنقك معك في قبرك، حتى تخرج يوم القيامة، فعند ذلك يقول الله تعالى:"وكلَّ إنسان ألزمناه طَآئِرَهُ في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يَلْقَاهُ منشوراً - اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً"[٤]

وذكر ابن كثير أيضاً عن ابن عباس في قوله تعالى:"مَّا يلفظ من قولٍ إلاَّ لديه رقيب عتيدُ" قال:" يكتب كلّ ما تكلم به من خير أو شر، حتى إنّه ليكتب قوله: أكلت، شربت، ذهبت، جئت، رأيت. حتى إذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله، فأقر منه ما كان فيه من خير أو شر، وألقى سائره؛ وذلك قوله تعالى:" "يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ "[٥]

وكذلك صاحب اليمين يكتب الحسنات والآخر السيئات:
في معجم الطبراني الكبير بإسناد حسن عن أبي أمامة رَضِي اللَّه عَنْه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: :"إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ، فإن ندم واستغفر الله منها ألقاها، وإلا كتبت واحدة"[٦]

هل تكتب الملائكة أفعال القلوب؟
استدلّ شارح الطحاوية على أنّ الملائكة تكتب أفعال القلوب بقوله تعالى:(يعلمون ما تفعلون) ، فالآية شاملة للأفعال الظاهرة والباطنة.

---

١. صحيح البخاري كتاب التوحيد باب قوله تعالى :"يريدون أن يبدلوا كلام الله" (حـ٧٠٦٢)
٢. سورة الكهف آية :(٤٩)
٣. صحيح البخاري باب حفظ اللسان (حـ٦٤٧٨)
4. سورة الإسرء آية(١٣-١٤)

٥. سورة الرعد آية :(٣٩)
٦. صحيح الجامع (٢١٢/٢)

واستدل أيضاً بالحديث الذي يرويه مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"قال الله عزّ وجلّ: إذا همّ عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه، فإن عملها فاكتبوها سيئة، وإذا همّ بحسنة فلم يعملها، فاكتبوها حسنة، فإن عملها فاكتبوها عشراً"[١]

وفي الحديث الآخر المتفق عليه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"قالت الملائكة: ربّ ذاك عبد يريد أن يعمل سيئة، وهو أبصر به، فقال: ارقبوه، فإن عملها فاكتبوها له بمثلها، وإن تركها فاكتبوها له حسنة، إنّما تركها من جرّاي" وَقَالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ، فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ بِمِثْلِهَا حَتَّى يَلْقَى اللهَ"[٢]

٧: المشاركة في القتال.

قال رب العزة :"إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ"[٣]
وقال اله تبارك وتعالى:" وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ*إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ*بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ"[٤]
قال ابن كثير –رحمه الله- قتال الملائكة أنها كان يوم بدر وسمي يوما عظيما لأنه لا مثل له وعظم أمره لقتال الملائكة.

ثبت أيضا في الصحيح أن الملائكة شاركت مع المؤمنين في حروبهم مثل مشاركتهم في غزوة بدر وكانت الملائكة يومئذ تبادر المسلمين إلى قتل أعدائهم وأسرهم.

أخرج أحمد من عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَصَبْنَا مِنْ ثِمَارِهَا، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَبَّرُ عَنْ بَدْرٍ، فَلَمَّا بَلَغَنَا أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَقْبَلُوا، سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَدْرٍ، وَبَدْرٌ بِئْرٌ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَصِيرٌ بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسِيرًا، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا وَاللَّهِ مَا أَسَرَنِي، لَقَدْ أَسَرَنِي رَجُلٌ أَجْلَحُ، مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا، عَلَى فَرَسٍ أَبْلَقَ، مَا أَرَاهُ فِي الْقَوْمِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: أَنَا أَسَرْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «اسْكُتْ، فَقَدْ أَيَّدَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَلَكٍ كَرِيمٍ» فَقَالَ عَلِيٌّ :"فَأَسَرْنَا مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: الْعَبَّاسَ، وعَقِيلًا، وَنَوْفَلَ بْنَ الْحَارِثِ"[٥]

أخرج مسلم من حديث عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ،: نَظَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ :«اللهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ»، فَمَا زَالَ يَهْتِفُ

---

[١].صحيح مسلم باب :"اذا هم العبد بحسنة كتبت..(حـ١٢٨)
[٢].صحيح مسلم باب :"اذا هم العبد بحسنة كتبت..(حـ١٢٩)
[٣].سورة الإنفطار :آية (٩)
[٤].سورة الأنفال :آية (١٢٣-١٢٥)
[٥].مسند أحمد بن حنبل باب مسند علي بن ابي طالب (حـ٩٤٨)

بِرَبِّهِ، مَادًّا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ، فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ}، فَأَمَدَّهُ اللهُ بِالْمَلَائِكَةِ، قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ: فَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ، إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوْطِ فَوْقَهُ وَصَوْتَ الْفَارِسِ يَقُولُ: أَقْدِمْ حَيْزُومُ، فَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ فَخَرَّ مُسْتَلْقِيًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ، وَشُقَّ وَجْهُهُ، كَضَرْبَةِ السَّوْطِ، فَاخْضَرَّ ذَلِكَ أَجْمَعُ، فَجَاءَ الْأَنْصَارِيُّ، فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ :«صَدَقْتَ، ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ»، فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ، وَأَسَرُوا سَبْعِينَ"[١]

وأيضا ثبت في الصحيح البخاري عن ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:أن رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: في بَدْرٍ هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة حرب.[٢]

وقد بين الله الحكمة والغاية من هذا الإمداد وهو تثبيت المؤمنين والمحاربة معهم وقتال أعداد الله وقتلهم بضرب أعناقهم معهم وأيدهم بقول الله تبارك وتعالى:"وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ* لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ"[٣] وقال أيضا:" {إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ"[٤]

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد أرخوها علي ظهورهم إلا جبريل فإنه كانت عليه عمامة صفراء وأخذت الملائكة تقاتل معهم وتأسر المشركين.

وعن علي رضي الله عنه قال: بينما أنا من قليب بدر جاءت ريح شديدة ما رأيت مثلها قط، ثم ذهبت، ثم جاءت ريح شديدة لم أر مثلها قط إلا التي كانت قبلها ثم جاءت ريح شديدة قال :فكانت الريح الولى جبريل عليه السلام نزل في ألف من الملائكة زكانت الريح الثانية ميكائيل نزل في ألف من الملائكة عن يمين رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنا في الميسرة فلم هزم الله تعالى أعداءه حملني رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علي فرسه فجمزت بي فلما جمزت خررة علي عنقها فدعوت ربي فأمسكني فلما استويت عليها طعنت بيدي هذه في القوم حتى خضبت هذا ةأشار إلى إبطه.

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال:" بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه، وصوت الفارس يقول:أقدم حيزوم(اسم فرس جبريل عليه السلام) إذ نظر إلى المشرك أمامه مستلقيا فنظر إليه هو قد خطم أنفه وشق وجهه كضربة

---

[١].صحيح مسلم باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر (حـ١٧٦٣)
[٢].صحيح البخاري (حـ٣٩٩٥)
[٣].سورة آل عمران: آية (١٢٦)
[٤].سورة الأنفال :آية (١٢)

السوط فاخضر ذلك الموضع أجمع فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فقال :صدقت مدد من السماء الثالثة"[١]

وقد حاربت الملائكة في مواقع أخر ففي أحد كما أخرج الشيخان وأبو داود الطيالسي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : رأيت عن يمين رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعن شمال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كأشد القتال وما رأيتهما قبل ولا بعد[٢]'يعني جبريل وميكايئل

وقد حاربت أيضا في مواقع أخر. ففي غزوة خندق أرسل الله ملائكته يقول الله تبارك وتعالى:"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا"[٣] المراد بالجنود التي لم يروها الملائكة كما ثبت في الصحيح وفي غيرها عن عائشة رضي الله عنها: أن جبريل جاء الرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَنْدَقِ وَضَعَ السِّلَاحَ، فَاغْتَسَلَ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ، فَقَالَ: وَضَعْتَ السِّلَاحَ؟ وَاللهِ، مَا وَضَعْنَاهُ اخْرُجْ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَيْنَ؟» فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَقَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.[٤]

[١].صحيح البخاري (حـ٤١١٧)
[٢].أخرج ابو داود الطيالسي (١٤٢٥حـ)
[٣].سورة الأحزاب :آية (٩)
[٤].صحيح مسلم باب جواز قتال من نقض العهد (١٧٦٩)

الفصل الثالث: الصفات الخلقية وما يتعلق بها
المبحث الأول: مادة خلقهم ووقته

سنحاول في هذا الفصل أن أتبين من خلال النصوص الصحيحة صفات الملائكة الخلقية ان شاء الله تعالى.

بينت السنة النبوية المادة التي خلق الله تعالى منها الملائكة الكرام، حيث ذكر الرسول الله صلى الله عليه وسلام أنهم خلقوا من نور.ففي صحيح مسلم عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :"خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ"[١]

ولم يبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي نور هذا الذي خلقوا منه، ولذلك فإننا لا نستطيع أن نخوض في هذا الأمر لمزيد من التحديد؛ لأنه غيب لم يرد فيه ما يوضحه أكثرمن هذا الحديث.

وقال جمهور من العلماء المسلمين (الملائكة أجسام لطيفة، أعطيت قدرة على التشكل بأشكال مختلفة ومسكنها السموات وأبطل من قال إنها الكواكب الأنفس الخيرة التي فارقت أجسادها وغير ذلك من الأقوال التي لا يوجد في الأدلة السمعية شيئ منها.[٢]في الحديث دليل واضح على أن الملائكة فقط هم الذين خلقوا من نور.

وما روي عن عكرمة أنه قال: (خلقت الملائكة من نور العزة، وخلق إبليس من نار العزة) ، وما روي عن عبد الله بن عمرو أنه قال: (خلق الله الملائكة من نور الذراعين والصدر)،لا يجوز الأخذ به، وعلى فرض صحته عن هؤلاء العلماء الأفاضل فهم غير معصومين، ولعلهم قد استقوه من الإسرائيليات.[٣]

ولا ندري متى خُلقوا، فالله - سبحانه - لم يخبرنا بذلك، ولكننا نعلم أنّ خلقهم سابق على خلق آدم أبي البشر، فقد أخبرنا الله أنه أعلم ملائكته أنه جاعل في الأرض خليفة :"وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً"، والمراد بالخليفة آدم عليه السلام،

---

[١].صحيح مسلم كتاب الزهد باب في أحاديث المتفرقة (حـ٢٩٩٦)
[٢].فتح الباري شرح صحيح البخاري لإبن حجر العسقلاني (جـ٦ صـ٣٠٦)
[٣].سلسلة الأحاديث الصحيحة (جـ١ صـ١٩٧)

المبحث الثاني: رؤية الملائكة.

نحن لا نستطيع أن نرى الملائكة أو نسمعهم لأنهم مخلوقون من نور بكيفية خاصة، فليست لهم أجسام محسوسة تستطيع حواسنا البشرية إدراكها، لكننا نؤمن بوجودهم وأن الله خلقهم واختصهم بصفات خاصة، فهم لا يأكلون، ولا يشربون، ولا ينامون، وليسوا ذكورا وإناثا مثل البشر، وإنما هم عالم آخر مختلف تماما عن عالم البشر، ورؤية الملائكة على حقيقتهم أمر خص به الله رسوله محمد صلى الله عليه وسلام"لأن البشر لا يطيقون رؤية الملائكة على حقيقتهم" لكنه ثبت في السنة النبوية وفي الصحيح رؤية الملائكة في المنام وعلى الحقيقة اذا تمثل الملك بصورة الرجال.

أخرج الشيخان من حديث سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:«رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَمَعَهُ رَجُلاَنِ يُقَاتِلاَنِ عَنْهُ، عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ، كَأَشَدِّ القِتَالِ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلاَ بَعْدُ»[١]وقد دلت النصوص على أن البشر يستطيعون رؤية الملائكة اذا تمثل الملائكة في صورة البشر.

أخرج الشيخان من حديث عبد الله ابْنِ عُمَر، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا رَأَى رُؤْيَا، قَصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا أَقُصُّهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًّا عَزَبًا، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ(يعني الطرفان) كَقَرْنَيِ الْبِئْرِ، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، قَالَ فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ فَقَالَ لِي: لَمْ تُرَعْ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ، عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ» قَالَ سَالِمٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللهِ، بَعْدَ ذَلِكَ، لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا"[٢]

وكذلك رأى رسول الله صلى الله عليه وسلام الملك في منامه.كما أخرج الشيخان من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :"رَأَيْتُكِ فِي المَنَامِ يَجِيءُ بِكِ المَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَقَالَ لِي: هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِكِ الثَّوْبَ فَإِذَا أَنْتِ هِيَ، فَقُلْتُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ"[٣]

تحدثنا في الأحاديث السابقة أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد رأى جبريل عليه السلام في المنام وفي اليقظة بغير صورة نفسه ولكن الأحاديث التالية تدل على أنه رأى جبريل في صورة نفسه.

---

[١].صحيح البخاري كتاب المغازي باب اذ همت طائفتان (حـ٣٨٢٨)
[٢].صحيح البخاري كتاب التهجد باب قيام فضل الليل (حـ١٠٧٠)
[٣].صحيح البخاري كتاب النكاح باب النظر الى المرأة قبل التزويج (حـ٤٨٣٢)

كما أخرج أحمد من حديث عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ قَالَ :"رَأى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ، وَلَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ، كُلُّ جَنَاحٍ مِنْهَا قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ يَسْقُطُ مِنْ جَنَاحِهِ مِنَ التَّهَاوِيلِ وَالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ"[١]

وأيضا ثبت في الصحيح عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:"سَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلَ أَنْ يَرَاهُ فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ: ادْعُ رَبَّكَ ". قَالَ:" فَدَعَا رَبَّهُ "، قَالَ: فَطَلَعَ عَلَيْهِ سَوَادٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، قَالَ: فَجَعَلَ يَرْتَفِعُ وَيَنْتَشِرُ، قَالَ:" فَلَمَّا رَآهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صَعِقَ، فَأَتَاهُ فَنَعَشَهُ، وَمَسَحَ الْبُزَاقَ عَنْ شِدْقِهِ " [٢]

وأخرج الشيخان من حديث جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ قَالَ: وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: " بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي، فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَرُعِبْتُ مِنْهُ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي"[٣]

رؤية الديكة للملائكة.

أخرج الشيخان من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ :«إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا»[٤]

[١].مسند أحمد باب مسند عبد الله بن مسعود (حـ٣٧٤٨)
[٢].مسند أحمد باب مسند عبد الله بن عباس (حـ٢٩٦٥)
[٣].صحيح البخاري كتاب بدء الوحي (حـ٤)
[٤].صيحيح البخاري كتلب بدء الخلق باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال (حـ٣١٢٧)

المبحث الثالث: عظم خلق جبريل عليه السلام

المطلب الاول : مكانة جبريل

قال الله تبارك وتعالى في القرأن الكريم"شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"[١]

هذه الشهادة هي أعظم الشهادات وأقومها وأعلاها إنها شهادة الله بانه لا اله الا هو عزوجل ففي هذه الآية الكريمة ان الله تعالى قرن شهادة الملائكة وأولي العلم بشهادته سبحانه التي سجلها في جميع كتبه. وفي ذلك وجوه من العز و الشرف والكرامة وعلو المكانة والمرتبة للملائكة الكرام والعلماء و المخلصين الذين قرنهم الله تعالى بملائكة.

١.مكانة جبريل عند الله عز وجل وملائكته.

جبريل هو أحد الملائكة المقربين لله ، وهو الموكل بتنزيل الوحي وهو الرسول الذي أرسل إلى الرسل جميعا ، ومن المعروف أن الملائكة مخلوقات من نور خلقهم الله عز وجل لوظيفة معينة وهي طاعة أوامره ولكل ملك وظيفة يؤديها وقد قال الله تعالى عنهم في القرآن"وما منا الا هو مقام معلوم" أي مهمة لا يتاخر عنها ولايتقدم .

قال ابن -كثير رحمه الله- :أي لهو موضع مخصوص في السماوات ومقامات العبادة لايتجاوزه ولايتعداه.[٢] عن ابن مسعود رضي الله عنه قال :إن في السماوات لسماء ما فيها موضع شبر إلا عليه جبهة ملك او قدماه.

قال الله عز وجل عن جبريل مبينا مكانته عند الله ووظيفته الأساسية في هذ الكون "قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ"[٣] الظاهر من القران والسنة أن جبريل عليه الصلاة والسلام أعظم الملائكة قدرا ووظيفته الأساسية هي تنزيل الوحي إلى الرسل عامة وإلى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاصة. وتبليغ الوحي من أشرف وأعظم الأعمال.

وقد عرف جبريل قبل الإسلام بالناموس ألاكبر.

أخرج الشيخان من حديث عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :"فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَدِيجَةَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، وَكَانَ رَجُلًا تَنَصَّرَ، يَقْرَأُ الإِنْجِيلَ بِالعَرَبِيَّةِ، فَقَالَ وَرَقَةُ: مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، وَإِنْ أَدْرَكَنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا"[٤]

---

[١].سورة آل عمران :آية (١٨)

[٢].تفسير ابن كثير (صـ١١٦٦)

[٣].سورة البقرة :آية (٩٧)

[٤].صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء باب "واذكر في الكتاب موسى إنه مخلصا وكان رسولا نبيا"(حـ٣٢١٢)

الناموس: هو صاحب السر الذي يطلعه بما يستره عن غيره. وأيضا صاحب سر الملك وهو جبريل عليه السلام.

جبريل عليه السلام هو سيد الملائكة وروح القدس ومعلم الرسل وتظاهرت الأدلة القرآنية والنبوية على فضائله عليه السلام وكريم منزلته لله تعالى.

وهو الروح الأمين ، الموكل بالوحي من الله تعالى رسله عليهم الصلاة والسلام قال الله تعالى "نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ*عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ*بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ"[١] وقال أيضا " قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ"[٢].

وقال الله تعالى" إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى* عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى*ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى*وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى*ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى*فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى"[٣]

وهو أول من يرفع رأسه إذا أمر رب العزة أمرا في أهل السماء

أخرج الشيخان من حديث أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :"إِذَا قَضَى اللَّهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ المَلاَئِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ، فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الحَقَّ، وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ"[٤]

وفي رواية أبي داود يوضع أن الذي قال :هو جبريل عليه السلام.

٢. مكانة جبريل عليه الصلاة والسلام عند رسول الله صلى الله عليه.

كان لجبريل عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه والسلام منزلة كريمة ومحبة ورتبة مكنية متينة هو الصديق في الضيق والأنيس في الشدة والصاحب في الوحدة والمعلم له وصاحب الوحي والمخلص لرسول الله صلى الله عليه والسلام في الكرب وهو العظيم الذي أرسل لعظيم الرسول الله صلى الله عليه والسلام سيد الأنبياء وعظيمهم وهو صاحب المقام الكريم والأمر المطاع لقوله عزوجل "إنه لقول رسول كريم"

هو الذي اشتاق رسول الله صلى الله عليه والسلام لرؤيته وزيارته دوما طالبه منه المداومة على زيارته.

كما أخرج البخاري من حديث عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجِبْرِيلَ :«أَلاَ تَزُورُنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟» قَالَ: فَنَزَلَتْ :"وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا الآيَةَ [٥]

له مكانة ومنزلة عالية رفيعة مطاع في الأعلى، ذو أمانة عظيمة ولهذا كان رسول الله الأنبياء والرسل عليهم السلام وقد راه الرسول الله صلى الله عليه والسلام على حقيقته مرتين، مرة عند

---

[١].سورة الشعراء "آية (٩٣-٩٥)

[٢].سورة النحل :آية (١٠٢)

[٣].سورة النجم :آية (٤-٩)

[٤].صحيح البخاري باب قول الله تعالى "حتى اذا فزع عن قلوبهم..."(حـ٤٨٠٠)

[٥].صحيح البخاري كتاب بداء الخلق باب ذكر الملائكة (حـ٣٠٤٦)

نزول أول الوحي ومرة عند سدرة المنتهى في الإسراء والمعراج ومرة عندما فتر عنه رآه في السماء قاعدا على كرسي سد الأفق. قال الله تعالى :" وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى*عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى"[١]

أخرج الشيخان من حديث جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ :"ثُمَّ فَتَرَ عَنِّي الوَحْيُ فَتْرَةً، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي، سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ، فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ، قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَجُئِثْتُ مِنْهُ، حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الأَرْضِ، فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي،"[٢]

جبريل عليه الصلاة والسلام في رحلة الإسراء والمعراج.

أخرج الشيخان من حديث عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ " ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا يَحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ، قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا، ثُمَّ قَالاَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ"[٣]

جبريل عليه الصلاة والسلام إمام لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

أخرج الشيخان من حديث أَبِي مَسْعُودٍ قال:" أَمَا إِنَّ جِبْرِيلَ قَدْ نَزَلَ فَصَلَّى أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ عُمَرُ اعْلَمْ مَا تَقُولُ يَا عُرْوَةُ قَالَ: سَمِعْتُ بَشِيرَ بْنَ أَبِي مَسْعُودٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «نَزَلَ جِبْرِيلُ فَأَمَّنِي، فَصَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ» يَحْسُبُ بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ"[٤]

والأحاديث كثيرة في الكتب الستة تدل على مكانة جبريل عليه السلام عند الرسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣.مكانة جبريل عند الرسل عليهم السلام:

كان لجبريل عند الرسل عليهم السلام مكانة عظيمة وجليلة، وهو صاحب الوحي يوحيه الله تعالى إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، والناصر لهم بإذن من الله عز وجل ، والصاحب في السراء والضراء.

أخرج الشيخان من حديث أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمَّا جَاءَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ: افْتَحْ، قَالَ مَنْ هَذَا؟ قَالَ هَذَا جِبْرِيلُ قَالَ: مَعَكَ أَحَدٌ قَالَ: مَعِي مُحَمَّدٌ، قَالَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ فَافْتَحْ، فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا إِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا

---

[١].سورة النجم :آية (١٣-١٤)

[٢].صحيح البخاري باب بدء الوحي (حـ٢)

[٣].صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء باب قول الله تعالى "ذكر رحمة ربك عبده..(حـ٣٤٣٠)

[٤].صحيح البخاري كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة (حـ٣٢٢١)

بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ وَهَذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ اليَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الجَنَّةِ، وَالأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى، ثُمَّ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ لِخَازِنِهَا: افْتَحْ، فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الأَوَّلُ فَفَتَحَ " قَالَ أَنَسٌ: فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ إِدْرِيسَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَإِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يُثْبِتْ لِي كَيْفَ مَنَازِلَهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ: أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ، وَقَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِإِدْرِيسَ قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا إِدْرِيسُ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا مُوسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ عِيسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ مَنْ هَذَا، قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ "[١]

قال الحافظ زين الدين –رحمه الله- :"ورؤيته كل نبي في سماء تدل على تفاوت رتبهم، وعبوره على كلهم يدل أنه أعلاهم رتبة"[٢]

والحديث فيه دلالة على مكانة جبريل عليه السلام عند الرسل، وهو عظيم الملائكة وكبيرهم وصاحب المقام الكريم والأمر المطاع.

٤. قوة جبريل عليه السلام:

جاء في وصف جبريل "إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ"[٣]

المراد بالرسول الكريم هنا:"جبريل عليه الصلاة والسلام"[٤] ووصفه رب العزة فقال تعالى من قال :" ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى"(٥) قال ابن عباس :ذو منظر حسن، قال قتادة: ذو خلق طويل حسن ولا منافاة بين القولين فإنه عليه الصلاة والسلام ذو منظر حسن وقوة شديدة"[٦]

من قوة جبريل الربانية أن خلقه سد الأفق عندما رآه سيدنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على حقيقته التي خلق عليها.

أخرج الشيخان من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَأَيْنَ قَوْلُهُ؟ "ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى" قَالَتْ: "إِنَّمَا ذَاكَ جِبْرِيلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرِّجَالِ، وَإِنَّهُ أَتَاهُ فِي هَذِهِ المَرَّةِ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ فَسَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ "[٧]

وفي حديث سيدنا إبراهيم، وخروجه بسيدنا إسماعيل وأمه صلَّى لله عليه وسلَّم جميعا إلى صحراء الجزيرة العربية ظهرت قوة جبريل عليه السلام ،عندما وكز الأرض بعقبه فأخرج ماء.

---

[١].صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء باب ذكر إدريس (حـ٣٣٤٢)
[٢].التيسير بشرح الجامع الصغير (جـ٢ صـ٣٢٦)
[٣].سورة التكوير :آية (١٩-٢٠)
[٤].الدر المنثور (جـ٨ صـ٤٣٣)
[٥].سورة النجم: آية (٦)
[٦]. تفسير ابن كثير (١١٦٥)
[٧].صحيح البخاري كتاب الإيمان باب معنى قول الله "ولقد رآه نزلة أخرى:(حـ١٣١)

أخرج الشسخان من حديث عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:".... فَنظَرَتْ وَنَظَرَتْ فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا، حَتَّى أَتَمَّتْ سَبْعًا، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ، فَإِذَا هِيَ بِصَوْتٍ، فَقَالَتْ: أَغِثْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ، فَإِذَا جِبْرِيلُ، قَالَ: فَقَالَ بِعَقِبِهِ هَكَذَا، وَغَمَزَ عَقِبَهُ عَلَى الأَرْضِ، قَالَ: فَانْبَثَقَ المَاءُ، فَدَهَشَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَجَعَلَتْ تَحْفِزُ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو القَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«لَوْ تَرَكَتْهُ كَانَ المَاءُ ظَاهِرًا». قَالَ: فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ المَاءِ وَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا"[١]

قال ابن الجوزي –رحمه الله-:" كان ظهور زمزم نعمة من الله محضة بغير عمل عامل فلما تحويط هاجروا فلها كسب البشر فقصرت على ذلك."[٢]

قال العيني –رحمه الله- وفيه: أن الملك يتكلم مع الغير الأنبياء عليهم السلام أخرج الترمذي من حديث بريدة بن الحصيب قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"لما انتهينا إلى بيت المقدس قال جبريل :بإصبعه فخرق به الحجر وشد به البراق"[٣]

معنى البراق:وهي الدابة التي ركبها صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء سمي بذلك لنصوع لونه وشدة بريقه، وقيل لسرعة حركته شبهه فيهما بالبرق.

ودلالة قوة جبريل نزوله من السماء إلى الأرض وعروجه بسرعة وهو أمر خارق للعادة لا يستطيعه إلا من هو موكل من عند الله عزوجل.

المطلب الثاني : أعمال جبريل عليه السلام.

١ .تعليمه رسول الله محمدا صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام القراءة.

أول ما بدأ جبريل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو القراءة والعلم عندما نزل جبريل عليه السلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو في الغار.

أخرج الشيخان من حديث عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاَءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»، قَالَ: " فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ :"اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ"[٤]

---

[١].صحيح البخاري كتاب احاديث الأنبياء باب قول الله تعالى"وأنخذ الله إبراهيم خليلا"(حـ٣٣٥١)

[٢].فتح الباري (جـ١٥ صـ٤٠٢)

[٣].سنن اليرمذي كتاب التفسير باب سورة بني إسرائيل (حـ٣٠٣٢)

[٤].صحيح البخاري كتاب بدء الوحي باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله (حـ٣)

ويتبين لنا من هذا الحديث أن أول كلمة نطقها جبريل عليه السلام هي اقرأ، فرد عليه الرسول الله ما أنا بقارئ وسورة العلق هي أول سورة أنزلها الله على سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بلسان جبريل.
ولكن أول شيئ أراده الله للبشرية هي القراءة. وأعادها عليه كلمة أقرأ أكثر من مرة وطلب القراءة هي أيضا طلب العلم.

ومن العلوم التي علمها جبريل للرسول محمد صلى الله عليه وسلم علم القران الكريم.
أخرج الشيخان من حديث عُبَدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ :"أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ"[١]

ومن العلوم التي تعلمها صلى الله عليه وسلم منه علوم الدين.
أخرج الشيخان من حديث أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلاَمٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَدِينَةَ فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلاَثٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :"خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ" قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلاَئِكَةِ.[٢]
أخرج مسلم من حديث عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :«الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ :«أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ :«أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟» قُلْتُ :اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ»[٣]

---

[١].صحيح البخاري كتاب باب ذكر الملائكة (حـ٣٢١٩)
[٢].صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء باب خلق آدم وذريته (حـ٣٣٢٩)
[٣].صحيح مسلم كتاب الإيمان باب معرفة الإيمان والإسلام (حـ٨)

ومن العلوم التي تعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقه الحج.
أخرج الترمذي من حديث السَّائِبِ بْنِ خَلَّادٍ عَنْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"أَتَانِي جِبْرِيلُ، فَأَمَرَنِي أَنْ آمُرَ أَصْحَابِي أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالإِهْلاَلِ وَالتَّلْبِيَةِ" [١]وَفِي البَابِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ.: «حَدِيثُ خَلَّادٍ، عَنْ أَبِيهِ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ"
ونص التلبية كما جاء في الحديث أخرج الشيخان من حديث عبد الله بن عمر:"أن تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك"[٢]

ومن العلوم التي تعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقه صلاة الخوف.
أخرج الشيخان من حديث عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ صَلاَةِ الخَوْفِ؟ قَالَ:"يَتَقَدَّمُ الإِمَامُ وَطَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُصَلِّي بِهِمُ الإِمَامُ رَكْعَةً، وَتَكُونُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ العَدُوِّ لَمْ يُصَلُّوا، فَإِذَا صَلَّى الَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً، اسْتَأْخَرُوا مَكَانَ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا، وَلاَ يُسَلِّمُونَ، وَيَتَقَدَّمُ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا فَيُصَلُّونَ مَعَهُ رَكْعَةً، ثُمَّ يَنْصَرِفُ الإِمَامُ وَقَدْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَيَقُومُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ فَيُصَلُّونَ لِأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً بَعْدَ أَنْ يَنْصَرِفَ الإِمَامُ، فَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ قَدْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَإِنْ كَانَ خَوْفٌ هُوَ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ، صَلَّوْا رِجَالًا قِيَامًا عَلَى أَقْدَامِهِمْ أَوْ رُكْبَانًا، مُسْتَقْبِلِي القِبْلَةِ أَوْ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِيهَا"[٣]
وثبت أيضا عند أهل العلم أن جبريل عليه السلام علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أداء الصلاة والكيفية.
أخرج الترمذي من أَبُي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :" أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ بَيْنَ ضَجْنَانَ وَعُسْفَانَ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ:إِنَّ لِهَؤُلَاءِ صَلَاةً هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ وَهِيَ الْعَصْرُ، فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ فَمِيلُوا عَلَيْهِمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً، وَأَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَقْسِمَ أَصْحَابَهُ شَطْرَيْنِ فَيُصَلِّيَ بِهِمْ، وَتَقُومُ طَائِفَةٌ أُخْرَى وَرَاءَهُمْ، وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي الْآخَرُونَ وَيُصَلُّونَ مَعَهُ رَكْعَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ يَأْخُذُ هَؤُلَاءِ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ، فَتَكُونُ لَهُمْ رَكْعَةٌ رَكْعَةٌ، وَلِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَانِ"[٤]
«هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ»

٢. مواساته رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم.
أخرج أحمد في مسنده من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ:"جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ جَالِسٌ حَزِينًا، قَدْ خُضِبَ بِالدِّمَاءِ ضَرَبَهُ بَعْضُ أَهْلِ مَكَّةَ قَالَ: فَقَالَ لَهُ: مَا لَكَ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ :"فَعَلَ بِي هَؤُلَاءِ وَفَعَلُوا"، قَالَ: فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَتُحِبُّ أَنْ أُرِيَكَ آيَةً؟ قَالَ :" نَعَمْ "، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَى شَجَرَةٍ مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي، فَقَالَ: ادْعُ بِتِلْكَ الشَّجَرَةِ، فَدَعَاهَا، فَجَاءَتْ تَمْشِي حَتَّى

[١].سنن الترمذي باب ما جاء رفع الصوت في التلبية (حـ٨٩٢)
[٢].صحيح البخاري كتاب الحج باب التلبية (حـ١٥٤٩)
[٣].صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن باب قوله تعالى "فإن خفتم فرجالا أو ركبانا" (حـ٤٥٣٥)
[٤].سنن الترمذي كتاب تفسير باب سورة سبأ (٣٠٣٥)

قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: مُرْهَا فَلْتَرْجِعْ، فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "حَسْبِي"[١]

في الحديث دلالة على مدى ما كان المشركون يضمرون الرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم من عداوة حيث كانوا يجتمعون على محاربته ، ويوصى بعضهم بعضا بالوقوف في وجهه ويلوم بعضهم بعضا على التقصير في مبدأته.

٣. طاعة ربه وتلبية ندائه:

أخرج الشيخان من حديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :" إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي جِبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، وَيُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي أَهْلِ الأَرْضِ"[٢]

٤. رسول الله عزوجل إلى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم:

من أهم الوظائف المنوطة بجبريل عليه السلام أنه رسول الله عزوجل إلى رسله يقوم بتبليغ الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنبيائه لقوله تعال:" نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ *عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ"[٣]

وقوله تبارك وتعالى :" قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ"[٤]

أخرج أحمدمن حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ادْعُ لَنَا رَبَّكَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا الصَّفَا ذَهَبًا، وَنُؤْمِنُ بِكَ، قَالَ: " وَتَفْعَلُونَ؟ " قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَدَعَا، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: " إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: إِنْ شِئْتَ أَصْبَحَ لَهُمُ الصَّفَا ذَهَبًا، فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُمْ عَذَّبْتُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ العَالَمِينَ، وَإِنْ شِئْتَ فَتَحْتُ لَهُمْ بَابَ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ" قَالَ: بَلْ بَابُ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ"[٥]

ان الأمة المحمدية هي أمة مرحومة إن شاء الله

أخرج الترمذي من حديث عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :"سَأَلْتُنِي أُمِّي: مُنْذُ مَتَى عَهْدُكَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: مُنْذُ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَنَالَتْ مِنِّي وَسَبَّتْنِي، قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: دَعِينِي، فَإِنِّي آتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُصَلِّي مَعَهُ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ لَا أَدَعُهُ حَتَّى يَسْتَغْفِرَ لِي وَلَكِ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ، فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْعِشَاءِ، ثُمَّ انْفَتَلَ فَتَبِعْتُهُ، فَعَرَضَ لَهُ عَارِضٌ فَنَاجَاهُ، ثُمَّ ذَهَبَ فَاتَّبَعْتُهُ فَسَمِعَ صَوْتِي فَقَالَ

---

[١].مسند أحمد باب مسند أنس بن مالك رضي الله عنه (حـ١٢١١٢)

[٢].صحيح البخاري كتاب التوحيد باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة (٧٤٨٥)

[٣].سورة الشعراء :آية(٩٢-٩٤)

[٤].سورة البقرة :آية (٩٧)

[٥].مسند أحمد باب مسند عبد الله بن عباس (حـ٢١٦٦)

:«مَنْ هَذَا؟» فَقُلْتُ: حُذَيْفَةُ، قَالَ: «مَا لَكَ؟» ، فَحَدَّثْتُهُ بِالْأَمْرِ، فَقَالَ: «غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَلِأُمِّكَ» ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَا رَأَيْتَ الْعَارِضَ الَّذِي عَرَضَ لِي قُبَيْلُ؟» ، قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «فَهُوَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَهْبِطِ الْأَرْضَ قَطُّ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ، وَيُبَشِّرَنِي أَنَّ الْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»[١]

جبريل رسول الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في كل زمان ومكان إلى جانب رسول الله النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم يبلغه الوحي من الله عز وجل يفرج عند الله الكرب بأمرمن الله عز وجل.

أخرج الشيخان من حديث أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلاَمٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَدِينَةَ فَأَتَاهُ، فَقَالَ:إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلاَثٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ» قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلاَئِكَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..... مختصرا"[٢]

٥. مشاركة جبريل القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام:

أخرج الشيخان من حديث عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ:"هَذَا جِبْرِيلُ، آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ، عَلَيْهِ أَدَاةُ الحَرْبِ"[٣]

أخرج الشيخان من حديث عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ أحد :"هَذَا جِبْرِيلُ، آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ، عَلَيْهِ أَدَاةُ الحَرْبِ"[٤]

قال ابن بطال - رحمه الله- :"إنما اغتسل من الغبار للتنظيف وإن كان الغبار في سبيل الله شاهدا من شواهد الجهاد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار"

قال بدر الدين - رحمه الله- :"وفيه قتال الملائكة بالسلاح، ومصاحبتهم المجاهدين في سبيل الله تعالى، وأنهم في عونهم ما استقاموا فإن خافوا فارقته"[٥]

٦. عروجه للسماء:

قال الله تبارك وتعالى :"تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ"[٦]

عرج بالرسول الكريم محمد الله صلى الله عليه وسلم إلى السموات السبع جبريل الأمين عليه السلام مرشدا له في رحلته إلى السموات العلى، وأراه من آياته العظمى.

---

[١] .مسند أحمد باب مسند حذيفة (٢٣٣٢٩)
[٢] .صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء باب خلق آدم وذريته (حـ٣٣٢٩)
[٣] . صحيح البخاري كتاب المغازي باب شهود الملائكة بدر (حـ٣٩٩٥)
[٤] .صحيح البخاري كتاب المغازي باب شهود الملائكة أحد (حـ٣٩٥١)
[٥] .عمدة القاري شرح صحيح البخاري (جـ٢١ صـ٢٣٠)
[٦] .سورة المعراج :آية (٤)

أخرج الشيخان من حديث أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:" يُحَدِّثُنَا عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَسْجِدِ الكَعْبَةِ: جَاءَهُ ثَلاَثَةُ نَفَرٍ،قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ، وَهُوَ نَائِمٌ فِي مَسْجِدِ الحَرَامِ، فَقَالَ أَوَّلُهُمْ: أَيُّهُمْ هُوَ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ: هُوَ خَيْرُهُمْ، وَقَالَ آخِرُهُمْ: خُذُوا خَيْرَهُمْ. فَكَانَتْ تِلْكَ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى جَاءُوا لَيْلَةً أُخْرَى فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَائِمَةٌ عَيْنَاهُ وَلاَ يَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذَلِكَ الأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلاَ تَنَامُ قُلُوبُهُمْ، فَتَوَلَّاهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ"[١]

أخرج مسلم من عَبْدِ اللهِ بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:" لَمَّا أُسْرِيَ برَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، انْتُهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ فَيُقْبَضُ مِنْهَا، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا فَيُقْبَضُ مِنْهَا»، قَالَ: "إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى"، قَالَ:«فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ»قَالَ:"فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا: أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَغُفِرَ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا، الْمُقْحِمَاتُ"[٢]

المشهور عند أهل الحديث والعلم أن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في رحلة الإسراء والمعراج جبريل عليه السلام، ومن إكرام الله نعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أنه وصل سدرة المنتهى، وقد رأى جبريل هنالك، وهذا فيه إكرام عظيم لجبريل عليه السلام.

٧. ومن أعماله أيضا علاجه وحفظه لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم:
أخرج مسلم من حديث عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ:" كَانَ إِذَا اشْتَكَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَقَاهُ جِبْرِيلُ، قَالَ: «بِاسْمِ اللهِ يُبْرِيكَ، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ»[٣]
وأخرج مسلم من حديث عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُك" أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ؟ فَقَالَ :"نَعَمْ" قَالَ:"بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ"[٤]

٨. وصيته المحافظة على الجار:
أمر الله الكريم ورسوله الأمين محمد صلى الله عليه وسلم بالإحسان إلى الجار سواء القربي أو البعيد أو الجار الذي لك به قرابة والجار القريب من ليس له قرابة ، كل الجيران لهم حق عليك حتى ولو كان على غير دينك. هكذا دل الكتاب والسنة.
قال الله تعالى :"وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا"[٥]

---

[١].صحيح البخاري كتاب المناقب باب كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه (حـ٣٥٧٠)
[٢].صحيح مسلم كتاب الإيمان باب في ذكر سدرة المنتهى (٢٧٩)
[٣].صحيح البخاري كتاب السلام باب الطب والمرض والرقى (حـ٢١٩٤)
[٤].صحيح مسلم كتاب السلام باب الطب والمرض والرقى (حـ٢١٨٦)
[٥].سورة النساء :آية (٣٦)

أخرج الشيخان من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَا زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ"[١]

أخرج الشيخان من حديث ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :"مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ"[٢]

[١].صحيح البخاري كتاب الأدب باب الوصاة بالجار (حـ٦٠١٤)

[٢].صحيح البخاري كتاب الأدب باب الوصاة بالجار (حـ٦٠١٥)

الفصل الثاني : أهم الصفات الخلقية.

سنحاول في هذا الفصل أن نتبين من خلال النصوص الصحيحة صفات الملائكة الخلقية.

المبحث الأول : أجنحة الملائكة.

الملائكة لهم أجنحة يتفاوتون في أعدادها كما أخبرنا الله تعالى فمنهم من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة أو أربع، ومنهم من له أكثر من ذلك يقول الله تبارك وتعالى "الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"[١]

أخرج الشيخان من حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :" أنه رأى جبريل له ست مائة جناح"[٢]

أخرج الشيخان من حديث جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ أَبْكِي، وَيَنْهَوْنِي عَنْهُ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاَ يَنْهَانِي، فَجَعَلَتْ عَمَّتِي فَاطِمَةُ تَبْكِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"تَبْكِينَ أَوْلاَ تَبْكِينَ مَا زَالَتِ المَلاَئِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ"[٣]

قال ابن بطال –رحمه الله- هذا من فضل الشهادة ووضع الملائكة أجنحتها عليه رحمة له.

وأخرج البخاري من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:" إِذَا قَضَى اللَّهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ المَلاَئِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ"[٤]

وقال العلماء في أجنحة الملائكة أنها صفات ملكية فقد ثبت أن لجبريل ستمائة جناح.

وقد ثبت أيضا أن الملائكة تطير بأجنحتها في الجنة.

أخرج الترمذي من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "رَأَيْتُ جَعْفَرًا يَطِيرُ فِي الجَنَّةِ مَعَ المَلَائِكَةِ"[٥]

ان عظم الخلق من عظم المخلوق اذا كان الطائر البسيط الصغير، ذو الجناحين يسير بسرعة قد يصل إلى ستين كيلوميتر في الساعة عندما يخر على الفريسة، فكيف بملائكة عظيمة الخلق كما ذكر، ومع عظم خلقهم ولربهم وسعة جسمهم، لكنهم أمام ربهم في خشية وخضوع وذل وخشوع قال ربهم فيهم"وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ"[٦]

---

١. سورة فاطر : آية (١)
٢. صحيح البخاري بابُ {فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} <النجم: ٩> «حَيْثُ الوَتَرُ مِنَ القَوْسِ» (حـ٤٨٥٦)
٣. صحيح البخاري كتاب الجنائز بابُ الدُّخُول عَلَى المَيِّتِ بَعْدَ المَوْتِ إِذَا أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ (حـ١٠٨٧)
٤. صحيح البخاري كتاب التفسير بَابُ قَوْلِهِ: (إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ) (حـ٤٧٠١)
٥. سنن الترمذي بَابُ مَنَاقِبِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخِي عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (حـ٣٧٦٤)
٦. سورة الأنبياء :آية (٢٨)

المبحث الثاني : جمال الملائكة.

لقد صورهم الله وأكرمهم بالشكل الجميل كما قال الله تعالى في وصف جبريل عليه السلام "ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى"[١] قال ابن عباس : ذو منظر حسن وقال قتادة : ذو خلق طويل حسن ولا منافاة بين القولين فإنه عليه السلام ذو منظر حسن وقوة شديدة.[٢]

ولقد درج الناس على تصور الملائكة تصورات تعدهم أصحاب أشكال جميلة حتى إنهم يشبهون من له نصيب من الجمال من البشر بالملك لقد شبهت النسوة يوسف عليه السلام بالملك لما رأين جماله.

قال الله تعالى"فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ"[٣] وذكرت السنة أجمل شباب العرب الصحابي الجليل دحية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكان أجمل الصحابة الموجودين بالمدينة.

وثبت في الصحيح أيضا جمل الملائكة كما أخرج البخاري من حديث عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى) قَالَ: «رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ قَدْ سَدَّ الأُفُقَ»[٤]

المراد بالرفرف أنه حلة ويؤيده قوله تعالى : متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان وأصل الرفرف ما كان من الديباج رقيقا حسن الضعة ثم اشتهر استعماله في الستر وكل ما فضل من شيئ فعطف وشيئ فهو رفرف ويقال رفرف الطائر بجناحيه اذا بسطهما.

المبحث الثالث : عيون الملائكة.

ثبت في الحديث الصحيح أن للملائكة عيونا فقد أخرج الشيخان من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "أُرْسِلَ مَلَكُ المَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لاَ يُرِيدُ المَوْتَ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ: ارْجِعْ، فَقُلْ لَهُ: يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَلَهُ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ، قَالَ: أَيْ رَبِّ، ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ المَوْتُ، قَالَ: فَالْآنَ، فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ" قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ، إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ)[٥]

المبحث الرابع : تفاوتهم في الخلق والمقدار.

الملائكة ليسوا على درجة واحدة في الخلق والمقدار فبعض الملائكة له جناحان وبعضهم له ثلاثة وجبريل له ستمائة جناح ولهم عند ربهم مقامات ومعلومة "وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ"[٦]

---

١. سورة النجم : آية (٦)
٢. تفسير ابن كثير (صـ١١١٦)
٣. سورة يوسف : آية (٣١)
٤. صحيح البخاري كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة (حـ٤٨٥٨)
٥. صحيح البخاري بَابُ مَنْ أَحَبَّ الدَّفْنَ فِي الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ أَوْ نَحْوِهَا (١٣٣٩)
٦. سورة الصافات : آية (١٦٤)

وقال في جبريل "إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ"[١] أي له مكانة ومنزلة عالية رفيعة عند الله.

وأفضل الملائكة هم الذين شهدوا معركة بدر.

أخرج البخاري من حديث عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: " مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ، قَالَ: مِنْ أَفْضَلِ المُسْلِمِينَ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ المَلاَئِكَةِ"[٢]

المبحث الخامس : علم الملائكة.

ومن صفاتهم أيضا العلم قال الله تعالى في خطابه للملائكة "قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ" قال تعالى في حق جبريل عليه السلام "عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى" قال الطبري " علم محمد صلى الله عليه السلام هذا القران جبريل عليه السلام وهذا متضمن وصف جبريل بالعلم والتعليم.

وعلم الملائكة علم عظيم واسع من علم الله عز وجل ، ينتهي علمهم عند سدرة المنتهى وسميت بذلك لأن علم الملائكة بنتهي إليها ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله صلى الله عليه السلام.

أخرج مسلم من حديث عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :"لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، انْتُهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ فَيُقْبَضُ مِنْهَا، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا فَيُقْبَضُ مِنْهَا."[٣]

قال أهل العلم : سدرة المنتهى، شجرة في أقصى الجنة إليها ينتهي علم الأولين والآخرين ولايتعداها.

المبحث السادس : لايوصفون بالذكورة والأنوثة.

ولقد ضل في هذا المجال مشركو العرب الذين كانوا يزعمون أن الملائكة إناث واختلطت هذه المقولة المجافية للحقيقة عندهم بخرافة أعظم وأكبر، اذ زعموا أن هؤلاء الإناث بنات الله.

وناقشهم القرآن في هاتين القضيتين فبين أنهم فيما ذهبوا إليه لم يعتمدوا على دليل صحيح وأن هذا القول قول متهافت ومن عجب أنهم ينسبون لله البنات وهم يكرهون البنات وعندما يبشر أحدهم بأنه رزق بنتا يظل وجهه مسرورا وهو كظيم وقد يتوارى من الناس خجلا من سوء ما بشربه وقد يتعدى هذا المأفون طوره، فيدس هذه المولودة في التراب ومع ذلك كله ينسبون لله الولد ويزعمون أنهم إناث وهكذا اتنشأ الخرافة وتقفرع في عقول الذين لايتصلون بالنور الإلهي.

مصداق قوله تعالى إلى الآية التالية تحكي هذه الخرافة وتناقش أصحابها "{فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ * أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ * أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ * وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ * أَفَلَا تَذَكَّرُونَ * أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ"

---

[١]. سورة التكوير : آية (١٩-٢١)

[٢]. صحيح البخاري بَابُ شُهُودِ المَلاَئِكَةِ بَدْرًا (حـ٣٩٩٢)

[٣]. صحيح مسلم كتاب الإيمان بَابٌ فِي ذِكْرِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (حـ٢٧٩)

[١] وقد جعل الله قولهم هذا شهادة سيحاسبهم عاليها فإن من أعظم الذنوب القول على الله بغير علم "وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ"[٢]

المبحث السابع : لايأكلون ولا يشربون.

أشرنا من قبل أنهم لا يوصفون بالذكورة والأنوثة، وكذلك هم لا يحتاجون إلى طعام البشر وشرابهم، فقد أخبرنا الله أن الملائكة جاؤوا إبراهيم في صورة بشر، فقدّم لهم الطعام، فلم تمتد أيديهم إليه، فأوجس منهم خيفة، فكشفوا له عن حقيقتهم، فزال خوفه واستغرابه: " هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ * فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ * فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ"[٣]
وفي آية أخرى قال:"فلمَّا رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خِيفَةً قالوا لا تخف إنَّا أرسلنا على قوم لوطٍ"[٤]

المبحث الثامن : لا يملّون ولا يتعبون.

والملائكة يقومون بعبادة الله وطاعته وتنفيذ أوامره، بلا كلل ولا ملل، ولا يدركهم ما يدرك البشر من ذلك، قال تعالى في وصف الملائكة:" تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ"[٥]

وقال الله تعالى أيضا في صفاتهم :" يسبحون الليل والنهار لا يفترون"
ومعنى لا يفترون: لا يضعفون.
وفي الآية الأخرى: "فالّذين عند ربك يسبحون له باللّيل والنّهار وهم لا يسأمون" [٦]

المبحث التاسع : موت الملائكة.
الملائكة يموتون كما يموت الإنس والجن، وقد جاء ذلك صريحاً في قوله تعالى: وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ"[٧]
فالملائكة تشملهم الآية، لأنهم في السماء، يقول ابن كثير عند تفسيره هذه الآية: " هذه هي النفخة الثانية، وهي نفخة الصعق، وهي التي يموت بها الأحياء من أهل السماوات والأرض إلا من شاء الله كما جاء مصرحاً به مفسراً في حديث الصور المشهور، ثم يقبض أرواح الباقين حتى يكون

---

١. سورة الصافات : آية (١٤٩-١٥٦)
٢. سورة الزخرف : آية (١٩)
٣. سورة الذاريات : آية (٢٤-٢٨)
٤. سورة هود : آية (٧٠)
٥. سورة الشورى : آية (٥)
٦. سورة فصلت : آية (٣٨)
٧. سورة الزمر : آية (٦٨)

آخر من يموت ملك الموت، وينفرد الحي القيوم، الذي كان أولاً، وهو الباقي آخراً والبقاء، ويقول: لمن الملك اليوم؟ ثلاث مرات، ثم يجيب نفسه بنفسه[١] فيقول "لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ"[٢]

ومما يدل على أنهم يموتون قوله تعالى "كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ"[٣]

ويقول أيضا " كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ"[٤]

يخبر تعالى أن جميع أهل الأرض سيذهبون ويموتون أجمعون وكذلك أهل السموات إلا من ولا يبقى أحد سوى وجهه الكريم فإن الرب تعالى وتقدس لا يموت بل هو الحي الذي لا يموت أبدا.[٥]

١. عالم الملائكة الأبرار (صـ١٩)
٢. سورة الغافر : آية (١٦)
٣. سورة القصص : آية (٨٨)
٤. سورة الرحمن : آية (٢٥-٢٦)
٥. تفسير ابن كثير (صـ ١٣٤٥)

الفصل الخامس : صفات الملائكة الخلقية.

المبحث الأول : استحياء الملائكة.

من أخلاق الملائكة التي أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بها: الحياء.

ففي الحديث الذي أخرج مسلم من حديث عائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي، كَاشِفًا عَنْ فَخِذَيْهِ، أَوْ سَاقَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَوَّى ثِيَابَهُ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ- فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتَ وَسَوَّيْتَ ثِيَابَكَ فَقَالَ: «أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ»[١]

المبحث الثاني : منظمون في كل شؤونهم.

الملائكة منظمون في عبادتهم، وقد حثنا الرسول صلى الله عليه وسلم على الاقتداء بهم في ذلك كما أخرج مسلم من حديث جابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَا لِي أَرَاكُمْ رَافِعِي أَيْدِيكُمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمْسٍ؟ اسْكُنُوا فِي الصَّلَاةِ» قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَرَآنَا حَلَقًا فَقَالَ: «مَالِي أَرَاكُمْ عِزِينَ» قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟» فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ:«يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الْأُوَلَ وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ»[٢]

وفي يوم القيامة يأتون صفوفاً منتظمة:"وجاء ربُّك والملك صفّاً صفّاً"[٣] ، ويقفون صفوفاً بين يدي الله تعالى:"يوم يقوم الرُّوح والملائكة صفّاً لا يتكلّمون إلاّ من أذن له الرَّحمن وقال صواباً"[٤]

وانظر إلى دقة تنفيذهم للأوامر ففي صحيح مسلم من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ"[٥]

ويمكن أن نلاحظ دقة تنفيذهم للأوامر من استعراض حديث الإسراء, إذ كان جبريل يستأذن في كل سماء، ولا يُفْتَحُ له إلا بعد الاستفسار.

---

[١]. صحيح مسلم بَابُ مِنْ فَضَائِلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (حـ٢٤٠١)

[٢]. صحيح مسلم بَابُ الْأَمْرِ بِالسُّكُونِ فِي الصَّلَاةِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْإِشَارَةِ بِالْيَدِ، وَرَفْعِهَا عِنْدَ السَّلَامِ، وَإِتْمَامِ الصُّفُوفِ الْأُوَلِ وَالتَّرَاصِّ فِيهَا وَالْأَمْرِ بِالِاجْتِمَاعِ (حـ٤٣٠)

[٣].سورة الفجر آية (٢٢)

[٤].سورة النبأ آية (٣٨)

[٥]. صحيح مسلم بَابٌ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ يَشْفَعُ فِي الْجَنَّةِ وَأَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا. (حـ١٩٧)

المبحث الثالث : عصمة الملائكة.

نقل السيوطي عن القاضي عياض: أن المسلمين أجمعوا على أن الملائكة مؤمنون فضلاء، واتفق أئمة المسلمين أن حكم المرسلين منهم حكم النبيين سواء في العصمة مما ذكرنا عصمتهم منه، وأنهم في حقوق الأنبياء والتبليغ إليهم كالأنبياء مع الأمم.

واختلفوا في غير المرسلين منهم، فذهب طائفة إلى عصمتهم جميعاً عن المعاصي، واحتجوا بقوله تعالى:"يا أيها الَّذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها النَّاس والحجارة عليها ملائكة غلاظٌ شدادٌ لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون"[١] وبقوله تعالى أيضا:"وما منَّا إلاَّ له مقامٌ معلومٌ * وإنَّا لنحن الصَّادفون * وإنَّا لنحن المسبحون"[٢] وبقوله :"ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون"[٣] وبقوله:"كرام بررةٍ"[٤] ، وقوله:"لاَّ يمسُّه إلاَّ المطهَّرون"[٥] ونحوه من من السمعيات.

وذهبت طائفة إلى أن هذا خصوص للمرسلين منهم والمقربين، واحتجوا بقصة هاروت وماروت وقصة إبليس، والصواب عصمتهم جميعاً وتنزيه جنابهم الرفيع عن جميع ما يحط من رتبهم وينزلهم عن جليل مقدارهم.

قال:والجواب عن قصة هاروت وماروت أنها لم يرو فيها شيء لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن قصة إبليس أن الأكثر ينفون أنه من الملائكة ويقولون: إنه أبو الجن، كما أن آدم أبو البشر، انتهى."[٦]

وتعرض لهذه المسألة فيما نقله عنه السيوطي فقال: " الملائكة معصومون، والدليل عليه من وجوه:

أحدهما: قوله تعالى في وصفهم :(ويفعلون ما يؤمرون) وقوله تعالى: (وهم بأمره يعملون) وهما يتناولان فعل المأمورات وترك المنهيات؛ لأن النهي أمر بالترك، ولأنه سيق في معرض التمديح، وهو إنما يحصل بمجموعها.

وثانيها: قوله تعالى: (يسبحون اللَّيل والنَّهار لا يفترون)[٧]، وهو يفيد المبالغة التامة في الاشتغال بالعبادة، وهو يفيد المطلوب.

وثالثهما: الملائكة رسل الله لقوله تعالى: (جاعل الملائكة رسلاً)[٨] والرسل معصومون؛ لأنه قال في تعظيمهم :(الله أعلم حيث يجعل رسالته)[٩] ،وهو يفيد المبالغة التامة في التعظيم.

المبحث الرابع : الملائكة كرام بررة.

وصف الله الملائكة بأنهم كرام بررة: "بأيدي سفرةٍ - كرام بررةٍ" أي القرآن بأيدي سفرة، أي: الملائكة؛ لأنهم سفراء الله إلى رسله وأنبيائه. قال الإمام البخاري: المَلاَئِكَةُ وَاحِدُهُمْ سَافِرٌ، سَفَرْتُ:

---

[١].سورة التحريم آية (٦)
[٢].سورة الصافات آية (١٦٤-١٦٦)
[٣].سورة الأنبياء آية (١٩)
[٤].سورة عبس آية (١٦)
[٥].سورة الواقعة آية (٧٩)
[٦].الحبائك في أخبار الملائك للسيوطي (صـ٢٥٢)
[٧].سورة الأنبياء آية (٢٠)
[٨].سورة الفاطر آية (١)
[٩].سورة الأنعام آية (١٢٤)

أَصْلَحْتُ بَيْنَهُمْ، وَجُعِلَتِ المَلَائِكَةُ - إِذَا نَزَلَتْ بِوَحْيِ اللَّهِ وَتَأْدِيَتِهِ - كَالسَّفِيرِ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ القَوْمِ."[١]

وقد وصف الله تعالى هؤلاء الملائكة بأنهم (كرام بررةٍ) ؛ أي: خلقهم كريم حسن شريف، وأخلاقهم وأفعالهم بارزة ظاهرة كاملة، ومن هنا ينبغي لحامل القرآن أن يكون في أفعاله وأقواله على السداد والرشاد.

أخرج البخاري من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْها عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ»[٢]

[١]. صحيح البخاري سُورَةُ (٦٩١/٨)
[٢].صحيح البخاري (حـ٤٩٣٧)

الباب الثاني : عبادة الملائكة

الملائكة مطبوعون على طاعة الله ليس لديهم القدرة على العصيان قال الله تعالى في القرآن الكريم :" لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ"[١] فتركهم للمعصية وفعلهم للطاعة جبلّة ، لا يكلفهم أدنى مجاهدة لأنه لا شهوة لهم ولعل هذا هو السبب الذي دعا فريقا من العلماء إلى القول : إن الملائكة ليسو بمكلفين وإنهم ليسو بذاخلين في الوعد والوعيد.

ويمكن القول : إن الملائكة ليسو بمكلفين بالتكاليف نفسها التى كلف بها أبناء آدم أما القول بعد تكليفهم مطلقا فهو قول مردود فهم مأمورون بالعبادة والطاعة قوله تعالى :"يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ"[٢] وفي الآية أنهم يخافون ربهم والخوف نوع من التكاليف الشرعية بل هو من أعلى أنواع العبودية كما قال تبارك وتعالى :"يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ"[٣]

والملائكة عباد يتصفون بكل صفات العبودية قائمون بالخدمة منفذون للتعاليم ومن تمام عبودية الملائكة أنهم لايتقدمون بين يدي ربهم مقترحين ولا يعترضون على ما أمر من أوامره بل عاملون بأمره مسارعون مجيبون لله لقول الله تبارك تعالى :"لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ"[٤] وهم مثابرون على طاعة الله تعالى وامتثال أوامره وترك زواجره أخرج الشيخان من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:" قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجِبْرِيلَ:"مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا"، فَنَزَلَتْ:"وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا"[٥]

هم لا ينزلون إلا بأمر من الله عزوجل طاعة له وامتثال لأوامره وعبادة له.

عبادة الملائكة.

نماذج من عبادتهم.

الملائكة عباد الله مكلفون بطاعة وهم يقومون بالعبادة والتكاليف بيسر و سهولة وسنورد من هذا البحث الوجيز بعض العبادات التي حدثنا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أنهم يقومون بها

١ .التسبيح والذكر.

يعد التسبيح أفضل وسائل ذكر الله تعالى لذا فإن الملائكة يقتفونه في عبادتهم لربهم يمجدونه ويعظمونه ويقدسونه وينزهونه والجور قال رب العزة :"تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ"[٦] وكذلك الملائكة يذكرون الله تعالى وأعظم ذكره التسبيح يسبحه تعالى حملة العرش :"الَّذِينَ يَحْمِلُونَ

١.سورة التحريم :آية (٦)
٢.سورة النحل: آية (٥٠)
٣.سورة الأنبياء "آية (٢٨)
٤.سورة الأنبياء :آية (٢٧)
٥.صحيح البخاري كتاب باب قول الله تعالى :"و ما نتنزل إلا بأمر ربك..."
٦.سورة الشورى :آية (٥)

الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ"[١] كما يسبحه عموم الملائكة :" وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ"

ولكثرة تسبيحهم فإنهم هم المسبحون في الحقيقة وحق لهم أن يفخروا بذلك ويقول الله تعالى :" وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ"[٢].

وتسبيحهم لله دائم لا ينقطع لا في الليل ولا في النهار يقول الله تعالى في القران الكريم :"يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ"[٣] و كثرة تسبيحهم لأن التسبيح أفضل الذكر أخرج مسلم من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال :" سئل رسول صلى الله عليه وسلم أي الذكر أفضل ؟ قال (ما اصطفى الله لملائكة أو لعباده :سبحان الله وبحمده)[٤]

فالملائكة عليهم السلام لا يصيبهم تعب من عبادة الله تعالى ولا فتور، ولا كلل من تسبيه سبحانه وتمجيده بل حياتهم ودأبهم هي طاعة الله تعالى وعبادته وتسبيحه وتمحيده

أخرج مسلم من حديث عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :" إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا»ثُمَّ قَالَ :"الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ مَاذَا قَالَ: قَالَ فَيَسْتَخْبِرُ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ بَعْضًا، حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبَرُ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَتَخْطَفُ الْجِنُّ السَّمْعَ فَيَقْذِفُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ، وَيُرْمَون بِهِ، فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ، وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ فِيهِ "[٥]

واختلف أهل العلم التأويل في تسبيح الملائكة فقال ابن مسعود رضي الله عنه : تسبيحهم صلاتهم ومنه قول الله تبارك وتعالى :" فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ"[٦]

قال ابن جوزي –رحمه الله- الإشارة إلى الملائكة يفزعون خوفا من أمر يطرأ عليهم من أمر الله عز وجل.

٢.الدعاء والتأمين.

الملائكة يؤمنون على دعاء المؤمن وبذلك يكون الدعاء أقرب إلى الإجابة. أخرج مسلم من حديث أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ، أَوِ الْمَيِّتَ، فَقُولُوا خَيْرًا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ مَا تَقُولُونَ»، قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ، قَالَ: " قُولِي: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ، وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً" قَالَتْ: فَقُلْتُ، فَأَعْقَبَنِي اللهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"[٧]

لذلك يجب على المؤمنين القيام بالأعمال المشروعية ،كالصلاة وقراة القرآن والذكر والتذلل بين يدي الجبار سبحانه وتعالى والجلوس في المساجد لشهود الملائكة وتأمنيها مع المصلين.

---

[١].سورة غافر :آية (٧)
[٢].سورة الصافات :آية (١٦٥-١٦٧)
[٣].سورة الأنبياء :آية (٢٠)
[٤].صحيح مسلم (حـ٢٧٣١)
[٥].صحيح مسلم كتاب السلام باب تحريم الكهانة وإتيان الكاهن (حـ٢٢٢٩)
[٦].سورة الصافات :آية (١٤٣)
[٧].صحيح مسلم كتاب الجنائز باب ما يقال عند المريض والميت (حـ٩١٩)

أخرج الشيخان من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه قالَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :"إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ، فَأَمِّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: آمِينَ"[١]

يقول العلماء مستنبيطين من هذا الحديث :إنما أراد رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله "فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة".

الحث على الدعاء للمؤمنين والمؤمنات في الصلاة فإن الملائكة تستغفر للمؤمنين في الأرض فمن دعا في صلاته للمؤمنين غفر له لأنه يكون دعاءه حينئذ موافقا لدعاء الملائكة المستغفرين لمن في الأرض من المؤمنين.[٢]

أخرج مسلم من حديث أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْه قال : قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "ما من عبد مسلم يدعوا لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك ولك بمثل"[٣]

قال النووي –رحمه الله– أما قول رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلم بظهر الغيب فمعناه في غيبة المدعوله وفي سرة لأنه أبلغ في الإخلاص وفي هذا أفضل الدعاء لأخيه المسلم بظهر الغيب ولو دعا لجماعة من المسلمين حصلت هذه الفضيلة ولو دعا لجماعة من المسلمين فالظاهر حصولها أيضا وكان بعض السلف اذا أراد أن يدعو لنفسه يدعو لأخيه المسلم تلك الدعوة لأنها تستجاب ويحصل له مثلها.[٤]

الدعاء بظهر الغيب :هوأن يدعو المسلم لأخيه المسلم في غيبته وهذا سنة حسنة درج عليها الأنبياء والصالحين فهم يحبون لإخوانهم المؤمنين الخير ويدعو لهم حال غيبتهم عندما يدعون لأنفسهم ولما في ذلك من المحبة للمؤمنين وإدارة الخيرلهم والإخلاص لله في ذلك فان الملائكة تؤمن على الدعاء وتدعو للداعي بمثل ما دعا لأخيه

أخرج مسلم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:«أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ" [٥]

- الخلاصة :المراد بتأمين الملائكة قيل :الموافقة في المكان والزمان. وقيل: الموافقة في الإخلاص بغير إعجاب والخشوع.

٣.خوفهم وخشيتهم لله عز وجل.

ولما كانت معرفة الملائكة بربهم كبيرة كان تعظيمهم له وخشيتهم له عظيمين قال الله فيهم في القرآن الكريم "لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ"[٦]

---

[١].صحيح البخاري كتاب الأذان باب جهر الإمام بالتأمين (حـ٤١٠)
[٢].التمهيد لابن عبد البر
[٣].صحيح مسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة (حـ٢٧٣٢)
[٤]. شرح النووي على صحيح مسلم
[٥].صحيح مسلم كتاب الصلاة بَابُ مَا يُقَالُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ (٤٨٢)
[٦].سورة الأنبياء :آية (٢٧-٢٨)

وقال أيضا في خوف الملائكة "وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ * يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ"[١]

يصف الله ملائكته بأنهم يخافونه ويخشونه لأنه مالك ذواتهم وبيده مقاليد أمورهم وخوفهم خوف إجلال وإعظام وإن كانوا آمنين من عذاب الله سبحانه تعالى وإن خوفهم من الله نشأ لعلمائهم بالله عزوجل لأنهم آمنون في أنفسهم بأمان الله لهم فخوفهم تعبد لله إجلالا وإعظاما.
أخرج البخاري من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه:" يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا قَضَى اللَّهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ المَلاَئِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَالسِّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ - قَالَ عَلِيٌّ: وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفْوَانٍ يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ -فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ، قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الحَقَّ، وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُو السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُو السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ"[٢]
ويتبين لنا من هذا الحديث شدة خوفهم من ربهم.

٤.حضورهم مجالس العبادات.
كل ملك من الملائكة الكرام الطيبين له وظيفة هي عبادته وقربته التي يتقرب إلى الله تعالى وذكرهم الله تعالى في القرآن الكريم بأنهم :" لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ"[٣] وقال أيضا :" إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ"[٤]
في صحيحي البخاري ومسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :"إِنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ " قَالَ: «فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا» قَالَ :"فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ، مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالُوا:يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ[٥]
وفي صحيح مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ،"[٦]

---

[١].سورة النحل :آية (٤٩-٥٠)
[٢].صحيح البخاري كتاب التفسير باب قوله"لا من استغرق السمع...(حـ٤٧٠١)
[٣].سورة الأنبياء :آية (١٩-٢٠)
[٤].سورة الأعراف :آية (٢٠٦)
[٥].صحيح البخاري باب فضل الذكر عزوجل (حـ٦٤٠٨)
[٦].صحيح مسلم باب فضل الإجتماع على تلاوة القرآن (حـ٢٦٩٩)

وفي سنن الترمذي عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْه قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"إِنَّ المَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ العِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ"[١]

أخرج الشيخان من حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه قال : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاَةِ العَصْرِ وَصَلاَةِ الفَجْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ"[٢]

فالأعمال الصالحة منها تقرب الملائكة منا وتقربنا منهم ولو استمر العباد في حالة من السمو الروحي لو صلوا إلى درجة مشاهدة الملائكة ومصافحتهم كما في الحديث الذي يرويه إمام مسلم –رحمه الله- عن حنظلة الأسدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْه :عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال :"وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحَتْكُمُ المَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ"[٣]

وفي رواية الترمذي عن حنظلة الأسدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْه: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"لو أنكم تكونون عندي لأظلتكم الملائكة بأجنحتها"[٤]

أخرج الشيخان من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:«مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الخَامِسَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ حَضَرَتِ المَلاَئِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ»[٥]

وهؤلاء الملائكة يسجلون بعض أعمال العباد، فيسجلون الذين يؤمون الجمع الأول فالأول عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ وَقَفَتِ المَلاَئِكَةُ عَلَى بَابِ المَسْجِدِ يَكْتُبُونَ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ، وَمَثَلُ المُهَجِّرِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي بَدَنَةً، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي بَقَرَةً، ثُمَّ كَبْشًا، ثُمَّ دَجَاجَةً، ثُمَّ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ طَوَوْا صُحُفَهُمْ، وَيَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ"[٦]

ويسجلون ما يصدر عن العباد من أقوال طيبة ففي صحيح البخاري عنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ قَالَ:" كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ " قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ: «مَنِ المُتَكَلِّمُ» قَالَ: أَنَا قَالَ:"رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلاَثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ"[٧]

---

[١].صحيح سنن الترمذي باب في فضل التوبة والإستغفار (حـ٣٥٣٥)
[٢].صحيح البخاري كتاب باب فضل صلاة العصر (حـ٥٥٥)
[٣].صحيح مسلم باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور (حـ٢٧٥٠)
[٤].صحيح سنن الترمذي (حـ ١٩٩٤)
[٥].صحيح البخاري باب فضل يوم الجمعة (حـ٨٨١)
[٦].صحيح البخاري باب الاستماع إلى الخطبة (حـ٩٢٩)
[٧].صحيح البخاري باب فضل اللهم ربنا لك الحمد (حـ٧٩٩)

٥. طاعتهم وخضوعهم لله عز وجل.

طاعة الملائكة جبلية، وتركهم للمعصية لايحتاج لأدنى مجاهدة فهم لاشهوة لهم،بينما الانسان يحتاج إلى مجاهدة لمصارحة هواه وترقية روحه ويتجلى ذلك في عبادتهم الدائمة الله وطاعتهم لله عز وجل في الليل والنهار قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم :"لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ"[١]

فطيبة الملائكة الطاعة التامة لله، والخضوع لجبروته والقيام بأوامره وهم يتصرفون في شؤون العالم بإرادة الله ومشيئته وهو سبحانه يدبربهم ملكه وهم لا يقدرون على شيئ من تلقاء أنفسهم.

وخير من طاع فيهم أمر ربه عزوجل جبريل عليه السلام عندما نزل أمر من الله لتطهير رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم وتصحيره للنبوة.

أخرج البخاري من حديث أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :"فُرِجَ سَقْفِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَفَرَجَ صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا: افْتَحْ قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ"[٢]

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :"من طاعة الملائكة جبريل عليه السلام أنه لما أسري برَسُول اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال جبريل لرضوان خازن الجنان: افتح له ففتح، فدخلها فرأى ما فيها وقال لمالك خازن النار: افتح له ففتح، فدخلها ورأى ما فيها"

أخرج البخاري من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:" أَلاَ تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: أَبُوكُمْ آدَمُ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ المَلاَئِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، وَأَسْكَنَكَ الجَنَّةَ، أَلاَ تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَغَنَا؟"[٣]

يقول العلماء مستنبطين من هذا الحديث في سجود الملائكة لآدم عظمة لطاعتهم ربهم.

أخرج الترمذي من حديث أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :"إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطَّتِ السَّمَاءُ، وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ، وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ"[٤]

---

[١].سورة التحريم :آية (٦)

[٢].صحيح البخاري باب ما جاء في زمزم (حـ١٦٣٦)

[٣].صحيح البخاري باب قول الله تعالى :إنا أرسلنا نوحا (حـ٣٣٤٠)

[٤].سنن الترمذي باب قول النبي صلى الله عليه وسلم "لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا...(حـ٢٣١٢)

٦. الحج

للملائكة كعبة في السماء السابعة إليها، هذه الكعبة هي التي أسماها الله تعالى في القرآن الكريم :" وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ"[١]

قال ابن كثير عند تفسير هذه الآية :" ثبت في الصحيحن : أن رَسول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وسلَّم فقال :"في حديث الإسراء بعد مجاوزته السماء السابعة :ثم رفع إلى البيت المعمور واذا يدخله كل يوم سبعون ألفا لا يعودون إليه أخر ما عليهم"[٢] يعني يتعبدون فيه ويطوفون به كما يطوف الأرض بكعبتهم والبيت المعمور هو كعبة أهل السماء السابعة ولهذا وجد إبراهيم الخليل عليه السلام مسندا ظهره إلى البيت المعمور لأنه باني الكعبة الأرضية والجزاء من جنس العمل.

وهذا الذي ذكره ابن كثير من أن البيت المعمور بحيال الكعبة مروي عن بن أبي طالب أخرج جرير من طريق خالد بن عرعرة :أن رجلا قال لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ما البيت المعمور؟ قال :بيت في السماء بحيال البيت، حرمة هذا في السماء كحرمة هذا في الأرض يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه.[٣]

٧. الصلاة والاصطفاف.

أخرج البخاري من حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :"صَلاَةُ الجَمِيعِ تَزِيدُ عَلَى صَلاَتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَصَلاَتِهِ فِي سُوقِهِ، خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ، وَأَتَى المَسْجِدَ، لاَ يُرِيدُ إِلَّا الصَّلاَةَ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْهُ خَطِيئَةً، حَتَّى يَدْخُلَ المَسْجِدَ، وَإِذَا دَخَلَ المَسْجِدَ، كَانَ فِي صَلاَةٍ مَا كَانَتْ تَحْبِسُهُ، وَتُصَلِّي- يَعْنِي عَلَيْهِ المَلاَئِكَةُ- مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ"[٤]

قال ابن عبد البر –رحمه الله- صلاة الملائكة هي الدعاء بالرحمة والمغفرة والتوبة لرسول الله محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأتباعه من المؤمنين.

أخرج مسلم من حديث حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" فُضِّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ: جُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَجُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا، وَجُعِلَتْ تُرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا، إِذَا لَمْ نَجِدِ الْمَاءَ وَذَكَرَ خَصْلَةً أُخْرَى"[٥]

قال المناوي –رحمه الله- قد أمرنا الحق تعالى أن نصطف في الصلاة كما تصف الملائكة وإن كانت الملائكة لا يلزم من خلل صفها لو اتفق أن يدخلها خلل، أعني ملائكة السماء، ودخول الشياطين لأن السماء ليست بمحل لهم وإنما يتراصون لتناسب الأنوار حتى يتصل بعضها ببعض،

---

[١] .سورة الطور :آية (٤)
[٢] .سلسلة الأحايث الصحيحة (حـ٨٥٢)
[٣] . نقله عن الطبري وإسحاق: ابن حجر في فتح الباري: (٣٠٨/٦)
[٤] .صحيح البخاري كتاب الصلاة باب الصلاة في مسجد السوق (حـ٤٧٧)
[٥] .صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة (حـ٥٢٢)

فتنتزل متصلة إلى صفوف المصلين فتعمهم تلك الأنوار فإن كان في المصلين خلل دخلت فيه الشياطين أحرقتهم تلك الأنوار، والملائكة يتمون الصفوف المقدمة ويتراصون.[١]

أخرج مسلم من حديث عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :"مَا لِي أَرَاكُمْ رَافِعِي أَيْدِيكُمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمْسٍ؟ اسْكُنُوا فِي الصَّلَاةِ» قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَرَآنَا حَلَقًا فَقَالَ: «مَالِي أَرَاكُمْ عِزِينَ» قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟» فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: «يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الْأُوَلَ وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ"[٢]

في سنن أبي داود عن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأول"وكذلك الملائكة يسدون الفرج بين الصفوف

أخرج سنن ابن ماجه عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْها قالت: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم :" إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف، ومن سد فرجة رفعه الله إليه بها درجة"[٣]

---

[١] .فيض القدير (جـ٢ صـ٧٥)
[٢] .صحيح مسلم باب الأمر بالسكون في الصلاة (حـ٤٣٠)
[٣] .مسند الصديقة عائشة بنت أبي بكر (حـ٢٤٥٨٧)

الباب الثاني : الملائكة والإنسان.

الفصل الأول : الملائكة وبني آدم.

المبحث الأول : دورهم في تكوين الإنسان وحراستهم له.

علاقة الملائكة بذرية آدم علاقة وثيقة فهم يقومون عليه عند خلقه يكلفون بحفظه بعد خروجه إلى الحياة ويأتونه بالوحي من الله ويراقبون أعماله وتصرفاته وينزعون روحه اذا جاء أجله.
قال الله تعالى:"لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ"[١]
قال القرطبي –رحمه الله- "كأنه المعقبات لصالح الإنسان أي :أن للحق سبحانه وتعالى ملائكة يتناولون على حراسة الأنسان وحفظه ليلا ونهارا من الأشياء التي لا يمكن الاحتراز منها...."[٢]

حفظ الله تعالى عزوجل رَسُوله الكريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم من فرعون هذه الأمة أبي جهل عليه لعنة الله عندما أصر على إيذائه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ومنعه من السجود والركوع في البيت الحرام فنزلت الملائكة لتقف سدا منيعا تحمي رَسُول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم من بطشه.
أخرج مسلم من حديث أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ قَالَ فَقِيلَ: نَعَمْ، فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ، أَوْ لَأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ، قَالَ: فَأَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي، زَعَمَ لِيَطَأُ عَلَى رَقَبَتِهِ، قَالَ: فَمَا فَجِئَهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَوْلًا وَأَجْنِحَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :"لَوْ دَنَا مِنِّي لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا"[٣]
معنى يُعَفِّرُ :يسجد ويلصق وجهه بالعفر وهو التراب.
أخرج البخاري من حديث ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي عِنْدَ الكَعْبَةِ لَأَطَأَنَّ عَلَى عُنُقِهِ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:"لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذَتْهُ المَلاَئِكَةُ"[٤]

ولا يظن أن حماية الله تعالى لرَسُوله الكريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم بالملائكة خاصة به وحده فإن أهم وظائف الملائكة حماية المؤمنين الصادقين وحفظهم.
أخرج البخاري من حديث أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَذَكَرَ الحَدِيثَ -، فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ

---

[١].سورة الرعد :آية (١١)
[٢].تفسير الطبري (جـ٣ صـ١١٢)
[٣].صحيح مسلم كتاب صفة القيامة والجنة والنار باب قوله تعالى" إن الإنسان ليطغى....."(حـ٢٧٩٧)
[٤].صحيح البخاري كتاب التفسير بَابُ "كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ" (حـ٤٩٥٨)

اللَّهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :"صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ"[١]

وثبت في الأحاديث الصحيحة عن رَسُول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم أن كل إنسان معه قرين من الملائكة، وقرين من الشياطين حتى النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا أن الله أعانه عليه فأسلم فلا يأمره إلا بخير والقرين من الملائكة يقوم بحفظ الإنسان من الشياطين وشروره ويدفع عنع الأذى والبلاء.

أخرج أحمد من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :" مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُصَابُ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ إِلَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَهُ فَقَالَ :اكْتُبُوا لِعَبْدِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مَا كَانَ يَعْمَلُ مِنْ خَيْرٍ، مَا كَانَ فِي وِثَاقِي"[٢]

وقال مجاهد:" ما من عبد إلا له ملك موكل بحفظه في نومه ويقظته من الجن والإنسان والهوام فما منها شيئ يأتيه إلا قال له الملك وراءك شيئ أذن الله فيه فيصيبه"[٣]

وقال رجل لعلي بن أبي طالب: ان نفرا من مراد يريدون قتلك فقال:"علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ان مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه ان الأجل جنة حصينة"[٤]

والمعقبات المذكورة في آية الرعد هي المرادة بالآية الأخرى"وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ"[٥]

فالحفظة الذين يرسلهم الله يحفظون العبد حتى يأتي أجله المقدر له.

والأحاديث كثير فيها دلالة على مدى حفظ الملائكة للرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة الكرام ودأب الملائكة هو حفظ عباد الله الصالحين في كل زمان ومكان لأنهم وكلوا بذلك من الله عز وجل وأن ابتلاءات الله سبحانه وتعالى لعباده لن تنقص من أجورهم.

وكذلك ترعى الملائكة الإنسان منذ بداية خلقه فقد وكل الله عزوجل ملائكة ترعى جميع مراحل خلقه.

أخرج الشيخان من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا يَقُولُ: يَا رَبِّ نُطْفَةٌ، يَا رَبِّ عَلَقَةٌ، يَا رَبِّ مُضْغَةٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهُ قَالَ: أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى، شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، فَمَا الرِّزْقُ وَالأَجَلُ، فَيُكْتَبُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ"[٦]

أخرج مسلم من حديث عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ :"إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً، بَعَثَ اللهُ إِلَيْهَا مَلَكًا، فَصَوَّرَهَا وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجِلْدَهَا وَلَحْمَهَا وَعِظَامَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ، ثُمَّ

---

[١].صحيح البخاري كتاب بدء الخلق باب صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ (حـ٣٢٧٥)
[٢].مسند أحمد باب مسند عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (حـ٦٤٨٢)
[٣].البداية والنهاية (جـ١ صـ٥٣)
[٤].البداية والنهاية (جـ١ صـ٥٤)
[٥].سورة الأنعام :آية (٦١)
[٦].صحيح البخاري باب قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:"مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ" <الحج: ٥> (حـ٣١٨)

يَقُولُ: يَا رَبِّ أَجَلُهُ، فَيَقُولُ رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ رِزْقُهُ، فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَلَكُ بِالصَّحِيفَةِ فِي يَدِهِ، فَلَا يَزِيدُ عَلَى مَا أُمِرَ وَلَا يَنْقُصُ"[١]

أخرج الشيخان من حديث عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ قَالَ :"إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ"[٢]

المبحث الثاني : حبهم للعلم وتحريك بواعث الخير في نفوس البعاد.

أخبر الرسول الكريم صلى الله عَلَيْه وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِق المَصْدُوق في الحديث الشريف أن الملائكة تحب العلم وأهله وأنها ترضى عن طالب العلم رضا بما فعل.

أخرج الترمذي من حديث صفوان بن عسال المرادي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: بلغني أن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يفعل.[٣]

يقول العلماء مستنبطين من هذا الحديث <إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم> يتأول على وجوه أحدها :أن يكون وضعها الأجنحة بمعنى التواضع والخشوع تعظيما لحقه وتوقيرا لعلمه.

ومن أفعال الملائكة أنها تحث لفعل الخير وتحريك فيه بواعث الخير والتقرب الله وقد وكل الله بكل أنسان قرينا من الملائكة وقرينا من الجن

أخرج مسلم من حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :"مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ" قَالُوا: وَإِيَّاكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ:"وَإِيَّايَ، إِلَّا أَنَّ اللهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ"[٤]

لعل هذا القرين من الملائكة غير الملائكة الذين أمرو بحفظ أعماله، قيضه الله له ليهديه ويرشده وقرين الإنسان من الملائكة قرينه من الجن يتعاوران الإنسان، هذا يأمره بالشر ويرغبه فيه وذلك يحثه على الخير ويرغبه فيه.

ودلالة الخير تكون في النوم واليقظة الملائكة تحث عَبْدِ اللهِ بْنِ عمر رَضِيَ اللَّه عَنْه الإكثار من قيام الليل فكان بْنِ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا يترك قيام الليل.

أخرج الشيخان من حديث ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانُوا يَرَوْنَ الرُّؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُصُّونَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللَّهُ، وَأَنَا غُلَامٌ حَدِيثُ السِّنِّ، وَبَيْتِي المَسْجِدُ قَبْلَ أَنْ أَنْكِحَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ لَرَأَيْتَ مِثْلَ مَا يَرَى

---

[١].صحيح مسلم باب كَيْفِيَّةِ خَلْقِ الْآدَمِيِّ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَكِتَابَةِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقَاوَتِهِ وَسَعَادَتِهِ (حـ٢٦٤٥)

[٢]. صحيح البخاري بَابُ ذِكْرِ المَلاَئِكَةِ (حـ٣٢٠٨)

[٣].سنن الترمذي كتاب الدعوات باب في فضل التوبة (حـ٣٥٣٦)

[٤]. صحيح مسلم بَاب تَحْرِيشِ الشَّيْطَانِ وَبَعْثِهِ سَرَايَاهُ لِفِتْنَةِ النَّاسِ وَأَنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ قَرِينًا (حـ٢٨١٤)

هَؤُلاَءِ، فَلَمَّا اضْطَجَعْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ فِيَّ خَيْرًا فَأَرِنِي رُؤْيَا، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ جَاءَنِي مَلَكَانِ، فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، يُقْبِلاَنِ بِي إِلَى جَهَنَّمَ، وَأَنَا بَيْنَهُمَا أَدْعُو اللَّهَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهَنَّمَ، ثُمَّ أُرَانِي لَقِيَنِي مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، فَقَالَ: لَنْ تُرَاعَ، نِعْمَ الرَّجُلُ أَنْتَ، لَوْ كُنْتَ تُكْثِرُ الصَّلاَةَ"[١]

أخرج الشيخان من حديث حُذَيْفَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" تَلَقَّتِ المَلاَئِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، قَالُوا: أَعَمِلْتَ مِنَ الخَيْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: كُنْتُ آمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يُنْظِرُوا وَيَتَجَاوَزُوا عَنِ المُوسِرِ، قَالَ: قَالَ: فَتَجَاوَزُوا عَنْهُ"[٢]

وهذا الحديث يرشدنا إلى الإكثار من الأعمال الخيرة التي تصلح نفوسنا وتقرب الملائكة منا ففي قرب الملائكة منا خير عظيم.

وانظر إلى الحديث التالي ترشدنا إلى الإكثار من الأعمال في النوم، فإذا استيقظ الإنسان ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك :افتح بخير ويقول الشيطان:افتح بشر، فإن قال الحمد الله الذي أحيا نفسي بعدما أماتها ، ولم يمتها في منامها، الحمد لله الذي يمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى، الحمد لله الذي يمسك السموات والأرض ان تزولا ، ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده، الحمد لله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وطرد الملك الشيطان وظل يكره.[٣]

المبحث الثالث : نزع أرواح العباد وحضور جنازة الصالحين.

ومن أعمال الملائكة نزع أرواح العباد والصعود بها إلى السماء وتنطلق بها إلى آخر الأجل إلى سدرة المنتهى إن كانت روحا طيبة وإلى سجين ان كانت روحا خبيثة وتحضر الملائكة جنائز من تقبض أرواحهم.

أخرج مسلم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:"إِذَا خَرَجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ تَلَقَّاهَا مَلَكَانِ يُصْعِدَانِهَا " قَالَ حَمَّادٌ: فَذَكَرَ مِنْ طِيبِ رِيحِهَا وَذَكَرَ الْمِسْكَ قَالَ :"وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ طَيِّبَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ، صَلَّى الله عَلَيْكِ وَعَلَى جَسَدٍ كُنْتِ تَعْمُرِينَهُ، فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَقُولُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ" قَالَ:" وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ - قَالَ حَمَّادٌ وَذَكَرَ مِنْ نَتْنِهَا، وَذَكَرَ لَعْنًا - وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ رُوحٌ: خَبِيثَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ. قَالَ فَيُقَالُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ"[٤]

أخرج البخاري من حديث أَبَي سَعِيد الخُدْرِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :"إِذَا وُضِعَتِ الجِنَازَةُ، فَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ: قَدِّمُونِي، وَإِنْ

---

[١]. صحيح البخاري كتاب التعبير بَابُ الأَمْنِ وَذَهَابِ الرَّوْعِ فِي المَنَامِ (حـ٦٦٢٥)

[٢]. صحيح البخاري كتاب البيوع بَابُ مَنْ أَنْظَرَ مُوسِرًا (حـ١٩٧١)

[٣]. محقق كتاب الوابل الصيب معلقا على هذا الحديث ورواه بمعناه ابن حبان رقم :(٢٣٦٢) والحاكم صححه (٥٤٨/١)

[٤]. صحيح مسلم كتاب الجنة وصفة نعميها وأهلها باب عَرْضِ مَقْعَدِ الْمَيِّتِ مِنَ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ عَلَيْهِ، وَإِثْبَاتِ عَذَابِ الْقَبْرِ وَالتَّعَوُّذِ مِنْهُ (٢٨٧٢)

كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ لِأَهْلِهَا: يَا وَيْلَهَا أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا، يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَ الإِنْسَانُ لَصَعِقَ"[١]

وفي الحديث دلالة على سماع صوت الميت ممن خلقهم الله عز وجل عدا الإنسان ومن هذا المخلوقات الملائكة التي تكون حاضرة مع الإنسان منذ خلقه إلى ساعة الذهاب به إلى القبر.

وكذلك خص الله سبحانه وتعالى بعض الملائكة بنزع أرواح العباد عندما تنهي آجالهم التي قدرها الله لهم قال الله تعالى في القرآن الكريم " قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ"[٢]

والذين يقبضون الأرواح أكثر من ملك "وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ * ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ"[٣]

وتنزع الملائكة أوراح الكفرة والمجرمين نزعا شديدا عنيفا بلا فرق ولا لطف لقول الله تعالى "وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ"[٤] وقال أيضا "وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ"[٥] وقال أيضا "فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ"[٦]

أما المؤمنون فإن الملائكة تنزع أرواحهم نزعا رفيقا.

واذا جاء الموت ونزل بالعبد المؤمن فإن الملائكة تتنزل عليه تبشره وتثبته وقال الله عز وجل "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ"[٧]

وجاء في الحديث الصحيح يهتز لجنازة الصالحين عرش الرحمن.

أخرج مسلم من حديث جابر بن عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول :قال رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «وَجَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ اهْتَزَّ لَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ»[٨]

أخرج النسائي من حديث عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ قَالَ:«هَذَا الَّذِي تَحَرَّكَ لَهُ العَرْشُ، وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَشَهِدَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنَ المَلَائِكَةِ، لَقَدْ ضُمَّ ضَمَّةً، ثُمَّ فُرِّجَ عَنْهُ»"[١]

---

١. صحيح البخاري كتاب الجنائز بَابُ قَوْلِ المَيِّتِ وَهُوَ عَلَى الجِنَازَةِ: قَدِّمُونِي (حـ١٣١٦)
٢. سورة السجدة :آية (١١)
٣. سورة الأنعام :آية (٦١-٦٢)
٤. سورة الأنعام :آية (٩٣)
٥. سورة الأنفال :آية (٥٠)
٦. سورة محمد :آية (٢٧)
٧. سورة فصلت :آية (٣٠-٣١)
٨. صحيح مسلم بَابُ مِنْ فَضَائِلِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (حـ٢٤٦٦)

المبحث الرابع : ابتلاء بني آدم.

وقد يرسل الله بعض ملائكة لابتلاء بني آدم واختيارهم.
أخرج الشيخان من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ :" إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ، وَأَقْرَعَ، وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا،
فَأَتَى الْأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ، وَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ - أَوْ قَالَ الْبَقَرُ، شَكَّ إِسْحَاقُ - إِلَّا أَنَّ الْأَبْرَصَ، أَوِ الْأَقْرَعَ، قَالَ أَحَدُهُمَا: الْإِبِلُ، وَقَالَ الْآخَرُ: الْبَقَرُ، قَالَ: فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ، فَقَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا، قَالَ: فَأَتَى الْأَقْرَعَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ، فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلًا، فَقَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا،
قَالَ: فَأَتَى الْأَعْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ، فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِدًا، فَأُنْتِجَ هَذَانِ وَوَلَّدَ هَذَا،
قَالَ: فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، قَدِ انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ، وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ، وَالْمَالَ بَعِيرًا، أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ: الْحُقُوقُ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ؟ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللهُ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا، فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ،
قَالَ: وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَى هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ، قَالَ: وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ، انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ، شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَوَاللهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شَيْئًا أَخَذْتَهُ لِلَّهِ، فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ، فَقَدْ رُضِيَ عَنْكَ وَسُخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ"[٢]

[١]. سنن النسائي باب ضَمَّةُ الْقَبْرِ وَضَغْطَتُهُ (حـ٢٠٥٥)
[٢]. صحيح مسلم كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ (حـ٢٩٣٤)

المبحث الخامس : الأشهاد على الناس.

تشهد الملائكة أحوال عباد وهو ثابت في القرآن والسنة.

أخرج البخاري من حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :"فَضْلُ صَلاَةِ الجَمِيعِ عَلَى صَلاَةِ الوَاحِدِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً، وَتَجْتَمِعُ مَلاَئِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلاَةِ الصُّبْحِ" يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ:" اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ:(وَقُرْآنَ الفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا)[١]

قال الشافعي –رحمه الله- في قول اله عز وجل " إِنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا" أي أن ملائكة تشهد الصلوات

ويقول العلماء " مَشْهُودًا بأكثر مما تشهد الصلوات أو أفضل أو مشهودا بنزول الملائكة يريد صلاة الصبح.

قال الترمذي وبن عبد البر –رحمهما الله- ان الله وملائكته يشهدون القراءة في صلاة الفجر لأن أهل العلم قالوا في تأويل هذه الآية تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار.

المبحث السادس : موسى يفقأ عين ملك الموت.

قال رب العزة :" قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ"[٢]

أخرج الشيخان من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:" أُرْسِلَ مَلَكُ المَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لاَ يُرِيدُ المَوْتَ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ: ارْجِعْ، فَقُلْ لَهُ: يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَلَهُ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ، قَالَ: أَيْ رَبِّ، ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ المَوْتُ، قَالَ: فَالآنَ، فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ "، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ، إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ»[٣]

وذكر ابن حجر العسقلاني –رحمه الله- أن بعض المبتدعة أنكر هذا الحديث وذكر في الرد عليهم : أن موسى عليه السلام لطم ملك الموت، لأنه رأى آدميا دخل داره بغير إذنه ولم يعلم أنه ملك الموت وقد أباح الشارع فقء عين الناظر في دار مسلم بغير إذن، وقد جاءت الملائكة إلى إبراهيم وإلى لوط في صورة آدمين فلم يعرفهم ابتداءً ولو عرفهم إبراهيم لما قدم لهم المأكولات ولو عرفهم لوط لما خاف عليهم من قومه.[٤] وتكذيب بالأحاديث الصحيحة التي تخبر عن العيوب بنظر عقلي مجرد ينافي في الإيمان فأول صفات المتقين أنهم يؤمنون بالغيب كما ذكر الله ذلك في مطلع سورة البقرة فإذا صح الخبر عن الله أو عن رسوله فليس هناك إلا التصديق. "وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ"[٥]

---

١. صحيح البخاري بَابُ قَوْلِهِ: إِنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (حـ٤٧١٧)
٢. سورة السجدة :آية (١١)
٣. صحيح البخاري كتاب الجنائز باب مَنْ أَحَبَّ الدَّفْنَ فِي الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ أَوْ نَحْوِهَا (حـ١٣٣٩)
٤. فتح الباري (جـ٦ صـ٤٤٢)
٥. سورة آل عمران : آية (٧)

الفصل الثاني : الملائكة والمؤمنون.

المبحث الأول : دور الملائكة تجاه المؤمن.

المطلب الأول : محبتهم للمؤمنين.

أخرج الشيخان من حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلانًا فَأَحِبَّهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي أَهْلِ الأَرْضِ"[١]

المطلب االثاني : صلاتهم على المؤمنين.

أخبرنا الله أن الملائكة تصلي على الرسول صلى الله عليه وسلم مصداق قوله تعالى : "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ"[٢] ويصلون على المؤمنين أيضا كقوله تعالى "هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا"[٣]

والصلاة من الله تعالى ثناؤه على العبد عند ملائكته، حكاه البخاري عن أبي العالية، وقال غيره: : الصلاة من الله - عز وجل - الرحمة

نماذج من الأعمال التي تصلي الملائكة على صاحبها:

١- معلم الناس الخير:

أخرج الترمذي في سننه من حديث أبي أمامة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت، ليصلون على معلم الناس الخير"[٤]

٢-الذين ينتظرون صلاة الجماعة:

أخرج مسلم من حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ، تَقُولُ: اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللهُمَّ ارْحَمْهُ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، وَأَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ"[٥]

٣- الذين يصلون في الصف الأول:

أخرج سنن أبي داود من حديث الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَلَّلُ الصَّفَّ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَى نَاحِيَةٍ يَمْسَحُ صُدُورَنَا وَمَنَاكِبَنَا وَيَقُولُ:"لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ" وَكَانَ يَقُولُ:"إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الْأُوَلِ"[٦]

---

١. صحيح البخاري بَابُ ذِكْرِ المَلاَئِكَةِ (حـ٣٢٠٩)
٢. سورة الأحزاب : آية (٥٦)
٣. سورة الأحزاب : آية (٤٣)
٤. صحيح سنن الترمذي: (جـ٢ صـ٣٤٣ حـ٢١٦١)
٥. صحيح مسلم بَاب فَضْلِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ وَانْتِظَارِ الصَّلَاةِ :(حـ٢٧٣)
٦. سنن أبي داود بَاب تَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ (حـ٦٦٤)

وفي سنن النسائي:"على الصفوف المتقدمة"[١]
وفي سنن ابن ماجة من حديث البراء، وحديث عبد الرحمن بن عوف: "إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول"[٢]

٤- الذين يسدّون الفرج بين الصفوف:
أخرج سنن ابن ماجه من حديث عائِشَة رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّفُوفَ، وَمَنْ سَدَّ فُرْجَةً رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً"[٣]
٥ - الذين يتسحرون:
في صحيح ابن حبان ومعجم الطبراني الأوسط بإسناد حسن، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"إن الله تعالى وملائكته يصلون على المتسحرين"[٤]
٦ الذين يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم:
روى أحمد في مسنده، والضياء في المختارة عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يُصَلِّي عَلَيَّ إِلَّا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا دَامَ يُصَلِّي عَلَيَّ فَلْيُقِلَّ الْعَبْدُ أَوْ لِيُكْثِرْ"[٥]
٧- الذين يعودون المرضى:
أخرج سنن أبي داود من حديث عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:"مَا مِنْ رَجُلٍ يَعُودُ مَرِيضًا مُمْسِيًا، إِلَّا خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَتَاهُ مُصْبِحًا، خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُمْسِيَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ"[٦]
(حكم الألباني : صحيح موقوف)

هل لصلاة الملائكة علينا أثر:
يقول تبارك وتعالى:"هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا"[٧]
تفيد الآية أن ذكر الله لنا في الملأ الأعلى، ودعاء الملائكة للمؤمنين واستغفارهم لهم، له تأثير في هدايتنا وتخليصنا من ظلمات الكفر والشرك والذنوب والمعاصي إلى النور الذي يعني وضوح المنهج والسبيل، بالتعرف على طريق الحق الذي هو الإسلام، وتعريفنا بمراد الله منا، وإعطائنا النور الذي يدلنا على الحق: في الأفعال والأقوال والأشخاص.

المطلب الثالث : تعاقب الملائكة فينا

وهؤلاء الملائكة الذين يطوفون في الطرق يلتمسون الذكر، ويشهدون الجمع والجماعات يتعاقبون فينا، فطائفة تأتي، وطائفة تذهب، وهم يجتمعون في صلاة الصبح، وصلاة العصر.

---

[١] .سنن النسائي (جـ١ صـ١٧٥ حـ٧٨١)
[٢] .سنن ابن ماجه (جـ١ صـ١٦٣ حـ٨١٦)
[٣] . سنن ابن ماجه بَاب فَضْلِ الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ (حـ٩٩٦)
[٤] .صحيح الجامع الصغير وزيادة (حـ١٨٤٤)
[٥] . مسند أبي داود حَدِيثُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ الْبَدْرِيِّ (حـ١٢٣٨)
[٦] . سنن أبي داود بَابٌ فِي فَضْلِ الْعِيَادَةِ عَلَى وُضُوءٍ(جـ٣ صـ ١٨٥ حـ٣٩٩٨)
[٧] . سورة الأحزاب آية (٤٣)

أخرج الشيخان من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ"[١]

ولعل هؤلاء هم الذين يرفعون أعمال العباد إلى ربهم
أخرج مسلم من حديث أَبِي مُوسَى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ فَقَالَ :" إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ"[٢]

وقد عظّم الله شأن صلاة الفجر؛ لأن الملائكة تشهدها، قال تبارك وتعالى:"أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا"[٣]

المطلب الرابع: تنزلّهم عندما يقرأ المؤمن القرآن.

ومنهم من يتنزّل من السماء حين يقرأ القرآن.
أخرج مسلم من حديث الْبَرَاء بن عازب يَقُولُ: قَرَأَ رَجُلٌ الْكَهْفَ، وَفِي الدَّارِ دَابَّةٌ فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ، فَنَظَرَ فَإِذَا ضَبَابَةٌ، أَوْ سَحَابَةٌ قَدْ غَشِيَتْهُ، قَالَ: فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ:"اقْرَأْ فُلَانُ،فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ عِنْدَ الْقُرْآنِ، أَوْ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ"[٤]
أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، حَدَّثَهُ أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ بَيْنَمَا هُوَ لَيْلَةً يَقْرَأُ فِي مِرْبَدِهِ، إِذْ جَالَتْ فَرَسُهُ، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أُخْرَى، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، قَالَ أُسَيْدٌ: فَخَشِيتُ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى، فَقُمْتُ إِلَيْهَا، فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فَوْقَ رَأْسِي فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا، قَالَ: فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ بَيْنَمَا أَنَا الْبَارِحَةَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ فِي مِرْبَدِي، إِذْ جَالَتْ فَرَسِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَأِ ابْنَ حُضَيْرٍ» قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَأِ ابْنَ حُضَيْرٍ» قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَأِ ابْنَ حُضَيْرٍ» قَالَ: فَانْصَرَفْتُ، وَكَانَ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا، خَشِيتُ أَنْ تَطَأَهُ، فَرَأَيْتُ مِثْلَ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ مَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ»[٥]

---

[١]. صحيح البخاري بَاب كَلاَمِ الرَّبِّ مَعَ جِبْرِيلَ، وَنِدَاءِ اللَّهِ المَلاَئِكَةَ (حـ٧٤٨٦)
[٢]. صحيح مسلم بَابٌ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللهَ لَا يَنَامُ، وَفِي قَوْلِهِ: حِجَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ (حـ٢٩٣)
[٣]. سورة الإسراء آية : (٧٨)
[٤]. صحيح مسلم بَابُ نُزُولِ السَّكِينَةِ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ (حـ ٢٤١)
[٥]. صحيح مسلم بَابُ نُزُولِ السَّكِينَةِ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ (حـ٢٤٢)

المطلب الخامس : الملائكة الذين جاؤوا بالتابوت.

قال الله تعالى "وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ"[١]

والذي يعنينا من هذه الآية ما أخبرنا الله به، أن الملائكة جاءت بني إسرائيل، في تلك الفترة، بتابوت، تطميناً لهم وتثبيتاً؛ كي يعلموا أن طالوت مختار من الله تعالى، فيتابعوهُ ويطيعوهُ.

المطلب السادس: حمايتهم للمدينة ومكة من الدجال.

يدخل الدجال عندما يخرج كل بلد إلا مكة والمدينة؛ لحماية الملائكة لهما، كما ثبت ذلك في صحيح مسلم من حديث فاطمة بنت قيس من قصة تميم الداري("وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي، إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ، وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، فَأَخْرُجَ فَأَسِيرَ فِي الْأَرْضِ فَلَا أَدَعَ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ، فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً - أَوْ وَاحِدًا - مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتًا، يَصُدُّنِي عَنْهَا، وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةً يَحْرُسُونَهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَطَعَنَ بِمِخْصَرَتِهِ فِي الْمِنْبَرِ: «هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ" - يَعْنِي الْمَدِينَةَ)[٢]

أخرج الشيخان من حديث أبي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:"لاَ يَدْخُلُ المَدِينَةَ رُعْبُ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ"[٣]

المطلب السابع: ما في موافقة الملائكة من أجر وثواب.

أخرج البخاري من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أمّن الإمام، فأمّنوا، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة، غفر له ما تقدم من ذنبه"[٤]

أخرج البخاري من حديث صحيح أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ، فَأَمِّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ."[٥]

وفي صحيح البخاري أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليهوسلم قال: "إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهمّ ربنا لك الحمد، فإنه من وافق قوله قول الملائكة، غفر له ما تقدم من ذنبه."[٦]

---

١. سورة البقرة آية : (٢٤٨)
٢. صحيح مسلم باب قصة الجساسة (حـ١١٩)
٣. صحيح البخاري بَابٌ: لاَ يَدْخُلُ الدَّجَّالُ المَدِينَةَ (حـ١٨٧٩)
٤. صحيح البخاري (حـ٧٨٠)
٥. صحيح البخاري (حـ٧٨١)
٦. صحيح البخاري (حـ٧٩٦)

المبحث الثاني : من تلعنهم الملائكة.

الأول: من أحدث في المدينة حدثا أو آوى محدثا.

أخرج اليشخان من حديث أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "المَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ كَذَا إِلَى كَذَا، لاَ يُقْطَعُ شَجَرُهَا، وَلاَ يُحْدَثُ فِيهَا حَدَثٌ، مَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ."[١]

قال جماهير العلماء- رحمهم الله – على أن المديمة حرم لاينفر صيدها ولا يختلى خلاها ويقولون بالمراد من هذا الحديث تحريم صيدها وقطع شجرها ولا يحدث حدث.[٢]

الثاني : المرأة اذا هجرت فراش زوجها لغير سبب.

أخرج الشيخان من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا المَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ"[٣]

هذا الحديث شاهد على لعن الملائكة للمرأة اذا هجرت فراش زوجها في الحديث دلالة على تأكيد وجوب طاعة الزوج وتحريم عصيانه.

الثالث : من أشار إلى مسلم بسلاح.

وممن تلعنه الملائكة الذي يشير إلى أخيه بحديدة أو سلاح أخرج مسلم من حديث أَبَي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ، حَتَّى يَدَعَهُ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ"[٤]

الرابع: ممن تلعنهم الملائكة الذين يحولون دون تنفيد شرع الله تعالى.

أخرج النسائي من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرْفَعُهُ قَالَ :"مَنْ قُتِلَ فِي عِمِّيَّةٍ أَوْ رِمِّيَّةٍ بِحَجَرٍ أَوْ سَوْطٍ أَوْ عَصًا فَعَقْلُهُ عَقْلُ الْخَطَإِ، وَمَنْ قُتِلَ عَمْدًا فَهُوَ قَوَدٌ، وَمَنْ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا."[٥]

[حكم الألباني] صحيح.

الخامس : من أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

أخرج الشيخان من حديث عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ، وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :"المَدِينَةُ حَرَمٌ، مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لاَ يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلاَ عَدْلٌ، وَقَالَ: ذِمَّةُ المُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لاَ يُقْبَلُ مِنْهُ

---

١. صحيح البخاري بَابُ حَرَمِ المَدِينَةِ (حـ١٨٦٧)
٢. سبل السلام (جـ١صـ٩٧)
٣. صحيح البخاري بَابُ إِذَا بَاتَتِ المَرْأَةُ مُهَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا (حـ٥١٩٣)
٤. صحيح مسلم بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْإِشَارَةِ بِالسِّلَاحِ إِلَى مُسْلِمٍ (حـ١٢٥)
٥. سنن النسائي بَابُ مَنْ قُتِلَ بِحَجَرٍ أَوْ سَوْطٍ (حـ٤٧٩٠)

صَرْفٌ، وَلاَ عَدْلٌ، وَمَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لاَ يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ، وَلاَ عَدْلٌ " قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:" عَدْلٌ: فِدَاءٌ"[١]

هذا الحديث دليل على لعنة الله والملائكة لأربعة أقوام وهم المحدث في المدينة ومؤوي المحدث ومخفر المسلم.

السادس : الفاجرمن أئمة فعليه لعنة الله والملائكة.

أخرج أحمد من حديث أبَا بَرْزَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ: إِذَا اسْتُرْحِمُوا رَحِمُوا، وَإِذَا عَاهَدُوا وَفَوْا، وَإِذَا حَكَمُوا عَدَلُوا فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ."[٢]

(صحيح لغيره، وهذا إسناد قوي، سُكَين بن عبد العزيز صدوق لا بأس به، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح. سليمان بن داود: هو الطيالسي.)

---

[١]. صحيح البخاري بَابُ حَرَمِ المَدِينَةِ (١٨٧٠)

[٢].مسند أحمد باب حديث أبي برزة الأسلمي (حـ١٩٧٧٧)

الفصل الثالث : واجب المؤمن تجاه الملائكة.

الملائكة عباد الله اختارهم واصطفاهم، ولهم مكانة عند ربهم، والمؤمن الذي يعبد الله، ويتبع رضوانه لا مناص له من أن يتولى الملائكة بالحب والتوقير، ويتجنب كل ما من شأنه أن يسيء إليهم ويؤذيهم، وفي المبحث التالي نتناول شيئاً من ذلك بالبيان والتوضيح.

المبحث الأول : الملائكة تتأذى مما يتأذى منه ابن آدم.

ثبت في الأحاديث الصحيحة أن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم, فهم يتأذون من الرائحة الكريهة والأقذار والأوساخ وأعظم ما يوذي الملائكة الذنوب والمعاصي.

أخرج الشيخان من حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَفَقَأَ عَيْنَهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، قَالَ فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ، فَلَهُ، بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ، سَنَةٌ، قَالَ: أَيْ رَبِّ ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَوْتُ، قَالَ: فَالْآنَ، فَسَأَلَ اللهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :"فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ، لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، تَحْتَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ."[١]

في الحديث دلالة على الأذى الحقيقي الذي تعرض له ملك الموت من موسى عليه السلام.

أن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم, فهم يتأذون من الرائحة الكريهة والأقذار والأوساخ.

أخرج الشيخان من حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:"مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الْبَقْلَةِ، الثُّومِ - وقَالَ مَرَّةً: مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ وَالثُّومَ وَالْكُرَّاثَ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ."[٢]

أخرج مسلم من حديث جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ أَكْلِ الْبَصَلِ وَالْكُرَّاثِ، فَغَلَبَتْنَا الْحَاجَةُ، فَأَكَلْنَا مِنْهَا، فَقَالَ:"مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُنْتِنَةِ، فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَأَذَّى، مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ الْإِنْسُ"[٣]

نهى الرسول الله صلى الله عليه وسلم عن البصاق عن اليمين في أثناء الصلاة لأن المصلي اذا قام يصلي يقف عن يمينه ملك.

أخرج الشيخان من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلاَةِ، فَلاَ يَبْصُقْ أَمَامَهُ، فَإِنَّمَا يُنَاجِي اللَّهَ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ، وَلاَ عَنْ يَمِينِهِ، فَإِنَّ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكًا، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ، فَيَدْفِنُهَا"[٤]

---

١. صحيح مسلم بَابُ مِنْ فَضَائِلِ مُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (حـ١٥٧)
٢. صحيح مسلم بَابُ نَهْيِ مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا أَوْ كُرَّاثًا أَوْ نَحْوَهَا (حـ٧٤)
٣. صحيح مسلم بَابُ نَهْيِ مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا أَوْ كُرَّاثًا أَوْ نَحْوَهَا (حـ٧٢)
٤. صحيح البخاري بَابُ دَفْنِ النُّخَامَةِ فِي المَسْجِدِ (حـ٤١٦)

المبحث الثاني : البعد عن الذنوب والمعاصي.

أعظم ما يؤذي الملائكة الذنوب والمعاصي والكفر والشرك، ولذا فإن أعظم ما يُهْدَى للملائكة ويرضيهم أن يخلص المرء دينه لربه، ويتجنب كل ما يغضبه.

ولذا فإنَّ الملائكة لا تدخل الأماكن والبيوت التي يعصى فيها الله تعالى، أو التي يوجد فها ما يكرهه الله ويبغضه، كالأنصاب والتماثيل والصور، ولا تقرب من تلبس بمعصية كالسكران.

أخرج الشيخان من حديث أبي طلحة رضي الله عنه قال : سمعت الرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :" لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة تماثيل"[١]

أخرج مسلم من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْها أَنَّهَا قَالَتْ: وَاعَدَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَاعَةٍ يَأْتِيهِ فِيهَا، فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ وَلَمْ يَأْتِهِ، وَفِي يَدِهِ عَصًا، فَأَلْقَاهَا مِنْ يَدِهِ، وَقَالَ: «مَا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ وَلَا رُسُلُهُ»، ثُمَّ الْتَفَتَ، فَإِذَا جِرْوُ كَلْبٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، مَتَى دَخَلَ هَذَا الْكَلْبُ هَاهُنَا؟» فَقَالَتْ: وَاللهِ، مَا دَرَيْتُ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، فَجَاءَ جِبْرِيلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَاعَدْتَنِي فَجَلَسْتُ لَكَ فَلَمْ تَأْتِ»، فَقَالَ: «مَنَعَنِي الْكَلْبُ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِكَ، إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ "[٢]

وأخرج مسلم من حديث مَيْمُونَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْها أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْبَحَ يَوْمًا وَاجِمًا[٣]، فَقَالَتْ مَيْمُونَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَقَدِ اسْتَنْكَرْتُ هَيْئَتَكَ مُنْذُ الْيَوْمِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ وَعَدَنِي أَنْ يَلْقَانِي اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَلْقَنِي، أَمَ وَاللهِ مَا أَخْلَفَنِي»، قَالَ: فَظَلَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَهُ ذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ وَقَعَ فِي نَفْسِهِ جِرْوُ كَلْبٍ تَحْتَ فُسْطَاطٍ لَنَا، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ مَاءً فَنَضَحَ مَكَانَهُ، فَلَمَّا أَمْسَى لَقِيَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ لَهُ: «قَدْ كُنْتَ وَعَدْتَنِي أَنْ تَلْقَانِي الْبَارِحَةَ»، قَالَ: «أَجَلْ، وَلَكِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ»، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ فَأَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ، حَتَّى إِنَّهُ يَأْمُرُ بِقَتْلِ كَلْبِ الْحَائِطِ الصَّغِيرِ، وَيَتْرُكُ كَلْبَ الْحَائِطِ الْكَبِيرِ"[٤]

الملائكة لا تدخل الأماكن التي يوجد فيها ما يكرهه الله ويبغضه والجرس. كما أخرج مسلم من حديث أَبَي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:أن رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:" فلا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولاجرس"[٥]

ولا تقرب من تلبس بمعصية كالسكران

أخرج البزار بإسناد صحيح من حديث بريدة رضي الله عنه: أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال:"ثلاث لا تقربهم الملائكة: السكران، والمتضمخ بالزعفران، والجنب"[٦]

---

١. صحيح البخاري كتاب بدء الخلق (حـ٣٠٥٣)
٢. صحيح مسلم بَابُ لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ (حـ٥٩٦١)
٣. قال أهل اللغة هو الساكت الذي يظهر عليه الهم والكآبة وقيل هو الحزين يقال وجم يجم وجوما.
٤. صحيح مسلم بَابُ لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ (٢١٠٥)
٥. صحيح الجامع (جـ٣ صـ٧٠)
٦. صحيح الجامع (٧٠/٣)

أخرج سنن أبي داود من حديث عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " ثَلَاثَةٌ لَا تَقْرَبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ: جِيفَةُ الْكَافِرِ، وَالْمُتَضَمِّخُ بِالْخَلُوقِ، وَالْجُنُبُ، إِلَّا أَنْ يَتَوَضَّأَ"[١]

(حكم الألباني : حسن)

اذا كانت صورة الحيوان من آدمي وغيره ما لم تقطع رأسه لأنها قد تشبه بالكفار لأنهم يتخذون الصور في بيوتهم ويعظمونها ولذلك كرهة الملائكة ذلك فلم تدخل بيته هجرا له.

أخرج الشيخان من حديث عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلَى البَابِ، فَلَمْ يَدْخُلْهُ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الكَرَاهِيَةَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ، وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاذَا أَذْنَبْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا بَالُ هَذِهِ النُّمْرُقَةِ؟» قُلْتُ: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يَوْمَ القِيَامَةِ يُعَذَّبُونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ» وَقَالَ :"إِنَّ البَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ لاَ تَدْخُلُهُ المَلاَئِكَةُ"[٢]

أخرج البخاري من حديث عبد الله ابن عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما قَالَ:" وَعَدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلُ، فَرَاثَ عَلَيْهِ، حَتَّى اشْتَدَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَقِيَهُ، فَشَكَا إِلَيْهِ مَا وَجَدَ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّا لاَ نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلاَ كَلْبٌ"[٣]

المبحث الثالث : موالاة الملائكة كلهم.

وعلى المسلم أن يحب جميع الملائكة، فلا يفرق في ذلك بين ملك وملك؛ لأنهم جميعاً عباد الله عاملون بأمره، تاركون لنهيه، وهم في هذا وحدة واحدة، لا يختلفون ولا يفترقون. وقد زعم اليهود أن لهم أولياء وأعداء من الملائكة، وزعموا أن جبريل عدو لهم، وميكائيل ولي لهم، فأكذبهم الله تعالى - في مدعاهم - وأخبر أن الملائكة لا يختلفون فيما بينهم يقول الله سبحانه تعالى " قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ*مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ"[٤]

أخرج الشيخان من حديث أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه قَالَ: سَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ، بِقُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ فِي أَرْضٍ يَخْتَرِفُ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلاَثٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ: فَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟، وَمَا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الجَنَّةِ؟، وَمَا يَنْزِعُ الوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ؟ قَالَ: «أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِيلُ آنِفًا» قَالَ: جِبْرِيلُ؟: قَالَ:«نَعَمْ»، قَالَ: ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلاَئِكَةِ، فَقَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ:مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ"[٥]

---

[١]. سنن أبي داود بَابٌ فِي الْخَلُوقِ لِلرِّجَالِ (حـ٤١٨٠)

[٢]. صحيح البخاري كتاب البيوع بَابُ التِّجَارَةِ فِيمَا يُكْرَهُ لُبْسُهُ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ (حـ٢١٠٥)

[٣]. صحيح البخاري بَابُ لاَ تَدْخُلُ المَلاَئِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ (حـ٥٩٦٠)

[٤].سورة البقرة آية (٩٧-٩٨)

[٥]. باب خلق آدم وذريته (حـ٣٣٢٩)

من عادى من رسولا فقد عادى جميع الرسل كما أن من آمن برسول يلزمه الإيمان بجميع الرسل كما أن من كفر برسول يلزمه بجميع الرسل وكذلك من عادى جبرائيل فإنه عدو الله لأن جبريل لا ينزل بالأمر من تلقاء نفسه وإنما ينزل بأمر ربه كما قال الله "وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ"[١]

ومعرفة من الدلائل المتقدمة أن الملائكة كلهم وحدة واحدة فمن عادى واحدا منهم فقد عادى الله وجميع الملائكة أما تولي بعض الملائكة ومعاداة بعض آخر, فهي خرافة وهذا فكر اليهودي المنحرف عللوا به عدم إيمانهم فزعموا أن جبريل عدوهم لأنه يأتي بالحرب والدمار ولو كان الذي يأتي الرسول الله صلى الله عليه وسلم ميكائيل لتابعوه.

[١]. سورة مريم آية (٦)

الفصل الرابع : الملائكة وبقية المخلوقات

المبحث الأول : حملة العرش.

من فضائل الأعمال التي تقوم بها الملائكة حمل عرش الرحمن عز وجل العرش أعظم المخلوقات محيط بالسموات وفوقها والرحمن مستو عليه ويحمله من الملائكة ثمانية حيث جاء في محكم التنزيل قوله تبارك وتعالى "وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ"[١] وقال أيضا "الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا"[٢]

المبحث الثاني :عظم خلق حملة العرش.

أخرج أبو داود من حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه :عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:"أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ"[٣]

أخرج الطبراني في معجمه الأوسط من حديث صحيح الجامع الصغير وزيادته من حديث أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أذن لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش رجلاه في الأرض السفلى وعلى قرنه العرش وبين شحمة أذنيه وعاتقه خفقان الطير سبعمائة عام يقول ذلك الملك سبحانك حيث كنت"[٤]

المبحث الثالث : ملك الجبال عليه السلام.

وللجبال ملائكة وقد أرسل الله ملك الجبال إلى عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم يستأمره في إهلاك أهل مكة.

أخرج الشيخان من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْها زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَتْهُ، أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ فَقَالَ :"لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رُدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ "، قَالَ: " فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ وَقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ، فَمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبَيْنِ "، فَقَالَ لَهُ

---

١. سورة الحاقة آية (١٧)
٢. سورة غافر آية (٧)
٣. سنن أبي داود بَابٌ فِي الْجَهْمِيَّةِ (حـ٤٧٢٧)
٤. صحيح الجامع الصغير وزيادته (جـ١ صـ٢٠٨ حـ٨٥٣)

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»"[١]

المعروف من هذا الحديث دلالة واضحة على عظم خلق ملك الجبال وقدرته على تحريك الجبال العظيمة على من ظلم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

المبحث الرابع : المؤكلون بالقطر والنبات والأرزاق والسحاب.

يقول ابن كثير-رحمه الله- " ميكائيل موكل بالقطر والنبات اللذين يخلق منهما الأرزاق في هذه الدار، وله أعوان يفعلون ما يأمرهم به بأمر ربه، يصرفون الرياح والسحاب، كما يشاء الرب جلّ جلاله.[٢]

أخرج الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :"الرعد ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله"[٣] وقد يسقي بلاداً دون بلاد، أو قرية دون أخرى.

المطلب الأول :ومن الملائكة ما هو موكل بالسحاب وقد يؤمر بأن يسقي زرع رجل واحد دون سواه.

كما أخرج مسلم من حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ، فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ، فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدِ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ، فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ - لِلِاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ - فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ اسْمِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، لِاسْمِكَ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟ قَالَ: أَمَّا إِذْ قُلْتَ هَذَا، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ، وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ."[٤]

وعلى كل فالملائكة موكلون بالسماوات والأرض، فكل حركة في العالم فهي ناشئة عن الملائكة حيث جاء في محكم التنزيل قوله تعالى " فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا"[٥] وقال أيضا " فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا"[٦]

ويزعم المكذبون للرسل المنكرون للخالق أن النجوم هي التي تقوم بذلك كله، وكذبوا، فالذي يدبر ذلك كله الملائكة بأمر الله تعالى كما قال " {وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا * فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا * وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا * فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا * فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا"[٧]

فكل هذه الآيات حديث عن الملائكة حال قيامها بتدبير شؤون السموات والأرض.

---

[١].صحيح مسلم باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين (حـ١١١)
[٢]. البداية والنهاية (جـ١ صـ٥٠)
[٣]. سنن الترمذي (٦٣/٣ حـ٢٣٩٦)
[٤]. صحيح مسلم باب الصدقة في المساكين (حـ٢٩٨٤)
[٥]. سورة النازعات آية (٥)
[٦]. سورة الذاريات آية (٤)
[٧].سورة المرسلات آية (١-٥)

الفصل الخامس : الصور التي نزل بها الملائكة.

وهب الله تعالى للملائكة قدرة عالية على التصوير بالصور المختلفة والتشكيل بعديد من الأشكال المتنوعة....., وجبريل عليه السلام تروي لنا نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية نزوله في صور متعددة, فقد صور جبريل له ستمائة جناح,يسد ما بين المشرق إلى المغرب, وجاء وجبريل عليه السلام بصورة بشر سوى الخلقة لمريم عليها السلام يبشرها بغلام زكي هو المسيح عسى بن مريم عليهم السلام. قال رب العزة" فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا"[١] وفي العصر النبوي كان جبريل يأتي النبي صلى الله عليه السلام في صور مختلفة حسب المناسبات التي تقتضيها الحالات.

المبحث الأول : مجيئ الملك على صورته الملائكة الحقيقية.

وفي هذه الحالة يأتي الملك وهوجبريل عليه السلام على صورته الأصلية,وهيئته الحقيقية الملائكية التي يراد الله عليها, صورة الملك العظيم الذي يعجز الوصف عن وصفه من عظمة خلقه, ولم يأت جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه السلام على هذه الحالات إلا مرتين.

أخرج الشيخان من طريق مَسْرُوقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يَا أُمَّتَاهْ هَلْ رَأى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ: لَقَدْ قَفَّ شَعَرِي مِمَّا قُلْتَ، أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلاثٍ، مَنْ حَدَّثَكَهُنَّ فَقَدْ كَذَبَ, مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ:"لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ"(الأنعام: ١٠٣)، "وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ" (الشورى: ٥١). وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ:"وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا" (لقمان: ٣٤). وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ:"يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ" (المائدة: ٦٧) الآيَةَ وَلَكِنَّهُ «رَأى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ»[٢]

ووضح البخاري رحمه الله في نفس الباب الهيئة التي رأى رسول الله صلى الله عليه السلام جبريل عليه السلام.

أخرج البخاري من حديث عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :"لَقَدْ رَأى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى" قَالَ:"رَأى رَفْرَفًا أَخْضَرَ قَدْ سَدَّ الأُفُقَ"[٣]

كانت المرة الأولى في بداية الوحي بعد حراء وقد حدث عنها رسول الله صلى الله عليه السلام بقوله.

أخرج الشيخان من حديث جابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ:" ثُمَّ فَتَرَ عَنِّي الوَحْيُ فَتْرَةً، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي، سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ، فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ، قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَجُئِثْتُ مِنْهُ، حَتَّى

---

١. سورة مريم آية (١٧)
٢.صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن الكريم باب سورة النجم (حـ٤٨٥٥)
٣.صحيح البخاري بَابُ لَقَدْ رَأى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى (حـ٤٥٥٨)

هَوَيْتُ إِلَى الأَرْضِ، فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا المُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ) إِلَى قَوْلِهِ (وَالرُّجْزَ) فَاهْجُرْ " قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَالرِّجْزُ: الأَوْثَانُ."[١]

وكانت الرؤية الثانية ليلة الإسراء.

أخرج الشيخان من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَأَيْنَ قَوْلُهُ (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) قَالَتْ:«ذَاكَ جِبْرِيلُ كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ، وَإِنَّهُ أَتَاهُ هَذِهِ المَرَّةَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ فَسَدَّ الأُفُقَ."[٢]

المبحث الثاني : أن يأتيه ملائكة ويراه النبي صلى الله عليه السلام ولا يرى أحد من الصحابة.

كان يأتي ملائكة خصوصا جبريل للرسل الله عليه السلام ولا يراه أحد من الصحابة ولكن ترى بعض الآثار على النبي صلى الله عليه السلام وقد تُسمع بعض الأصوات فالصحابة رضي الله عنهم كانوا يسمعون عند وجه النبي صلى الله عليه السلام اذا نزل عليه جبريل صوتا كدوي النحل ويتفصد العرق من جبينه في اليوم الشاتي ويدل على ذلك حديث عائشة رضي الله عنها.

أخرج الشيخان من حديث عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ» قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الوَحْيُ فِي اليَوْمِ الشَّدِيدِ البَرْدِ، فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا."[٣]

أخرج الشيخان من حديث صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه قال: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِالْجِعْرَانَةِ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ وَعَلَيْهِ أَثَرُ الخَلُوقِ - أَوْ قَالَ: صُفْرَةٌ -، فَقَالَ: كَيْفَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي عُمْرَتِي؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسُتِرَ بِثَوْبٍ، وَوَدِدْتُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ، فَقَالَ عُمَرُ: تَعَالَ أَيَسُرُّكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الوَحْيُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَرَفَعَ طَرَفَ الثَّوْبِ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ لَهُ غَطِيطٌ، - وَأَحْسِبُهُ قَالَ: كَغَطِيطِ البَكْرِ - فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ قَالَ:«أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ العُمْرَةِ اخْلَعْ عَنْكَ الجُبَّةَ، وَاغْسِلْ أَثَرَ الخَلُوقِ عَنْكَ، وَأَنْقِ الصُّفْرَةَ، وَاصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ»[٤]

أخرج الشيخان من حديث جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم قال : لاَ أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي هَبَطْتُ فَنُودِيتُ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ أَمَامِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ خَلْفِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ شَيْئًا، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ: دَثِّرُونِي وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا، قَالَ: فَدَثَّرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا، قَالَ: فَنَزَلَتْ :"يَا أَيُّهَا المُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ"[٥]

---

[١]. صحيح البخاري كتاب بدء الخلق (حـ٣٦٣٨)
[٢]. صحيح البخاري كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة (حـ٣٢٣٥)
[٣]. صحيح البخاري بَابُ بَدْءِ الوَحْيِ (حـ٣)
[٤]. صحيح البخاري كتاب الحج بَابٌ يَفْعَلُ فِي العُمْرَةِ مَا يَفْعَلُ فِي الحَجِّ (حـ١٧٨٩)
[٥]. صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن باب سُورَةُ المُدَّثِّر (حـ٤٩٢٢)

وفي رواية لمسلم يوضح أن الذي رآه جبريل عليه السلام ثُمَّ نُودِيتُ فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، ثُمَّ نُودِيتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا هُوَ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْهَوَاءِ - يَعْنِي جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَأَخَذَتْنِي رَجْفَةٌ شَدِيدَةٌ.[١]

المبحث الثالث : مجيئ الملك على صورة رجل.

كان جبريل عليه السلام يأتي على النبي صلى الله عليه السلام بصور حسب المناسبة التي اقتضتها تلك الحالة.

جاء جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه السلام بصور متعددة منها.

المطلب الأول: صورة رجل أعرابي حسن المنظر غير معلوم لدى الصحابة الكرام

أخرج مسلم من حديث عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ:«أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ:«أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي:«يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ»[٢]

من معرفة هذا الحديث على أن الملائكة عليهم الصلاة والسلام يمكن أن يظهر للناس بأشكال البشر لأن جبريل عليه الصلاة والسلام طلع غلى الصحابة على الوصف المذكور في الحديث رجل شديد سواد الشعر شديد بياض الثياب لا يرعا عليه أثر السفر ولا يعرفه من الصحابة أحد.

المطلب الأول : صورة محارب.

جائت الملائكة عليهم الصلاة والسلام يوم بني قريظة بصورة محارب عليه السلاح.

أخرج البخاري من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَجَعَ يَوْمَ الخَنْدَقِ وَوَضَعَ السِّلاَحَ، وَاغْتَسَلَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ الغُبَارُ، فَقَالَ: وَضَعْتَ السِّلاَحَ

---

[١] .صحيح مسلم كتاب الإيمان باب بدء الوحي (٢٥٧)

[٢] . صحيح مسلم كِتَابُ الْإِيمَانَ بَابُ معرفة الْإِيمَان، وَالْإِسْلَام، والقَدَر وَعَلَامَةِ السَّاعَةِ (حـ٨)

فَوَاللَّهِ مَا وَضَعْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَيْنَ» قَالَ، هَا هُنَا، وَأَوْمَأَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، قَالَتْ: فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"[١]

في الحديث دلالة على أن جبريل والملائكة كانت تقاتل مع النبي صلى الله عليه السلام في غزواته فكانت معه في غزوة الخندق فلما رجع النبي صلى الله عليه السلام واغتسل ووضع سلاحه أتاه جبريل وملائكة ولما يزل عنه أثر الحرب فالغبار قد عصب رأسه فقال للنبي صلى الله عليه السلام وضعت السلاح؟ تستنكر الملائكة على النبي صلى الله عليه السلام كيف وضع السلاح وفيه دلالة غلى أن عقاب بني قريظة من الله لأنهم نقضوا العهد في الخندق.

أن النبي صلى الله عليه السلام لم يخرج إلى حرب إلا بأذن من الله تعالى وفيه دليل أن الملائكة تصحب المجاهدين في سبيل الله وأنها في عونهم ما استقاموا فإن خانوا وغلوا فارقتهم.

أخرج البخاري من حديث أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:«كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الغُبَارِ سَاطِعًا فِي زُقَاقِ بَنِي غَنْمٍ، مَوْكِبَ جِبْرِيلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ»[٢]

المطلب الثاني : أن يأتي بصورة الصحابي الجليل.

كان جبريل عليه السلام يأتي النبي صلى الله عليه السلام بصورة دحية الكلبي إذ كان جميل الصورة وحسن الهيئة.

أخرج مسلم من حديث جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ، فَإِذَا مُوسَى ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ -، وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دَحْيَةُ» وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ رُمْحٍ: «دَحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ»[٣]

وهذا هو الغالب للحالات التي كان يأتي بها ملائكة إلى رسول الله محمد صلى الله عليه السلام.

---

[١]. صحيح البخاري بَابُ الغَسْلِ بَعْدَ الحَرْبِ وَالغُبَارِ (٢٨١٣)

[٢]. صحيح البخاري بَابُ مَرْجِعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الأَحْزَابِ، وَمَخْرَجِهِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَمُحَاصَرَتِهِ إِيَّاهُمْ (حـ٤١١٨)

[٣]. صحيح مسلم كتاب الإيمان بَابُ الْإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاوَاتِ، وَفَرْضِ الصَّلَوَاتِ (حـ٢٧١)

﴿ الخاتمة ﴾

الحمد لله الذي من علينا بنعمة الإسلام. وجعلنا من خدام سنة نبيه المصطفى عليه الصلاة والسلام, والصلاة والسلام على صفوته من خلقه وخاتم أنبيائه سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد.

وكآخر كلمة تنحدر نت أعماق بالي ختاما لجهدي المتعب الذي كنت أبدله على قدر ما هو في استطاعتي منذ أيام للموضوع الذي نحن الآن بصدده والذي بلغ نهايته في ٠٧ / ١٨ مـ من ٠٣/ ١٧عام ٢٠١٥ أود أن ألقي وأتبادل بعض الخيرات التي حصلت عليها خلال هذا العمل ونظرا لضيق المكان والوقت نلخصها فيما يأتي.

- كان لي وسع لمعرفة نقاط هامة تتعلق بعالم الملائكة الأبرار.
- الكشف عن بعض الحقائق التي كانت تتردد في سويداء وجداني منذ سنوات.
- معرفة أن الملائكة مكلفون بعبادة ربهم بالإضافة إلى أنهم على دواء التسبيح لربهم
- الحصول على ميزات الملائكة عمن سواهم حتى بعض الخصال التي فطرت الملائكة عليها دون غيرهم.
- الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان, فلا يتحقق إيمان حتى يؤمن بوجودهم, وعليه أن يؤمن بمن ورد ذكرهم في القرآن والسنة على وجه التفصيل.
- أن الإيمان بالغيب أصل من أصول الإيمان, بل هو الفيصل الحقيقي بين المؤمن الحق الثابت الراسخ, وبين الآخر الذي تزعزعه أعاصير الشبهات, وتعريض به رياح الشهوات, والإيمان بالملائكة جزء من الغيب.
- أنهم خلقوا لمساعدة بني آدم, وحفظهم في الليل والنهار, وفي كل مكان.

وأخيرا أرجو من الله جل وعلا أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ويجعله ينفع كل من ينجذب إليه على رغبة صادقة في تحصل العلوم المتعلقة بالموضوع بالإضافة إلى أنني سيجدني شاكرا من يطلعني على خطأ أو خلل أو زلة قدم طالبا منه أن يصلحه بما هو مناسب له فإنه ليس أحد ينجو من الخطأ فأنا راجع إلى الله في حياتي وبعد مماتي عنه وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين.

بقلم.

أخيكم في الله

محمد فرحان بن حمدون.

هذا ما عندي والعلم من الله

تم البحث بعون الله الوهاب

﴿ الحمد لله ﴾

أولا: فهرس الآيات القرآنية.

الرقم	طرف الآية	السورة	الصفحة
١	"إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ...."	الإنفطار	٢٣
٢	"إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ...."	الأنفال	٢٤
٣	"أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ...."	الإسراء	٦٥
٤	"الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...."	الفاطر	٤٠
٥	"الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ...."	غافر	٤٨
٦	"الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ...."	غافر	٧٣
٧	"الله أعلم حيث يجعل رسالته...."	الأنعام	٤٦
٨	"اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا...."	الحج	١٠
٩	"إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ"	الأعراف	٥١
١٠	"إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا...."	فصلت	٦٠
١١	"إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ...."	الأحزاب	٦٣
١٢	"إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى* عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى...."	النجم	٣٠
١٣	"إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ...."	التكوير	٤٢
١٤	"إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ"	التكوير	٣٢
١٥	"تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ...."	المعراج	٣٧
١٦	"تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ...."	الشورى	٤٣
١٧	"تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ...."	الشورى	٤٨
١٨	"جاعل الملائكة رسلاً"	الفاطر	٤٦
١٩	"جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ"	الرعد	١٣
٢٠	"دُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى"	النجم	٣٢
٢١	"دُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى"	النجم	٤١
٢٢	"شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ...."	آل عمران	٢٩
٢٣	"علمه شديد القوى"	النجم	١٠
٢٤	"عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ...."	التحريم	١٨
٢٥	"فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا"	مريم	٧٥
٢٦	"فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ...."	الصافات	٤٣
٢٧	"فالذين عند ربك يسبحون له بالليل...."	فصلت	٤٣
٢٨	"فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا"	النازعات	٧٤
٢٩	"فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا"	الذاريات	٧٤

٣٠	"فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ.."	محمد	٦٠
٣١	"فلمَّا رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم...."	هود	٤٣
٣٢	"فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ...."	يوسف	٤١
٣٣	"فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ...."	الصافات	٤٩
٣٤	"قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ"	البقرة	٣٦
٣٥	"قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ"	البقرة	١٠
٣٦	"قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ"	البقرة	٢٩
٣٧	"قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ"	البقرة	٧١
٣٨	"قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ...."	النحل	٣٠
٣٩	"قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ"	السجدة	٦٢
٤٠	"قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ"	السجدة	٦٠
٤١	"قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بكم...."	السجدة	١٢
٤٢	"كرام بررةٍ"	عبس	٤٦
٤٣	"كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ"	القصص	٤٤
٤٤	"كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ"	الرحمن	٤٤
٤٥	"لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ"	الأنبياء	٤٨
٤٦	"لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ"	الأنبياء	٥٠
٤٧	"لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ"	الأنبياء	٥١
٤٨	"لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ"	التحريم	٤٨
٤٩	"لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ"	التحريم	٥٣
٥٠	"لاَ يمسُّه إلاَ المطهَّرون"	الواقعة	٤٦
٥١	"لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّار"	الغافر	٤٤
٥٢	"لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ"	الرعد	٥٦
٥٣	"مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ"	ق	٢١
٥٤	"نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ *عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ...."	الشعراء	٣٠
٥٥	"نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ *عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ...."	الشعراء	٣٦
٥٦	"هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ"	الذاريات	٤٣
٥٧	"هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ"	الأحزاب	٦٣
٥٨	"هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ"	الأحزاب	٦٤
٥٩	"وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا"	طه	١٧
٦٠	"وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا...."	النساء	٣٨

٦١	"وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ"	الطور	٥٤
٦٢	"وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ...."	آل عمران	٦٢
٦٣	"وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا * فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا"	المرسلات	٧٤
٦٤	"وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا"	المرسلات	٧
٦٥	"وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ.."	الحاقة	٧٣
٦٦	"وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ"	الإنفطار	٢١
٦٧	"وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ"	الصافات	٤٩
٦٨	"وجاء ربُّك والملك صفّاً صفّاً"	الفجر	٤٥
٦٩	"وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ"	الزخرف	٤٣
٧٠	"وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا"	الزمر	١٣
٧١	"وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا"	الزمر	١٤
٧٢	"وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ"	غافر	١٤
٧٣	"وقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ"	البقرة	٦٦
٧٤	"وكلَّ إنسان ألزمناه طَآئِرَهُ في عنقه"	الإسراء	٢٢
٧٥	"وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ"	الأنعام	١٠
٧٦	"وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ"	ق	٢١
٧٧	"وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى*عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى"	النجم	٣١
٧٨	"وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ."	الأنفال	٢٣
٧٩	"وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ"	النحل	٥١
٨٠	"وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ"	الأنعام	٦٠
٨١	"وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا...."	الأنفال	٦٠
٨٢	"وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً"	المدثر	٨
٨٣	"وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ"	آل عمران	٢٤
٨٤	"وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا"	الشورى	١٩
٨٥	"وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا...."	البقرة	١٥
٨٦	"وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا...."	البقرة	١٧
٨٧	"وما منَّا إلاَّ له مقامٌ معلومٌ"	الصافات	٤٦
٨٨	"وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ"	الصافات	١٨
٨٩	"وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ"	الصافات	٤١
٩٠	"وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ"	مريم	٧٢
٩١	"ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته"	الأنبياء	٤٦

٩٢	"وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ..."	الزخرف	١٤
٩٣	"وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ..."	الزخرف	١٤
٩٤	"وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ.."	الزمر	١٢
٩٥	"وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ.."	الزمر	٤٣
٩٦	"وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ"	الأنبياء	٤٠
٩٧	"وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً"	الأنعام	٥٧
٩٨	"وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً"	الأنعام	٦٠
٩٩	"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ"	الأحزاب	٢٥
١٠٠	"يا أيها الَّذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً"	التحريم	٤٦
١٠١	"يثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ"	إبراهيم	١٢
١٠٢	"يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ"	النحل	٤٨
١٠٣	"يسبحون اللَّيل والنَّهار لا يفترون"	الأنبياء	٤٦
١٠٤	"يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ"	الأنبياء	٤٩
١٠٥	"يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ"	الأنبياء	٤٨
١٠٦	"يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ"	الرعد	٢٢
١٠٧	"يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ"	النحل	١٩
١٠٨	"يوم يقوم الرُّوح والملائكة صفّاً"	النبأ	٤٥

ثانيا : فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الرقم	طرف الحديث	الصفحة
١	"أتَانِي جِبْرِيلُ فَأَمَرَنِي أَنْ آمُرَ أَصْحَابِي أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالإِهْلاَلِ"	٣٥
٢	"آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ....."	١٤
٣	"آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟...."	٤٥
٤	"اخْتَصَمَ إِلَيْهِ مُسْلِمٌ وَيَهُودِيٌّ.فَرَأَى عُمَرُ أَنَّ الْحَقَّ لِلْيَهُودِيِّ فَقَضَى لَهُ..."	١١
٥	"إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ...."	٣٤
٦	"إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحِبَّهُ، فَيُحِبُّهُ.."	٦٣
٧	"إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً، فَلاَ تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا...."	٢١
٨	"إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ، فَأَمِّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلاَئِكَةِ...."	٥٠
٩	"إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ، فَأَمِّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلاَئِكَةِ"	٦٦
١٠	"إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ، أَوِ الْمَيِّتَ، فَقُولُوا خَيْرًا...."	٤٩
١١	"إِذَا خَرَجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ تَلَقَّاهَا مَلَكَانِ يُصْعِدَانِهَا.."	٥٩
١٢	"إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ...."	٦٧
١٣	"إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا...."	٢٨
١٤	"إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا : اللهمّ ربنا لك الحمد"	٦٦
١٥	"إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلاَةِ، فَلاَ يَبْصُقْ أَمَامَهُ"	٦٩
١٦	"إِذَا قَضَى اللَّهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ الْمَلاَئِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا...."	٤٠
١٧	"إِذَا قَضَى اللَّهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ الْمَلاَئِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا...."	٣٠
١٨	"إِذَا قَضَى اللَّهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ الْمَلاَئِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا"	٥١
١٩	"إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ"	٤٩
٢٠	"إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَقَفَتِ الْمَلاَئِكَةُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ"	٥٢
٢١	"إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ الْمَلاَئِكَةُ	٢١
٢٢	"إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً، بَعَثَ اللهُ إِلَيْهَا مَلَكًا، فَصَوَّرَهَا"	٥٨
٢٣	"إذا همّ عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه فإن عملها فاكتبوها سيئة...."	٢٢
٢٤	"إِذَا وُضِعَتِ الْجِنَازَةُ، فَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ،...."	٦٠
٢٥	"أذن لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش رجلاه في الأرض.."	٧٣
٢٦	"أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلاَئِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ"	٧٣
٢٧	"أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَفَقَأَ عَيْنَهُ"	٦٩
٢٨	"أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ...."	١٣
٢٩	"أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ"	٤١
٣٠	"أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ..."	٦٢
٣١	"أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ.."	٣٤
٣٢	"أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء"	٥٠

٣٣	"ألاَ تَزُورُنَا أكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا...."	٣٠
٣٤	"ألَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا...."	٤٥
٣٥	"ألاَ تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ"	٥٣
٣٦	"الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ: إِذَا اسْتُرْحِمُوا رَحِمُوا، وَإِذَا عَاهَدُوا وَفَوْا"	٦٨
٣٧	"الرعد ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار"	٧٤
٣٨	"المَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ كَذَا إِلَى كَذَا، لاَ يُقْطَعُ شَجَرُهَا"	٦٧
٣٩	"المَدِينَةُ حَرَمٌ، مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى"	٦٨
٤٠	"إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا...."	١٨
٤١	"إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً "	٥٨
٤٢	"إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ.."	١٥
٤٣	"أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ بَيْنَمَا هُوَ لَيْلَةً يَقْرَأُ فِي مِرْبَدِهِ،...."	٦٦
٤٤	"إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ...."	٢٢
٤٥	"إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ...."	٣٦
٤٦	"إن الله تعالى وملائكته يصلون على المتسحرين"	٦٤
٤٧	"إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ"	٦٥
٤٨	"إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا يَقُولُ: يَا رَبِّ نُطْفَةٌ...."	٥٨
٤٩	"إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّفُوفَ"	٦٤
٥٠	"إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف"	٥٥
٥١	"إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ"	٦٣
٥٢	"إِنَّ المَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ العِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ"	٥٢
٥٣	"إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ، وَأَقْرَعَ، وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللهُ"	٦١
٥٤	"أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ؟...."	٣٨
٥٥	"أن جبريل جاء الرَسُولُ اللهِ فَلَمَّا رَجَعَ من الخندق...."	٢٥
٥٦	"إِنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانُوا يَرَوْنَ."	٥٩
٥٧	"أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِالْجِعْرَانَةِ،...."	٧٦
٥٨	"أَنَّ رَسُولَ الله أَصْبَحَ يَوْمًا وَاجِمًا، فَقَالَتْ مَيْمُونَةُ..."	٧٠
٥٩	"أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ بَيْنَ ضَجْنَانَ وَعُسْفَانَ"	٣٥
٦٠	"أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا رَجَعَ يَوْمَ الخَنْدَقِ وَوَضَعَ السِّلَاحَ...."	٧٨
٦١	"إِنَّ رُوحَ القُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ...."	١٠
٦٢	"إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم...."	٢٢
٦٣	"إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ"	٥١
٦٤	"أنه رأى جبريل له ست مائة جناح...."	٤٠
٦٥	"أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَنْ صَلَّى بِأَرْضٍ فَلَاةٍ....."	٩
٦٦	"أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِير"	٧١

٦٧	"إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطَّتِ السَّمَاءُ"	٥٣
٦٨	"إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ..."	٩
٦٩	"إِهْجُهُمْ - أَوْ هَاجِهِمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ..."	١٠
٧٠	"أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ..."	٢٠
٧١	"أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ...."	٣٣
٧٢	"بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلاَمٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ المَدِينَةَ فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي.."	٣٤
٧٣	"بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلاَمٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ المَدِينَةَ فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي.."	٣٧
٧٤	"بلغني أن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يفعل"	٥٨
٧٥	"بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي...."	٢٨
٧٦	"بَيْنَا أَنَا عِنْدَ البَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ، وَاليَقْظَانِ...."	٨
٧٧	"بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ.."	٧٤
٧٨	"بَيْنَمَا أَنَا أَمْتَحُ مِنْ قَلِيبِ بَدْرٍ إِذْ جَاءَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ لَمْ أَرَ مِثْلَهَا قَطُّ...."	٢٤
٧٩	"بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين...."	٢٤
٨٠	"تَلَقَّتِ المَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكَ"	٥٩
٨١	"ثلاث لا تقربهم الملائكة: السكران، والمتضمخ بالزعفران، والجنب"	٧٠
٨٢	"ثَلَاثَةٌ لَا تَقْرَبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ: جِيفَةُ الْكَافِرِ، وَالْمُتَضَمِّخُ بِالْخَلُوقِ"	٧١
٨٣	"ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟...."	٣١
٨٤	"ثُمَّ فَتَرَ عَنِّي الوَحْيُ فَتْرَةً، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي، سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ"	٧٦
٨٥	"ثُمَّ فَتَرَ عَنِّي الوَحْيُ فَتْرَةً، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي،...."	٣١
٨٦	"جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ اللهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ جَالِسٌ حَزِينًا، قَدْ خُضِبَ.."	٣٦
٨٧	"خلق الله الملائكة من نور الذراعين والصدر...."	٢٦
٨٨	"خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ...."	٢٦
٨٩	"ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ"	٧٧
٩٠	"رَأَى رَسُولُ اللهِ جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ، وَلَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ...."	٢٨
٩١	"رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي قَالاَ الَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ.."	١٤
٩٢	"رَأَيْتُ جَعْفَرًا يَطِيرُ فِي الجَنَّةِ مَعَ المَلاَئِكَةِ...."	٤٠
٩٣	"رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَمَعَهُ رَجُلاَنِ....."	١١
٩٤	"رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَعَهُ رَجُلاَنِ يُقَاتِلاَنِ	٢٧
٩٥	"رَأَيْتُكِ فِي المَنَامِ يَجِيءُ بِكِ المَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ...."	٢٧
٩٦	"سَأَلَ النَّبِيُّ اللهُ جِبْرِيلَ أَنْ يَرَاهُ فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ: ادْعُ رَبَّكَ...."	٢٨
٩٧	"سَأَلْتُنِي أُمِّي: مُنْذُ مَتَى عَهْدُكَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ ...."	٣٧
٩٨	"سَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ، بِقُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَهُوَ فِي أَرْضٍ يَخْتَرِفُ"	٧١
٩٩	"سئل رسول صلى الله عليه وسلم أي الذكر أفضل؟...."	٤٩
١٠٠	"صَلاَةُ الجَمِيعِ تَزِيدُ عَلَى صَلاَتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَصَلاَتِهِ فِي سُوقِهِ"	٥٤
١٠١	"عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ، فَإِذَا مُوسَى ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ...."	٧٨

١٠٢	"علَى أنْقَابِ المَدِينَةِ مَلاَئِكَةٌ لاَ يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ، وَلاَ الدَّجَّالُ...."	٢١
١٠٣	"فَأَيْنَ قَوْلُهُ؟ "ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى"	٣٢
١٠٤	"فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ..."	٣٢
١٠٥	"فُرِجَ سَقْفِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَفَرَجَ"	٥٣
١٠٦	"فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَدِيجَةَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ...."	٢٩
١٠٧	"فَضْلُ صَلاَةِ الجَمِيعِ عَلَى صَلاَةِ الوَاحِدِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً"	٦٢
١٠٨	"فُضِّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلاَثٍ: جُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ المَلاَئِكَةِ"	٥٤
١٠٩	"فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ...."	١١
١١٠	"فلا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولاجرس"	٧٠
١١١	"فَنَظَرَتْ وَنَظَرَتْ فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا، حَتَّى أَتَمَّتْ سَبْعًا...."	٣٣
١١٢	"في بَدْرٍ هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة حرب...."	٢٤
١١٣	"قَالَ يَوْمَ أحد :"هَذَا جِبْرِيلُ، آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ، عَلَيْهِ أَدَاةُ الحَرْبِ"	٣٧
١١٤	"قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ :"هَذَا جِبْرِيلُ، آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ، عَلَيْهِ أَدَاةُ الحَرْبِ"	٣٧
١١٥	"قالت الملائكة: ربّ ذاك عبد يريد أن يعمل سيئة...."	٢٣
١١٦	"قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلنَّبِيِّ اللهُ : ادْعُ لَنَا رَبَّكَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا الصَّفَا ذَهَبًا"	٣٦
١١٧	"قَرَأَ رَجُلٌ الكَهْفَ، وَفِي الدَّارِ دَابَّةٌ فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ"	٦٥
١١٨	"قِيلَ لِعَلِيٍّ، وَلِأَبِي بَكْرٍ يَوْمَ بَدْرٍ: مَعَ أَحَدِكُمَا جِبْرِيلُ...."	١١
١١٩	"كَانَ إِذَا اشْتَكَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَقَاهُ جِبْرِيلُ...."	٣٨
١٢٠	"كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ صَلاَةِ الخَوْفِ؟ قَالَ:"يَتَقَدَّمُ الإِمَامُ وَطَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ	٣٥
١٢١	"كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا رَأَى رُؤْيَا	٢٧
١٢٢	"كَانَ رَسُولُ اللهِ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي، كَاشِفًا عَنْ فَخِذَيْهِ، أَوْ سَاقَيْهِ...."	٤٥
١٢٣	"كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَتَخَلَّلُ الصَّفَّ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَى نَاحِيَةٍ"	٦٣
١٢٤	"كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الغُبَارِ سَاطِعًا فِي زُقَاقِ بَنِي غَنْمٍ...."	٧٨
١٢٥	"كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ"	٥٢
١٢٦	"كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ؟"	١٩
١٢٧	"لاَ أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ: "جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ...	٧٦
١٢٨	"لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة تماثيل"	٧٠
١٢٩	"لاَ يَدْخُلُ المَدِينَةَ رُعْبُ المَسِيحِ الدَّجَّالِ...."	٢٠
١٣٠	"لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ...."	٢٠
١٣١	"لَقَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَم...."	٢٥
١٣٢	"لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ، انْتُهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى...."	٣٨
١٣٣	"لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ، انْتُهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى...."	٤٢
١٣٤	"لما انتهينا إلى بيت المقدس قال جبريل...."	٣٣
١٣٥	"لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاءِ..."	١٩
١٣٦	"لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ أَبْكِي...."	٤٠

١٣٧	"لمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَصَبْنَا مِنْ ثِمَارِهَا، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ...."	٢٣
١٣٨	"لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ،: نَظَرَ رَسُولُ اللهِ الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ...."	٢٣
١٣٩	"لو أنكم تكونون عندي لأظلتكم الملائكة بأجنحتها"	٥٢
١٤٠	"لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي عِنْدَ الكَعْبَةِ لَأَطَأَنَّ عَلَى عُنُقِهِ...."	٥٦
١٤١	"مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُصَابُ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ إِلَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ...."	٥٧
١٤٢	"مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ، قَالَ: مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا"	٤٢
١٤٣	"مَا زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ...."	٣٩
١٤٤	"مَا لِي أَرَاكُمْ رَافِعِي أَيْدِيكُمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمْسٍ؟"	٥٥
١٤٥	"مَا مِنْ رَجُلٍ يَعُودُ مَرِيضًا مُمْسِيًا، إِلَّا خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ"	٦٤
١٤٦	"ما من عبد مسلم يدعوا لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك ولك بمثل"	٥٠
١٤٧	"مَا مِنْ عَبْدٍ يُصَلِّي عَلَيَّ إِلَّا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا دَامَ يُصَلِّي عَلَيَّ"	٦٤
١٤٨	"مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ"	٥٨
١٤٩	"مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ"	٤٧
١٥٠	"مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ، حَتَّى يَدَعَهُ"	٦٧
١٥١	"مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ"	٥٢
١٥٢	"مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الْبَقْلَةِ، الثُّومِ - وقَالَ مَرَّةً مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ"	٦٩
١٥٣	"مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، دَعَاهُ خَزَنَةُ الجَنَّةِ...."	١٣
١٥٤	"مَنْ قُتِلَ فِي عِمِّيَّةٍ أَوْ رِمِّيَّةٍ بِحَجَرٍ أَوْ سَوْطٍ أَوْ عَصًا فَعَقْلُهُ عَقْلُ الْخَطَإِ"	٦٧
١٥٥	"مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا.."	٥١
١٥٦	"نَزَلَ جِبْرِيلُ فَأَمَّنِي، فَصَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ...."	٣١
١٥٧	"نَهَى رَسُولُ اللهِ ، عَنْ أَكْلِ الْبَصَلِ وَالْكُرَّاثِ، فَغَلَبَتْنَا الْحَاجَةُ"	٦٩
١٥٨	"هذا البيت المعمور يصلي فيه في كل يوم سبعون ألف ملك...."	٩
١٥٩	"هَذَا الَّذِي تَحَرَّكَ لَهُ الْعَرْشُ، وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ"	٦٠
١٦٠	"هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟"	٧٤
١٦١	"هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟...."	٥٦
١٦٢	"وَاعَدَ رَسُولَ الله جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَاعَةٍ يَأْتِيهِ فِيهَا"	٧٠
١٦٣	"وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي، إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ، وَإِنِّي أُوشِكُ....."	٦٦
١٦٤	"وَجَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ اهْتَزَّ لَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ"	٦٠
١٦٥	"وَعَدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلُ، فَرَاثَ عَلَيْهِ حَتَّى اشْتَدَّ.."	٧١
١٦٦	"وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي ...."	٥٧
١٦٧	"يَا أُمَّتَاهْ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ؟.."	٧٥
١٦٨	"يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ؟...."	٧٦
١٦٩	"يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، هِمَّتُهُ الْمَدِينَةُ، حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرَ أُحُدٍ...."	٢٠
١٧٠	"يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ"	٥٢
١٧١	"يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ"	٦٥

١٧٢	"يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ: مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ.."	١٩
١٧٣	"يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ: مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ...."	٢٠
١٧٤	"يُحَدِّثُنَا عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ الله مِنْ مَسْجِدِ الكَعْبَةِ:...."	٣٨
١٧٥	"يَقُولُ اللَّهُ: إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً، فَلاَ تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ ..."	١٨
١٧٦	"يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ...."	٨
١٧٧	"يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ...."	١٥

ثالثا : فهرس المصادر والمراجع.

١.القرآن الكريم
٢.صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل بن مغيرة البخاري, دار طوق النجاة, الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
٣.صحيح مسلم لأبو الحسين مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري, دار إحياء التراث الطبعة الأولـى ١٤٢٢هـ.
٤.سنن أبي داود لسليمان بن الأشعث أبو داود عيسى السجستاني الأزدي, دار الفكر, تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.
٥.سنن الترمذي لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني, دار المعرفة بيروت, ١٤٢٠هـ, تحقيق مكتب تحقيق التراث, شركة التراث الطبعة الخامسة عدد الأجزاء:٨.
٦.سنن بن ماجه لمحمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني, دار الفكر بيروت, تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي, عدد الأجزاء:.٢
٧.فتح الباري شرح صحيح البخاري لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني, تحقيق: محب الدين الخطيب, دار المعرفة بيروت, عدد الأجزاء:١٤.
٨.عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين محمود بن أحمد العيني, الناشر دار إحياء التراث العربي بيروت, عدد الأجزاء:٢٥.
٩. صحيح مسلم بشرح النووي لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي, دار إحياء التراث العربي بيروت, الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ, عدد الأجزاء:١٨.
١٠.عون المعبود شرح سنن أبي داود لمحمد شمس الحق العظيم آبادي أبة الطيب, دار الكتب العلمية بيروت, الطبعة الثانية ١٤١٥هـ, عدد الأجزاء:١٤.
١١.عالم الملائكة الأبرار الدكتور سليمان الأشقر, طبعة دار النفـائس الأردن١٤٢٦هـ
١٢.الفائـق في غريب الحديث لمحمود بن عمر الزمخشري, دار المعرفة لبنان, الطبعة الثانية, تحقيق: عليحمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم- عدد الأجزاء:٤.
١٣.لسـان العـرب لمحمد بن مكرم بن منظور المصري, دار صادر, بيروت الطبعة الأولى, عدد الأجزاء:١٥.
١٤. القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروزي آبادي.
١٥.المعجم الأوسط لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني, دار الحرمين القاهرة,١٤١٥, تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني, عدد الأجزاء:١٠.
١٦.مسند أبي داود الطيالسي لسليمان بن داود بن الجارود, تحقيق : الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي, الطبعة الأولـى١٤١٩هـ, ١٩٩٩مـ, عدد الأجزاء:٤.
١٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني , مؤسسة القرطبة القاهرة.

١٧.المصباح المنير لإبن كثير.
١٨.إحياء علوم الدين لمحمد بن محمد الغزالي أبي حامد, دار المعرفة عدد الأجزاء:٤.
١٩.الأربعون النووية أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي عدد الأجزاء:١.
٢٠.الاستعاب في معرفة الأصحاب ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر تحقيق: علي محمد البجاوي, الطبعة الأولى١٤١٢هـ,دار الجيل بيروت.
٢١.أسد الغابة في الصحابة لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري تحقيق عادل أحمد الرفاعي, دار إحياء التراث العربي, ١٤١٧هـ ١٩٩٦مـ بيروت لبنان, عدد الأجزاء".٨
٢٢.شرح رياض الصالحين لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين.
٢٣.السلسلة الصحيحة لمحمد ناصر الدين الألباني, مكتبة المعارف الرياض النشر,١٩٩٢مـ بيروت, عدد الأجزاء:٧.
٢٤.تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم, لمحمد بن ألي فتوح بن عبد الله بن فتوح الأزدي الحميدي, مكتبة السنة القاهرة ١٤١٥هـ-١٩٩٥مـ, الطبعة الأولى.
٢٥.الحبائك في معرفة الملائك لسيوطي.
٢٦. البداية والنهاية لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبي الفداء, مكتبة المعارف, عدد الأجزاء:١٤.
٢٧.إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل لمحمد ناصر الدين الألباني, المكتب الإسلامي بيروت, الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ١٩٨٥مـ, عدد الأجزاء: ٨.
٢٨.التيسير بشرح الجامع الصغير للإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي, مكتبة الشافعي الرياض, ١٤٠٨هـ ١٩٨٨مـ ,الطبعة الثالثة, عدد الأجزاء:٢
٢٩.الدر المنثور لعبد الرحمن بن الكامل جلال الدين السيوطي, دار الفكر ١٩٩٣, جـ:٨.
٣٠.فيض القدير شرح الجامع الصغير لعبد الرؤوف المناوي, مصر الطبعة الأولى١٣٥٦هـ,جـ٦.
٣١.فتح القدير الجامع بين فني الراوية والدراية من علم التفسير, علي الشوكاني, جـ :٥.
٣٢.المكتبة الشاملة.

رابعا : فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

أبو هريرة :

هو عبد الله بن صخر الدوسي ، أسلم عام خيبر وأبوهريرة روى الحديث في دهره وروي عنه أكثر من خمسة آلاف حديثا ، توفي سنة ٥٩ (تهذيب الأسماء واللغات ٢/٥٤٦)

عائشة :

هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما ، أم عبد الله كناها رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن أختها ، تزوجها رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة و هي بنت ست سنين ودخل بها في المدينة وهي بنت تسع سنين وتوفي عنها وهي بنت ثمانين عشرة سنة ، و توفيت سنة ٥٧هـ وروى لها ٢٢١٠ حديثا. (الوافي:٣٩٧)

أنس بن مالك :

هو أبو حمزة أنس بن مالك بن النظر خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا حمزة و أمه أم سليم روى ٢٢٨٦ حديثا ، وطال عمره وعاش أكثر من مائة سنة ، وتوفي بالبصرة سنة ٩٣ هـ .(تهذيب الأسماء و اللغات ١٣٦/١)

ابن عمر :

هو عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي الصحابي ، شهد الخندق وما بعده من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أحد المكثرين رواية الحديث توفي سنة ٧٣هـ (تهذيب الأسماء واللغات ١/٢١١)

ابن عباس:

هو عبد الله ابن عباس بن عبد المطلب ، حبر هذه الأمة دعا رسول الله صلي الله عليه وسلم بالحكمة والتأويل . توفي سنة ٦٧هـ . (١/٢٨٨) (تهذيب الأسماء واللغات)

عبد الله بن مسعود :

هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي ، سادس ستة في الإسلام ، وشهد مع رسول الله بدرا وأحدا وسائرالمشاهد وشهد له رسول الله بالجنة نزل الكوفة في آخر عمر ، و توفي فيها سنة ٣٢هـ (تهذيب الأسماء و اللغات ٤٠٣/٢)

البخاري :

هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن أبو عبدالله البخاري ، وكانت ولادته سنة ١٩٤ هـــ، وبالتحديد يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة، وابتدأ يسمع الأحاديث على المشايخ الذين في بلده ،وقد من الله على البخاري فمنحه ذكاء مفرطا ، وحفظا مدهشا ،واستطاع بذلك مواهبه العلمية ،ويقول أبو بكر بن عياش : كتبنا عن محمد وهو أمرد على باب محمد بن يوسف الفريابي، والإمام المنصفين والمعدلين في كلام الرجال ، وله مؤلفات كثيرة أشهرها الجامع الصحيح وتوفي رحمه الله يوم السبت غرة شوال ٢٥٦ عن عمر يناهز اثنتين وستين.

مسلم :

هو أبو الحسين مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري ، مولده – رحمه الله – في السنة التي توفي فيها الإمامان العظيمان ، وهما الشافعي وأبوداود الطيالسي ، وذلك بعد السنة الرابعة بعد المئتين للهجرة ،قال محمد الفراء : كان مسلم من علماء الناس وأوعية العلم ما علمته إلا خيرا طلب العلم من الصغر وأول سماعه كان ببلده نيسابور.وأن مسلما أحد الأعلام أهل الحفظ والإتقان والراحلين في طلب العلم إلى أئمة الأقطار والبلدان وقال الدارقطني : لولا البخاري ما راح مسلم ولا جاء . ووفاته بعد وفات اللبخاري بنحو خمس سنين ويذكر في سبب وفاته أمر عجيب مذكرو في ترجمته، وهو أنه سئل عن حديث أو عن مسألة فمكث طول الليل وهو يقلب ويراجع إلى ان أدركه الفجر. وكان بجانبه مكتل زنبيل فيه تمر وكان يقلب في الصفحات ويراجع ويأخذ من هذه التمر تمرة تمرة فما جاء الفجر قد نفد ما في الزنبيل وجد رحمه الله المسألة التي يبحث عنها ولكن أكله من هذا التمر أضر به من حيث لا يشعر فكان سبب وفاته.

أبو داود :

سليمان ابن الأشعث ابن عامر أبو داود السجستاني ولد رحمه الله سنة ٢٠٢ في إقليم "متلخيم "لقد نسأ محبا للعلم من صغره ومن أجل ذلك لازم العلماء وشرب من معينهم ولما بلغ مبلغ الرجال أخذ نفسه بالارتحال فطا في البلاد وسمع من خلق كثير وثناء العلماء عليه غاص في الكتب العلمية وقال الحافظ موسى بن هارون : خلق أبو داود في الدنيا للحديث وفي الآخرة للجنة . واشتهر بملازمة الإمام أحمد بن حنبل ملازمة شديدة حتى أنه يعد من كبار أصحابه وهو الذي وجه إليه عدد من السؤالات سواء في الجرح والتعديل أو في أحكام .

النسائي :

هو أبو عبد الرحمن أحمد بن علي شعيب الإمام الجليل الحافظ شيخ الإسلام كان إمام عصره في الحديث بلا نزاع ولد سنة ١٢٥ طلب العلم منذ صغره وأفاد كثيرا جدا فال الذهبي : ولم يكن أحد في رأس الثلاث مائة أحفظ من النسائي وهو أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم والترمذي ومن مؤلفاته كتاب السنن وكانت وفاته سنة ثلاث وثلاث مائة للهجرة من شهر صفر

الترمذي:

هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن يودة الترمذي الحافظ المشهور أحد الأئمة الذين يقتدى بهم فى علم الحديث. ولد سنة ٢٠٩.كان الترمذي يضرب له المثل في الحفظ لقد جمع الترمذي حفظ الحديث و معرفة علله و رجاله مع الثقة و الأمانة و الصلاح حينما بدأ فى طلب العلم حرص على التلقي عن كبار الشيوخ الذين استطاع سمع منهم و لازم البخاري و أطال ملازمته و تاثر به و استئاد منه حتى إنه أصبح تعرف به و نجد كتابه مليئة بالنقل عن البخاري. و توفي رحمه الله سنة ٢٧٩هـ.

أحمد بن حنبل :

أحمد بن حنبل الشيباني ، أبوعبد الله الفقيه المحدث ، وإليه ينسب المذهب الحنبلي ، ولد في بصرة سنة ثمانين وستين ومائة ،وقد جمع علما واسعا بالحديث والرجال ،وقد أثنى على حفظه كثير من الأئمة .يقول أبو زرعة " كان أحمد كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين وقد طاف في البلاد والآفاق . وقد كان الإمام الشافعي على جلالة قدره في الحديث والفقه يعمد الإمام عي تصحيح الأحاديث وتضعيفها ولذلك لما اجتمع به في بغداد سنة ١٩٨ هـــ قال له : يا أباعبد الله! إذا صح عندكم الحديث فأعلمني به أذهب إليه حجازيا كان ،أو شاميا ،أو عراقيا ، أو يمنيا ، وعمر أحمد إذ ذاك نيف والثلاثون سنة .وهو ممن امتحن في مسألة خلق القرآن : فأبى كل الإباء فضرب وحبس سنة ٢٢٠ في عهد المعتصم بالله ، وقال علي بن مديني : " ما قام أحد في الإسلام ما قام أحمد بن حنبل ، وقد توفي رحمه الله سنة ٢٤١ هـــ.

ابن تيمية :

الإمام المجدد شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد ابن الشيخ شهاب الدين أبي المحاسن عبد الحليم بن شيخ الإسلام مجد الدين أبي البركات عبد السلام ، و كان فردا في زمانه رأسا في الفقه و أصوله ، و له يد طولى فى معرفة القراءة و التفسير ، و توفي سنة ١٣٢٨هـ (التفسير الكامل ٢٤/٨)

ناصر الدين الألباني :

هو محمد ناصر الدين الألباني ، بدأ الشيخ حياته العلمية في دمشق ، فحفظ القرآن تلاوة و تجويدا ، ومن مشايخه :أبوه نوح رحمه الله ، وسعيد البرهان، وراغب الطباخ . وقد اعتقل الشيخ في سجن القلعة الذي حبس فيه ابن تيمية وابن القيم وهو يلقب بمحدث العصر ، وله تصانيف و تحقيقات عديدة كثيرة ، وتوفي الشيخ يوم السبت من اكتوبر عام ١٩٩٩هـ.

ابن حجر :

شهاب الدين أبو الفضل ، أحمد بن علي بن محمد بن محمد علي ، الكناني ، العسقلاني ، الشافعي ، صاحب أشهر شرح الصحيح الإمام البخاري أصله من عسقلاني بفلستين، ومولده ووفاته بالقاهرة.

ابن رشد :

هو القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي ، المقلب بابن رشد الحفيد ، ولد بقرطبى سنة ٥٩٥هـ (البداية المجتهد)

ابن الأثير :

هو مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الشيبانيي الجزري ، ولد سنة ٤٤ هـ في جزيرة ابن عمر- بلدة فوق الموصل – وصنف تصانيف مفيدة من أشهرها (جامع الأصول) و (النهاية في غريب الحديث) توفي في الموصل سنة ٦٠٦ هـ.

القرطبي :

هو عبد الله بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي الاندلوسي القرطبي المالكي. كان فهما حسن الحفظ وحسن المذاكرة ثقة حافظا. وتوفي بالمدينة أوائل سنة٦٩١ هـ.

النووي :

هو محي الدين يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي المكنى بأبي زكريا شيخ المذهب كبير الفقهاء. ولد بنوى سنة ٦٣٢ هـ. وله عدة مصنفات منها شرح صحيح مسلم ,والروضة, المنهاج, والأذكار, وتهذيب الأسماء واللغات, وشرح المهذب, لكن انطلق إلى رحمة الله قبل أن يتمه سنة ٦٧٦ هـ.

أبو حنيفة :

هو نعمان بن ثابت بن طاوس أبو حنيفة الفقيه الكوفي ، إليه ينصب المذهب الحنفي كان عالما عاملا زاهدا عابدا ولد سنة٨٠هـ (البداية المجتهد)

ابن حزم الظاهري :

أبو محمد علي بن أحمد سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري ، ولد سنة ٣٨٤هـ. (المحلى بالآثار ١/٥)

البيهقي :

هو الإمام العلامة الحافظ المحدث الفقيه الأصولي الزاهد أبو بكى أحمد بن الحسين بن غلي بن الموسى البيهقي،ولد سنة ٣٨٤ هـ وقف حياته كلها في خدمة العلم ، في البحجث و الدراسة و التصنيف و التدريس و رحل في طلب العلم إلى العراق و الحجاز كان أول سماعه للحديث و هو ابن خمسة عشرة سنة ، و قال شيخ الإسلام ابن تيمية :البيهقي أعلم أصحاب الشافعي بالحديث و أنصرهم للشافعي.و توفي رحمه الله سنة ٤٥٨ هـ.

الزيلعي :

هو الإمام الفاضل البارع الحافظ المتقن جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن أيوب بن محمد بن أيوب بن موسى الحنفي الزيلعي ، فتفقه وبرع وأدام النظر والإشتغال وطلب الحديث واعتنى به فانتقى وخرج وألف وجمع وسمع عن جماعة من أصحاب النجيب الحراني منهم الشيخ الشهاب أحمد بن محمد بن فتوح ،و الشهاب أحمد بن محمد قيس الأنصلري ، وأيضا أخذ العلم عن لاالشيخ فخر الدين الزيلعي ، ولازم مطالعة كتب الحديث ‘لى أن خرج أحاديث الهداية ،ولأطلق زفرته الأخيرة سنة ٧٦٢ هـــ فدفن بالقاهرة.

محمد الأمين الشنقيطي :

محمد الأمين بن محمد المختار. عالم ومحقق ومفسر. له العديد من الكتب. ولد في بلاد شنقيط (موريتانيا الآن)، طلب العلم في سن مبكرة فحفظ القرآن ودرس الفقه المالكي، ثم رحل إلى الحج، وآثر البقاء في المملكة العربية السعودية، فدرس على شيوخها وتتلمذ على كثير من علمائها، تولى التدريس في المعاهد العلمية والكليات الشرعية في الرياض والمدينة، وكان ضمن هيئة كبار العلماء وعضوًا في رابطة العالم الإسلامي. ترك عدة كتب أبرزها تفسيره المشهور أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن الذي وصل فيه إلى سورة المجادلة، وأتمه فيما بعد تلميذه الشيخ عطية سالم. ويُعد تفسير الشنقيطي متميزًا في بابه، حيث أودعه علومًا نافعة ومسائل محققَة. توفي الشنقيطي بمكة.

أبو الطيب الطبري :

وهو العلامة البارع في علوم الفقه القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الطبري ولد سنة ٣٤٨هـ و توفي ٤٥٠هـ. (تهذيب الأسماء و اللغات)

ابن حبان :

محمد ابن حبان بن أحمد، أو حاتم البستين التميمي السجستاني ، ولد رحمه الله على التخمين في عشر الثمانين و مائتين لأنه رحمه الله توفي سنة ٣٥٤هـ وله من العمر نحو ثمانين عاما ، ومن مصافاته ابن حبان.

ابن أبي حاتم الرازي :

محمد بن إدريس بن المنذر أبو حاتم الرازي ، ولد سنة ١٩٥ هـ ، بدأ يطلب العلم في باكورة حياته فكان سماعه وكتابته للحديث وهو ابن أربع عشرة ول الذهبي : " كان من بحر العلم ، وطواف البلاد وبرع في المتن والإسناد ،وجمع وصنف وجرح وعدل وصحح وعلل .و كان أبو حاتم إليه المنتهى في الحفظ وأحوال الرجال ومعرفة علل الحديث .وكان رحمه الله بمجرد النظر إلى الأحاديث يحكم عليها .وكان أبو حاتم وأبو زرعة صديقين يعرف كل واحد منهما فضل صاحبه . ومات في شعبان سنة ٢٧٧ هـ.

ابن القيم :

هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن زرعي ثم الدمشقي شمس الدين أبو عبد الله بن الجوزية ، تفقه في مذهب الإمام أحمد ولازم ابن تيمية وله كتب كثيرة ، من أشهرها " زاد المعاد " وتوفي رحمه الله ٧٥١ه (البداية والنهاية٨/٢٦)

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
♦ المقدمة	١
♦ خطة البحث	٣
☜ الباب الأول (تعريف الملائكة وصفاتهم)	(٧-٤٦)
الفصل الأول : تعريف الملائكة لغة واصطلاحا	٧
• المبحث الأول : تعريف الملائكة في اللغة	٧
• المبحث الثاني : تعريف الملائكة في الاصطلاح	٧
الفصل الثاني : خلق الملائكة وكثرتهم	٨
• المبحث الأول : أعداد الملائكة	٨
• المبحث الثاني : أسماء الملائكة ووظائفهم	١٠
➢ المطلب الأول : أسماء الملائكة ومراتبهم	١٠
➢ المطلب الثاني : وظائف الملائكة	١٨
الفصل الثاني : الصفات الخلقية وما يتعلق بها	٢٦
• المبحث الأول : مادة خلقهم ووقته	٢٦
• المبحث الثاني : رؤية الملائكة	٢٧
• المبحث الثالث : عظم خلق جبريل	٢٩
➢ المطلب الأول : مكانة جبريل	٢٩
➢ المطلب الثاني : أعمال جبريل	٣٣
الفصل الرابع : أهم الصفات الخلقية	٤٠
• المبحث الأول : أجنحة الملائكة	٤٠
• المبحث الثاني : جمال الملائكة	٤١
• المبحث الثالث : عيون الملائكة	٤١
• المبحث الرابع : تفاوتهم في الخلق والمقدار	٤١
• المبحث الخامس : علم الملائكة	٤٢

• المبحث السادس : لا يوصفون بالذكورة والأنوثة	٤٢
• المبحث السابع : لا يأكلون ولا يشربون	٤٣
• المبحث الثامن : لا يملون ولا يتعبون	٤٣
• المبحث التاسع : موت الملائكة	٤٣
الفصل الخامس : صفات الملائكة الخلقية	٤٥
• المبحث الأول : استحياء الملائكة	٤٥
• المبحث الثاني : منظمون في كل شؤونهم	٤٥
• المبحث الثالث : عصمة الملائكة	٤٦
• المبحث الرابع : الملائكة كرام بررة	٤٦
☜ الباب الثاني (عبادة الملائكة)	(٤٨-٥٦)
• المبحث الأول : التسبيح والذكر	٤٨
• المبحث الثاني : الدعاء والتأمين	٤٩
• المبحث الثالث : خوفهم وخشيتهم لله عز وجل	٥٠
• المبحث الرابع : حضورهم مجالس العبادات	٥١
• المبحث الخامس : طاعتهم وخضوعهم لله عز وجل	٥٣
• المبحث السادس : الحج	٥٤
• المبحث السابع : الصلاة والاصطفاف	٥٤
☜ الباب الثالث (الملائكة والإنسان)	(٥٦-٧٨)
الفصل الأول : الملائكة وبني آدم	٥٦
• المبحث الأول : دورهم في تكوين الإنسان وحراستهم له.	٥٦
• المبحث الثاني : حبهم للعلم وتحريك بواعث الخير في نفوس العباد	٥٨
• المبحث الثالث : نزع أرواح العباد وحضور جنازة الصالحين	٥٩
• المبحث الرابع : ابتلاء بني آدم	٦١
• المبحث الخامس : الأشهاد على الناس	٦٢
• المبحث السادس : موسى عليه والسلام يقفأ عين ملك الموت	٦٢

الفصل الثاني : الملائكة والمؤمنون	٦٣
• المبحث الأول : دور الملائكة تجاه المؤمن.	٦٣
➢ المطلب الأول : محبتهم للمؤمنين	٦٣
➢ المطلب الثاني : صلاتهم على المؤمنين	٦٣
➢ المطلب الثالث : تعاقب الملائكة فينا	٦٤
➢ المطلب الرابع : تنزلّهم عندما يقرأ المؤمن القرآن	٦٥
➢ المطلب الخامس : الملائكة الذين جاؤوا بالتابوت	٦٦
➢ المطلب السادس : حمايتهم للمدينة ومكة من الدجال	٦٦
➢ المطلب السابع : ما في موافقة الملائكة من أجر وثواب	٦٦
• المبحث الثاني : من تلعنهم الملائكة	٦٧
الفصل الثالث : واجب المؤمن تجاه الملائكة	٦٩
• المبحث الأول : الملائكة تتأذى مما يتأذى منه ابن آدم	٦٩
• المبحث الثاني : البعد عن الذنوب والمعاصي	٧٠
• المبحث الثالث : موالاة الملائكة كلهم	٧١
الفصل الرابع : الملائكة وبقية المخلوقات	٧٣
• المبحث الأول : حملة العرش	٧٣
• المبحث الثاني : عظم خلقة حملة العرش	٧٣
• المبحث الثالث : ملك الجبال عليه السلام	٧٣
• المبحث الرابع : المؤكلون بالقطر والنبات والأرزاق والسحاب	٧٤
➢ المطلب الأول :ومن الملائكة ما هو موكل بالسحاب وقد يؤمر بأن يسقي زرع رجل واحد دون سواه	٧٤
الفصل الخامس : الصور التي نزل بها الملائكة	٧٥
• المبحث الأول : مجيء الملك على صورته الملائكة الحقيقية	٧٥
• المبحث الثاني : أن يأتيه ملائكة ويراه النبي صلى الله عليه السلام بلا رؤية الصحابة	٧٦
• المبحث الثالث : مجيء الملك على صورة رجل	٧٧
➢ المطلب الثاني : صورة محارب	٧٧
➢ المطلب الثاني : أن يأتي بصورة الصحابي الجليل	٧٨

♦ الخاتمة	٧٩
(الفهارس)	٨٨-١٠١
♦ فهرس الآيات القرآنية	٨٠
♦ فهرس الأحاديث النبوية الشريفة	٨٤
♦ فهرس المصادر والمراجع	٩٠
♦ فهرس الأعلام	٩٢
♦ فهرس الموضوعات	٩٩